



4610  
SIA



هذا كتاب فتح الرحيم الرحمن شرح لامية الايتاذ ابن

الوردي نصيحة الاندوان نفعنا الله به وبمسالمه

على مدى الازمان تأليف الفاضل السيد

الشريف مسعود بن حسن بن أبي

بكر القناوي الشافعي نفعنا \*

الله بسره وأسرار

آمين



## بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذي جعل النصيحة من شأن العارفين \* ووصف بها بعض الأنبياء  
 المرسلين \* فقال تعالى حكايه عنه صلى الله عليه وسلم وأتاكم ناصح أمين \* والصلاة  
 والسلام على أشرف المرسلين \* الذي هو أشرف الخليقة القائل في السنة الصحيحة  
 الدين النصيحة وعلى آله وأصحابه صلاة وسلام ما دام اثنين متلازمين ما نخلص ناصح في  
 النصيحة وما فهم فاهم بالقريحة \* (وبعد) \* فيقول العبد الفقير مسعود بن حسن  
 ابن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن حسن بن سبط الحسبي القناوي الشافعي هذا  
 شرح على القصيدة الوردية اللامية المنظومة من بحر الرمل ووزنه فاعلاتن فاعلاتن  
 فاعلن المسماة بنصيحة الإخوان ومرشدة الخلان وهي خمسة وسبعون بيتا  
 المشتملة على المواعظ والحكم نظم الفاضل الأديب الشيخ الإمام الهمام شيخ  
 الاختاء والتدريس المحقق المدقق المتبحر في الفقه والأدب وسائر العلوم زين الدين  
 أبي حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس الحلبي الشافعي البكري  
 البغدادي منسوب إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ونسب به معروف مشهور  
 لا شك فيه \* تفقه على الشيخ شرف الدين البارزي رحمه الله تعالى وجالس أكابر  
 العلماء \* قال بعض العلماء كان الشيخ سراج الدين عمر بن الوردی رجلا صالحا كثير



البيان حسن انطلق سيد شعراء عصره جميع في شعره بين الخلاوة والطلاوة والجزالة  
مقام عظيم عند الناس ومهابة كثيرة لما كان عليه من الزهد والورع والخشية والخوف  
من الله تعالى برع في شأنا العلوم وصنف تصانيف جيدة ونظم فيها منظومات فائقة  
بجودة وكفاءة شرفا هذه المنظومة العظيمة وما حوت من المسائل الجلية وكذلك  
منظومته المشهورة المسماة بالهجة في الفقه وما أحسن قوله في آخرها

فهى عروس بنت عشر بكر \* بكريه لها الدعاء مهر

وفضائله ومناقبه رضى الله تعالى عنه أكثر من أن تحصى فهو الغاية والنهاية \* وكانت  
وفاته في سابع عشر نى الحجة الحرام نعام عام تسع وأربعين وسبعمائة وهو في عشر  
التسعين رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين \* (وسميته فتح الرحيم الرحمن في شرح نصيحة  
الانحوان) \* واعلم أن الشعر مجموع على جوازه وخصوصا إذا كان متعلقا بتوحيد  
كالجوهرة للإمام القافى رحمه الله تعالى أو بمدحه صلى الله عليه وسلم كالهزبية  
والهيمية واللامية للإمام البوصيرى رحمه الله تعالى أو بفقته كالهجة للناظم رحمه الله  
تعالى أو بنصيحة كهذه اللامية له نفعنا الله به \* ثم إن الشعر لا يحصل إلا لذي الفطنة  
السليمة ولا يكون في الغالب إلا لمن مارس على المعانى والبيان لأدراك معرفة الفصيح  
والإفصح ومما يعين عليه أيضا مطالعة الرسائل والخطب والأشعار والدواوين فتوابعه  
دراية وماسكة وعينا تتبع في القلب بسبب هذه الأمور \* (واعلم) \* أنه تعزى به  
الأحكام الأربعة فيكون حراما أن كان متعلقا بجموع وذم ويكون مندوبا أن كان  
متعلقا بخير كمدحه صلى الله عليه وسلم ويكون مكرها أن كان متعلقا بامر مكره  
و يكون مباحا أن كان متعلقا بامر مباح ولا يكون واجبا (ولما) كانت القصيدة  
المدكوكة من الأمور ردوات البال افتتحها الناظم رحمه الله تعالى بالبسملة لقوله صلى الله  
عليه وسلم كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتى وأجزم وأقطع  
والكلام على هذا الحديث مذكور في المطولات وذكر رحمه الله تعالى البسملة دون  
الجدلة لأن المقصود بالجدلة التمسك على الله تعالى وقد حصل بالبسملة فقد اختار الناظم  
رواية كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بذكر الله الشاملة لكل من البسملة والجدلة انتهى  
\* ولما كانت النساء أصل كل فتنة لأنهن حبات الشيطان حذر الناظم رحمه الله تعالى



من ذكرهن والتعزل فبين فقال

\* (اعتزل ذكر الأغاني والغزل \* وقل الفصل وجانب من هزل) \*

أي اترك ذكر الأغاني من النساء أي المستغنيات بحسنهن وجمالهن عن الزينة واترك  
التعزل فبين بغير حليمة ولكن المراد هنا طلق النساء ولو لم يكن غانيات لأن التعلق بهن  
يجر إلى المفاسد ويعلق الحاسر بما لا طائل ولا فائدة فيه فقد نقل عن كثير من الناس  
أنه مات بذلك ومنهم من مات بجرد التعزل ومنهم من مات بالسماع أما إذا كان ذكر  
الأغاني الحاجة فكان يستشير من يثق بدينه أو برأيه في خطبة امرأة أو تزوجها  
أو معاملتها فيجوز له ذلك ولا اثم عليه \* (واعلم) \* أن المرأة لشدة فتنتها جدها على الله  
عليه وسلم فسمما قبال لادنبا بقوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها  
فهي حرة إلى ما هاجر إليه ولذلك روى أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنه قال ما تركت في الناس يمدى قتيمة أضر على الرجال من النساء وقال بعض العارفين  
ما أبس الشيطان من إنسان قط إلا أتاه من قبل النساء وقال سفيان قال إبليس سهمي  
الذي أذريت به لم أخطئ النساء وفي حبر الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه النظر إلى  
محاسن المرأة من سهام إبليس \* وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيها الناس  
لا تطيعوا النساء في أمر ولا تدعوهم يدبرن أمر عيش فانهن إن تركن وما دبرن أفسدن  
المال وعصين المال وجسدناهن لادين لهن في خدواتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن  
اللاذبة بهن بسيرة والخيرة بهن كثيرة فاماصوا لهن ففاجرات وأما طوا لهن فعاشرات  
وأما المعصومات فهن المعدومات فهن ثلاث نحل من حصال اليهود يتظلمن وهن  
الفللمات ويخفن وهن الكاذبات ويتمنن وهن الراغبات فاستعيذوا بالله من  
شرارهن وكوفوا على حذر من خيأ رهن والسلام انتهى \* وهذا باعتبار الغالب والا  
فبين نسوة هن أحوال وزهد وصلاح كأبرار الرجال مثل رابعة العدوية وريحانة  
المصرية وأم الخير وغيرهن من النساء المشهورات كما حكى عن رابعة العدوية رضي  
الله عنها أنها كانت إذا صلت العشاء قامت إلى سطح لها وشدت عليها درعها وخارها  
ثم تقول الهي غابت لنجوم ونامت العيون وغاقت الملوك أبوابها وندى كل حبيب  
بجديده وهذا مقام بين يديك ثم تقبل على صلاتها فإذا كان وقت الصبح وطام الفجر



قالت هذا الليل قد أدير وهذا النهار قد أسفر فليت شعري أقبلت مني أيلتي ما هني  
أم رددها علي ما عزي وهزتك لو طردتني عن بابك ما برحت عنه لما وقع في قلبي من  
محبتك ثم تشددت تقول

باسم وري ومنيتي وعمادي \* وأنيبي وغاييتي ومرادي  
أنت روح الفؤاد أنت رجائي \* أنت لي مؤنس وشوقك زادي  
أنت لولالك يا حيائي وأني \* ما تشئت في فسيح البلاد  
كم لك منة وكم لك فضل \* من عطاء ونعمة وأيادي  
حبك الآن بغييتي ونعمي \* وجلاء لعين قلبي الصادي  
إن تكن راضيا علي فاني \* يامني القلب قد بد السعادي

(وقال) بعض الصالحاء رأيت جارية وهي تضرب بالطار فرت يوما بقاري يقرأ وان جهنم  
لحيطه بالكافر من قال فرمت الطار من يدها وصرخت ثم سقطت الى الارض فلما أفاقت  
كسرت الطار وأخذت في العبادة حتى شاع ذكرها قال ذلك البعض فدخلت عليها  
يوما فكاهتها في الرق بنفسها فبكت وقالت ليت شعري أهمل البار من قبورهم كيف  
يخرجون وعلى الصراط كيف يهربون ومن أهوال القيامة كيف يخلصون والمعصم  
كيف يتجرعون ولتوبيع المولى كيف يسمعون ثم سقطت الى الارض مغشيا عليها فلما  
أفاقت قالت مولاي وسبيدي عصيتك وأنا غضة رطبة وأطعتك وأنا يابسة حشنة أترالك  
تقباني ثم قالت أواه كم من فضيحة تكشفها القيامة غدا ثم صرخت وبكت فلم يبق أحد  
في المجلس حتى غشى عليه من شدة البكاء بما صنعت بنفسها ثم أنشدت تقول  
أما والذي قد قدر البعد بيننا \* وعذبي بالشوق وهو شديد  
لقد ذاب قلبي في دموعي عليكم \* على الله في المآثبات جل يد

(قال) ذوالنون المصري رحمه الله تعالى بلغني أن بالجبيل جارية متعبدة فأحببت أن  
أزورها فخرجت الى الجبل أطلبها فلم أجدها فاقبت جماعة من المتعبدين فسألتهم عنها  
فقالوا أتسأل عن المجانين وتترك العقلاء فقلت دلوني عليها وان كانت مجنونة فقلوا  
نراها تجوز بنا تقع مرة وتقوم أخرى وتصبح مرة وتبكي مرة وتضحك مرة فقلت دلوني  
عليها فقال أحدهم نجده في الوادي الغلاني فخرجت في طلبها فلما أشرفت عليها سمعت



لها صوتا ضعيفا وهي تنشد وتقول

يا ذا الذي أنس العواد بذكره \* أنت الذي ما أن سؤالي أريد

فاتبعت الصوت فاذا بالجارية جالسة على صخرة عظيمة فسلمت عليها فردت علي السلام وقالت يا ذا النون مالك والمجانين فقلت لها أجنونة أنت قالت لولا اني مجنونة لما نودي علي بالجنون قالت وما الذي جنتك قالت حبه جنتني ووجدته ألقى وشوقه تمنى فقلت وأين محل الشوق منك فقلت يا ذا النون الحب في القلب والشوق في الفؤاد والوجد في السر ثم سككت بكاء شديدا حتى غشي عليها فلما أفاق قالت أقوام من فرط المحبة يا ذا النون هكذا موت المحبين ثم صاحت صيحة عظيمة ثم سقطت الى الارض فحركتها فاذا هي ميتة رجة الله تعالى عاينها (وقال) الجنيد رحمه الله تعالى حجبت وجاوت بمكة شرفها الله تعالى فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف فيبينما أنا أطوف اذا بجارية تطوف بالبيت وهي تقول

أبي الحب أن يخني وإن قد كتمته \* فأصبح عندي قد أناخ وطنبا

إذا اشتد خوفي هام قلبي بذكره \* وإن رمت قربا من حبيبي تقربا

ويخني وصلا فأحياه به \* ويسكرني حتى الذوا طربا

قال الجنيد فقلت لها يا جارية أما تتقين الله تتكلمين مثل هذا الكلام في مثل هذا المقام لتفتت الى وقالت يا جنيد لا تدخل بينه وبين محبيه وأنت يا جنيد تطوف بالبيت فهل ترى رب البيت فقلت هذه دعوة تحتاج الى اقامة بينة فرفعت رأسها الى السماء وقالت سبحانك سبحانك ما أعظم شأنك وما أعلى سلطانك خاق كالأحجار يطوفون بالبيت ويعترضون على أهل الامر ثم أنشدت وجعلت تقول

يطوفون بالبيت العتيق تقربا \* اليك وهم أقسى قلوبا من الصخر

فلو يخافون السرجات صفاتهم \* وقامت صفات الحق منهم على الذكر

قال الجنيد فأنحى علي من كلامها فلما أفقت طلبتها فلم أجدها \* فقل هؤلاء النسوة عليهن الرضوان ونفعنا الله بهن لا يعتزلن كرهن بل يذكرن تبركاهن (ولترجع) الى كلام الناطم فنقول الاغاني جمع غائبة كفاعلة وتجمع أيضا على غوان كما في قول الشاعر



دعائي الغواني عمن ونحلتني \* لي اسم فلا أدعي به وهو أول  
والغانية المرآة اللطيفة الحسنة الخلق والخلق والغزل كلام رقيق لغضاومعنى متضمن  
لمعان رقيقة واستعارات دقيقة كقيل

لها كفل تعلق في ضعف \* وذلك الردف لي وإياها طلوم

فيقائني اذا فكرت فيه \* ويقعد لها اذا همت تقوم

قال بعضهم ولا يختص ذلك بغير الصوفية بل شعراء الصوفية كغيرهم يستعملون الغزل  
في نظمهم كثير او قد تغزل كثير منهم كالشيخ محيي الدين بن عربي والشيخ شرف الدين بن  
الغارض وغيرهم من السادات تغزلت كثيرة رقيقة فمنهم من تغزل في الديار المكعبة  
كالكعبة الشريفة والصفاء المروية ونحو ذلك ومنهم من تغزل بالديانة النبوية  
والاذنين بها ومنهم من تغزل بالديار والربوع ونحو ذلك والمراد بذلك أصحابها ومنهم  
من تغزل بذكر عزة وسلمى وليلى وسعادوزينب وما أشبه ذلك قال بعضهم وهذا أبلغ  
عندهم وأبدع وأرق وأنظر وأحلى وأعلى وأغلى ومنهم من أظهر ومنهم من كنى  
وأضمر ومرادهم بذلك ستر اللفاظ عن غير أهلها فقد قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تعموها أهلها فتظلموهم والستر  
والكتمان دأب الحميم والعاشقين كيلا يطلع الغير على ما بينهم وبين المعشوقين (قال)  
في روضة القلوب للإمام الشيرازي ما نصه اعلم ان الناس قد كثرت كلامهم في وصف المحبة  
ونعت الشوق فسلك كل واحد منهم مسلكا أداه اليه نظره واجتهاده فاهل الطب  
يجعلون العشق مرضا دماغيا يتولد عن النظر والسماع ويجعلون له علاجا كدثر  
الامراض الدماغية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فأول مرتبة منه تسمى  
الاستحسان وهي المتولدة عن النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبة بطول الفكرة في  
محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه ثم تتأكد المودة فتصير محبة  
وهي الائتلاف الروحاني فاذا قويت صارت خلة وهي بين الادميين تمكن محبة  
أحدهما من قلب الآخر حتى تسقط بينهما السرائر ثم تقوى الخلة فتصير هوى وهو أن  
الحب لا يخالطه في محبة محبوب به تغير ولا يداخله تآؤن ثم يزبد الهوى فيصير عشقا وهو  
افراط المحبة حتى لا يخلو العاشق من تخيل معشوقه وفكره وذكراه ولا يغيب عن خاطره



وفيه فمستد ذلك تشغل النفس عن استخدام القوة الشهوانية فيمتنع من الطعام والنوم فإذا قوى العشق صار تشبها وفي هذه الحالة لا يوجد في قلبه فصل لغير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فإذا ترايد اسلال صار ذلك ولها وهو الخروج من الحدود والترتيب حتى تختل أفعاله وتتغير صفاته فلا يدري ما يقول \* وسئل بعضهم عن المحبة فقال هي سارة المبدأ مرة العقي (وقيل) لبعض المحبين كيف وجدت الحب قال نار لا يخبا سهرها ولا يخمد زفيرها ثم أنشديته قول

رأيت الحب نيرانا تطفى \* قلوب العاشقين لها وقود

قلوبني إذا احترقت لغارت \* ولكن كلما انضجت تعود

كأن لظى إذا انضجت جلود \* أعيدت للشقاء لهم جلود

(وحكى) الأصمى قال سمعت فيمنما أنا أطوف ليلة حول البيت إذا قبلت جاريته لم أر أحسن منهم أقطا فتابعنا ثم وقفنا يتحدثان فانصت اليهما وإذا أحدهما يقول لا يقبل الله من معشوقه عملا \* يوما وعاشقها غضبان متهجور قال فأجابتها الأخرى وقالت وليس بأجرها في قتل عاشقها \* لكن عاشقها في ذلك مأجور قال فقلت لهما يا حزن الشيطان أي مثل هذا الموضع تقولان هذا القول فنظرت إلى أحدهما وقالت هلا رهقك الحب فقلت لها وما الحب فقالت جل عن أن يخفى ونحى عن أن يرى فهو كامن في الأحشاء مثل كمن النار في الحجر أن قد حته أوري وإن تركته توارى فقلت لها فأتلك الله فما أوصفك للحب فقالت اسمع يا شيخ عن كما قال جرير

حور حرائر ما هم من بريسة \* كظباء مكة صيدهن حرام

يحسبن من لبن الحديث زوانيا \* ويصدهن عن الخنى الاسلام

(وقال) بعضهم المحبة ميلك إلى رضا محبوبك ولو بهلاك نفسك ثم أنشديته قول

إذا غضبت على غضبت أيضا \* على نفسي ورضيتني رضاها

وما غضبي على نفسي لذنب \* ولكنني أميل إلى هواها

(وقال) بعضهم المحبة نحو الاشباح وذوب الارواح والله در القائل

يا مشبه البدر أدامضي \* خمس وخمس بعدها أربع

ما كان ذنبي حين سيرتي \* شبيهه أول ما طالع

(وقال) بعضهم المحبة قوة عزيزة تحدث للشجاع جبنًا وللعبدان شجاعة وتؤدي إلى  
الداء العضال الذي لا دواء له \* وقال بعضهم المحبة أن لا ينظر المحب لعيوب المحبوب قال  
صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمى ويصم (وقال الشاعر)  
وهين الرضا عن كل عيب كليله \* كأن عين السخط تبدي المساويا  
ولبعضهم

وحبك الشيء يعمى عن قبايحه \* ويمنع الاذن أن تصفى إلى العذل  
(وقال) بعضهم الحب حرفان جاء وباء فحاذوا حيرة وحزن وماؤه بلاء وبلاء وما أحسن  
ما قال بعضهم

حروف المحبة مرموزها \* يبشرنا بـسـاوغ المني  
فيم المات وجاء الحياء \* وباء الدلاء وهاء الهنا  
فتمثل مامان أهل الهوى \* وذابوا الشتيافا فأنالوا المني

وقال سفيان الثوري في قوله تعالى ربنا ولا تجعلنا مالا لغيرنا هو المحبة \* وقال أبو  
الدرداء رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام يقول  
اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك  
أحب إلى من نفسي وأهلي ومن السماء البارد \* وكان أبو يزيد البسطامي رحمه الله تعالى  
يقول في مناجاته الهى استأجيب من حبي لانه وأنا عبد مستجير وانما أستأجيب من حبك لى  
وأنت ملك قدير \* وعن أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى كان يقول في بعض مناجاته  
سبيدي لئن طالبتني بذنوبي لا طالبتك بعسول ولئن طالبتني ببخل لا طالبتك ببجودك  
وكرمك ولئن طالبتني بأساءتي لا طالبتك باحسانك ولئن أدخلتني النار لا أخبرن أهل  
النار أني أحبك يا رب فنودي يا أبا اسحق لا تدخلك النار بل تدخلك الجنة فتخبر أهلها  
بمحبتنا فان مكان المحبين الجنة ومكان الاعداء النار (وحكى) عن محمد بن أحمد المعبد أنه  
قال سمعت الجنيد رحمه الله تعالى يقول كنت نائمًا عند السرى السقطى رحمه الله تعالى  
فأيقظني وقال يا جنيد رأيت كأنني وقفت بين يدي الله تعالى وقال يا سري خلقت الخلق  
وكأهم ادعوا محبتني خلقت الدنيا فهرب مني تسعة أعشارهم وبقى العشر وخلقت الجنة  
فهرب مني تسعة أعشار العشر وبقى مني عشر العشر فسلطت عليهم فرة من البلاء فهرب



من تسعة عشر عشر فقلت للباقين لا لاسديا أردتم ولا الجنة طلبتم ولا من  
البلاء هربتم فما الذي تريدون وما الذي تطلبون قالوا أنت المراد ولو قطعنا  
بالبلاء لم نحل عن المحبة والوداد فقلت لهم اني مسلط عليكم من البلاء والاهوال  
مالات قومه الجبال أتصبرون على البلاء قالوا بلى اذا كنت أنت المبتلى لنا فافعل ما شئت  
بنا هولا عيالي حقا وأحبائي صدقا انتهى (واعلم) انه ينشأ عن المحبة أمور كثيرة  
منها السهر والقلق بل والموت فقد حكى الميداني ان امرأة من أهل المدينة ترقب جوارجل  
من أهل الشام تخرج بها إلى بلده على كره منها فسمعت من شدا يقول

اذا برقت نحو الجواز صابة \* دعا الشوق مني برقا المتبان  
فلم اتركها رغبة عن بلادها \* ولكن ما قدر الله كائن

فلما سمعته قالت واشوقاه الى ما ذكرت ثم تنفست وخرت على وجهها ميتة (وحكى)  
الهيثم بن عدي عن أبي مسكين قال حدثنا في منا قال خرجت حتى اذا كنت عند بئر  
ميمون اذا بجماعة فوق ثلاث الجبال واذا معهم فتى طويل أبيض جعد الشعر حسن  
الوجه كان أحسن ما رأيت من الرجال على هزال منه وصفر لون واذا هم يتعلقون به  
فسألهم عنه فقبل هذا قبس المجنون خرج به أبوه يستجير له بالبيت الحرام ويأبى قبر  
النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ليدعوله هناك لعل الله تبارك وتعالى يكشف ما به  
وانه ليس بنفسه صديعا رجه منه صدوقه فتقدمت اليه واذا هو يقول اخرجوا بي لعل  
أتدسم صبا تجرد فيخر جونه فيترجعه ويخجده فيخافون أن يلقي نفسه من الجبل  
فيمسكونه فدوت منه وأنشبرته اني قدمت من نجد فتتفس تنفسا طنت أن كده قد  
انصدعت ثم قال واشوقاه الى نجد وجعل يسألني عن واد واد وموضع موضع وأنا أخبره  
وهو يبكي أحربكاء وأوجعه للقلب ثم انه أغمر عليه حتى ظننا انه قد مات فلما أفاق قال  
واشوقاه قال ثم انهم جالوه وارتحلوا به الى مكة وان كبدي عليه لنت قد حزننا وأسفنا ولا  
أدري ما صنع الله به بعد ذلك (وحكى) عن بعضهم انه قال كانت لي ابنة وكانت  
تم روى شابا ونحن لانعلم بحالها وكان الشاب يهوى قينة وكانت قينة تهوى ابنتي فضررت  
بعض الايام يجلسا فيه ذلك الشاب والقينة فغنت

علامة ذل الهوى \* على العاشقين البكا

ولاسمها عاشق \* اذالم يحسد مشككي

فقال لها الشاب احسنت والله يا سيدتي افتنا ذنيني ان اموت فقالت نعم من غير ان تشدا  
ان كنت عاشقا قال فوضع رأسه على وسادة وانغمض عينيه فلما بلغ القدرح اليه من كلامه  
فاذا هو ميت فاجتمعنا له وتكدر علينا السرور وافترقنا من ساعتنا فلما سرت الى منزلي  
أنكرتني أهلي حيث جئت في غير الوقت المعتاد فأخبرتهم بما كان من الشاب فكثرت  
تجسسهم من ذلك فسمعت ابنتي كلامي الى آخره ودخلت مجلسا لي فأنكرت ما بادرتهما  
فقمت خلفها فدخلت الى المجلس فوجدتهما متوسدة على مثال ما وصفت من حال  
الشاب فحركتهما فاذا هي ميتة فأخذت في جهازها وغدونا لجنائزهم اوجنزة الشاب فلما  
سرت في طريق الجنزة اذا نحن بجنزة ثالثة فسألتا عنها فاذا هي بجنزة القينة بلغها  
موت ابنتي ففعلت مثل ما فعلت قدقنا الثلاثة في يوم واحد وهذا أعجب ما سمع في هذا  
الامر انتهى ( وقوله ) وقيل الفصل وجانب من نزل المراد به اتباع الحق في الأقوال  
والأفعال واجتناب الباطل فيهما وهذا مقتبس من قوله تعالى انه لقول فصل وما هو  
بالهزل أي باللعب وقيل بالباطل ويطاق الهزل على ما يقع من أراذل الناس من  
كلمات مضحكة أو رقص أو نحو ذلك ويقرب منه ما يقع بين الناس من المزاح فانه  
منهى عنه قديما وحديثا شرعا وعرفا قال صلى الله عليه وسلم من تكلم بكلمة يضحك  
بها جلساءه فهو يهوى بها في النار سبعين خريفا أو كما قال \* وأما ما ورد من مزاحه صلى  
الله عليه وسلم من قوله للمرأة العجوز التي أرادت أن يطيب خاطرها بمزاحه معها الا تدخل  
الجنة عجوز ونحو ذلك فليس من هذا الباب وانما هو من باب البيان للمأمور به في قوله  
تعالى وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم والمراد أنه لا يدخل الجنة شيخ ولا  
عجوز بل تدخلها الناس أبناء ثلاث وثلاثين سنة على صورة آدم عليه الصلاة والسلام  
\* وفي الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم اني لا مزح ولا أقول الا حقارا والظاهر اني  
عن أنس رضي الله عنه \* قال الغاظم رضي الله عنه ونفعنا به آمين

( ودع الذكرى لآيام الصبا \* فلا يام الصبا فنجم أقل )

( ان أهني عيشة قضيتها \* ذهبت لذاتها والاشمحل )

البيت الاول مرتب على الثاني والمعنى ان أطيب وأحلى كفاي نسخة وألذ عيشة قضيتها



يا مخاطب في اقرار الذنوب والسيئات ذهبت ومرت وانقطعت لذاتها أي العيشة أي  
 لذات الذنوب التي فعلتها فيها بدليل قوله والاثم حل أي ثبت عليك وحيث ينبغي لك  
 عدم الذكر لا يوم الصلوات التي وقعت فيها الذنوب والخطايا وقد مرت كأنها طيف خيال  
 أو نجم أفل لأنه ليس في ذلك تلك الأيام إلا التفات بالنعصية والسرور بهما في يد  
 الاثم كما أن التحدث بالنعمة والسرور بهما في يد في الآخر قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كل الناس معافي إلا الجاهرين يعني بالمعاصي وقال تعالى لنن شكرتم لا يزيدنكم  
 (واعلم) أنه إذا كان السرور بكبيرة عظم وزرها وتزايد أمرها وإذا كان بصغيرة  
 أخف بالكبيرة \* ويقال خمسة أشياء إذا قارنت الصغائر ألحقها بالكبائر \* الأول  
 السرور بالذنب فإن القلب يسود بقدر الفرح بالذنب \* الثاني اظهار الذنب بأن  
 يفعله متجاهرا أو يتحدث به ويفتخر به فإن من تم الله سبحانه وتعالى اظهار الجليل  
 وستر القبيح وفيما ذكر من التجاهر والتحدث والافتخار ترغيب من علم بذنبه في الوقوع  
 في مثله وفي الاثر لا تذب فإن أدبت فلا ترغب غيرك فيكتب عليك ذنبا \* الثالث  
 أن يستصغر الذنب فإنه يكثر اثم على قدر استصغاره فإنه في تصغير الذنب تصغير أمر الله  
 سبحانه وتعالى وفي تعظيمه تعظيم أمر الله تعالى قال أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى  
 عنه انكم تعملون أشياء هي عندكم أرفق من الشعر كأنه هدهد في زمن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من الموبقات أي المهلكات \* والرابع الاصرار وهو العزم على العود  
 لمثل الذنب ولهذا قيل لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وليس المراد به  
 استغفار أمثالها باللسان وإنما المراد به الواقع مع التوبة والندم والاقلاع والالتجاء إلى  
 الله تعالى بالقلب \* الخامس أن يكون فاعل الذنب عالمًا بقصدى به كما ورد في الحديث من  
 سن سمة سيئة فعله وزرها وزر من يعمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم  
 شيء انتهى \* (فائدة) \* يستحب للإنسان أن يتدارك ما فات وما هم له فيما مضى من  
 عمره وأن يرجع بالتوبة إلى ربه فقد ورد أن من أحسن فيما بقي غفر له ما مضى وما بقي  
 ومن أساء فيما بقي عوقب بما مضى وما بقي ويعجبنى قول القائل  
 عصيت هوى نغمي صغيرا فعندما \* أنتنى اللبالي بالمشية والكبر  
 أطعت الهوى عكس القضية لاني \* خلقت كبير اثم عدت إلى الصغر

(قال) بعضهم والفائت على قسمين فائت مستدرك وفائت غير مستدرك فالفائت المستدرك كما إذا كان الإنسان ورد أو تم حديته بالليل ثم نام عنه في وقته ثم فعله بعد ذلك فإنه يكون مدر كاله ومحصلا لها ومرتب عليه من الثواب والأجر وأما الفائت غير المستدرك كالشباب فلا يمكن تداركه ولا يلحقه من ذهب شبابه وأدركه الشيب إلا الاجتهاد في الأعمال الصالحات والاستعداد ليوم المعاد قال الله تعالى أولم نعمركم ما يتذكركم فبعضهم تذكر وجاءكم النذير قبل الشيب وقيل الهرم وقيل غير ذلك وقد قيل إن الشيب رسول الموت ففي الحديث ما من شعرة تبيض الا فائت لا تحتمل استعدتي فقد قرب الموت \* وما أحسن ما قيل في ذلك

ذهب لذة الصبا في المعاصي \* وبقي بعد ذلك أخذ القصاص

ومضى الحسن والجمال وما لي \* عمل أرتجيه يوم الخلاص

غير طاني في الله فهو جميل \* فيه أخلعت غابة الانحلاص

(وقال بعضهم) ذهب الشباب فما له من عودة \* وأتى المشيب فأين منه المهرب

(وقال الآخر) أليت الشباب يعود يوما \* فأخبره بما فعل المشيب

(وقال الآخر) تزود جيلا من فعالك انما \* قرين الفتى في القبر ما كان يفعل

ألا انما الإنسان ضيف لأهله \* يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

\* (قائدة) \* ورد في فضل طول العمر له وثمان أخبار منها ما روى عن أنس بن مالك

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من معمر بعمر في الإسلام

أربعين سنة الا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء الجنون والجذام والبرص فاذا

بلغ الخمسين سهل الله له الحسنة فاذا بلغ الستين رزقه الله الانابة بما يحب فاذا بلغ

السبعين أحبه الله تعالى وأحبه أهل السماء فاذا بلغ الثمانين تقبل الله حسنة

وتجاوز عن سيئاته فاذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وسمى أمير الله

في الأرض وشجع في أهل بيته فاذا بلغ مائة سنة سمي جيش الله في الأرض وحق على الله

أن لا يعذب جيشه في الأرض \* وللشيخ الامام صالح بن أبي شريف الاندلسي

ابن عشر من السنين غلام \* رعت عن تطيره الاقلام

وابن عشر من الصبا والتعاصي \* ليس يشبهه عن هواه الام



ورد في الحديث أو ولد صالح يدعو له بخير قال بعضهم لا يشترط صلاحه لأن دعاء الولد  
 المؤمن لو ألد به مفسد قطعا صالحا كان أو فاجرا ولما يقرب صلى الزواج أيضا من أن  
 لو ألد مثل حسنة ولأنه من سعيه وكسبه ولا يؤخذ بسبباته لقوله تعالى ولا تزر  
 وازرة وزر أخرى (وعن) أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم المولود حتى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة كتبت له ولو ألد به وما عمل من سيئة  
 لم تكتب عليه ولا على والديه فإذا بلغ الحلم أجرى عليه القلم وأما ما جاء في بكاء المولود  
 فروى عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا تضروا أطفالكم على بكائهم سنة فان أربعة أشهر منها يشهد أن لا إله إلا الله وأربعة  
 أشهر يصلى على وأربعة أشهر يدعو لو ألد به وفي رواية أخرى أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال بكاء الصبي في المهد أربعة أشهر توحيد وأربعة أشهر صلاة على نبيكم وأربعة  
 أشهر استغفار لو ألد به وروى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أنه قال ما من مسلم عوت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة  
 بفضل رحمته إياهم أخرجه البخاري ومسلم وقد ذكر الشريف حسن في شرحه على  
 مفاتيح ابن العماد في الأنكحة في هذا المقام كلاما مبسوطا يخبر حنا تتبعه عن إرادة  
 الاختصار فمن أراد فإبرأ به \* قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\*(وله عن آله ألهو أطربت \* وعن الأمر شرح الكفل)\*

قال في المصباح اللهومي عرف تقول أهل نجد لهوت عنه ألهو ألهو الأصل فعولان من باب  
 فعد وأهل العالية لهيت عنه ألهي من باب تعب ومعناه السلوان والترك ولهوت به  
 لهو من باب قتل أولعت به أيضا وألهاني الشيء بالالف شعاني انتهى ثم قال في السنين  
 مع اللام سلوت عنه سلوا من باب فقد صبرت والساوة اسم وسليت أسلى من باب تعب  
 سليمانغة قال أبو زيد السلوطيب نفس الألف من الفه اه ومعنى البيت تسل وتصبر  
 عن آله ألهو بأن تترك آلات الملاحى المطربة والطرب خفصة تصيب النساء لشدة  
 السرور وتر الفقهاء أنه يحرم استعمال آلات الملاحى كطنبور وجندك وعود  
 وسنطير ومن مارتراقى وكذلك يحرم الضرب بالكوبة وهى طبل صغير ضيق الوسط  
 واسع الطرفين عن أبي امامة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنه قال ان ابليس لما نزل الى الارض قال يا رب اتركني الى الارض وجعلتني رحيباً  
فاجعل لي بيتاً قال اجعل لي مجلساً قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لي  
طعاماً قال ما لم يذكراييم الله عليه قال فاجعل لي شرباً قال كحل مسكراً قال فاجعل لي  
قراً قال التمر قال فاجعل لي مؤذناً قال المزمار قال فاجعل لي حديثاً قال الكذب  
قال فاجعل لي رسلاً قال النساء رواء ابن أبي الدنيا (واعلم) أنه يكره غناء المرأة واستماع  
الرجل له وان أمن الفتنة قال صلى الله عليه وسلم الغناء يثبت النفاق في القلب كما يثبت  
الماء الزرع رواء البيهقي عن جابر وهذا بخلاف أذانها فانه حرام بحضرة الاجانب  
والفرق بينهما أن في الاذان تشبيهاً بل جال بخلاف الغناء فانه من شعائر النساء ولانه  
يستحب النظر له وذن حال أذانه فلا يستحب ينسأ للمرأة السامع بالنظر اليها وهذا  
مخالف لمقصود الشارع (قائدة) ذكر الشريف الحسيني في شرحه على منظومة ابن  
العماد انه لما التقى آدم بحواء ورأته من بعد رفعت صوتها فرجابه بكلام غير مفهوم  
يشبه الزغاريب فلذلك حث عادة المرأة انما اذا فرحت وحصل لها سرور وزفرت  
وادخرت ولوات انتهى ويجوز استعمال طبل كبسران خو فرح كعرس و حج  
وجهاد ونحو ذلك فمن عائشة رضي الله تعالى عنها انها رقت امرأة من الانصار الى رجل  
من الانصار فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كان معكم من اهلوا انتهى وقول  
الناظم وعن الامرد أي الغلام الذي لم يبلغ أو ان نبات اللحية وأما الذي بلغ أو ان طلوع  
لحيته ولم تطلع فيقال له انط بالثلاثة لا أمر وقوله مرتج أي عظيم الكفل يفتحن أي  
العجيزة هكذا يؤخذ من المصباح واختلف النووي والرافعي رحمه الله تعالى في هذه  
المسئلة والذي تحصل فيها من كلامهما أنه يحرم النظر الى الامرء بشهوة وان كان غير  
حسن بالاجماع ولو انتفعت الشهوة ونحيبت الفتنة حرم النظر أيضاً قال ابن الصلاح  
ليس المراد بخوف الفتنة غلبة الظن بوقوعها بل يكفي أن لا يكون ذلك نادراً وكذا يحرم  
النظر الى الامرء بلا شهوة عند النووي رحمه الله تعالى لانه مظنة الفتنة فهو كالمرأة بل  
هو أشد انما من المرأة الأجنبية لعدم حسنه بحال وكذا يحرم اللمس للامرء وان حصل  
النظر لانه أفسس وكذا الخلوة به ان حرم النظر فانما أفسس وأقرب الى المقصد والمعمد  
من مذهب امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه الذي قاله الرافعي وهو أن النظر الى



الامر لا يحرم الا بشهوة هذا هو المعتمد المقتضى به والذي تراه الامام النووي رحمه الله تعالى من اختياره سد الباب في ذلك الزمان واما زماننا هذا فقد كثرت فيه الفساد وكثر ظهور ظاهر لكل أحد نسأل الله تعالى السلامة والعافية مما يوجب عقابه ويضابط الشهوة المحرمة كما قال الامام السبكي أن ينظر الى الوجه الجليل فيلذ به فاذا نظر ليتسنى بذلك الجسار فهو النظر بالشهوة وهو حرام بإجماع قال وليس المراد أن يشتهي زيادة على ذلك من الوقاع أو مقدماته فان ذلك ليس بشرط بل زيادة في التفتق قال وكثير من الناس لا يقدمون على الفاحشة ويقتصرون على مجرد النظر والمجتموع يتعجبون أنهم سالمون من الاثم وليسوا من السالمين انتهى (ولنذكر) للشيء في هذا الشأن فنقول قد قص الله علينا في كتابه العزيز ما فعله ب قوم لوط فقلب عليهم مدائنهم وأرسل عليهم جبارة من جن من قبله منسودة مسومة عند ربك وما هي من الظالمين بعباد أي ما هذه العقوبة التي فعلتها قوم لوط من ظالمى هذه الامة الذين يعملون كعمالهم يبعيد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن خوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط وعنه صلى الله عليه وسلم سبعة يابعهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ويقال لهم ادخلوا النار مع الداخلين العاقل والمفعول به يعنى اللائط والملاوط ونا كح البنت وأما والزاني بامرأة جاره ونا كح المرأة في درها ونا كح يده الا أن يتوبوا وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان اللوطى اذا مات يمسح في قبره خنزيرا وان الشيطان اذا رأى الذكرك قد ركب الذكرك هرب خشية من معاجلة العذاب واذا ركب الذكرك اهتز العرش والكرسى وتكاد السموات أن تقع على الارض فتمسك الملائكة بأطرافها وتقرأ قل هو الله أحد سبعين مرة حتى يسكن غضب الجبار عز وجل وقال الحسن بن ذكوان لا يجالسوا اولاد الاغنياء فان لهم صورا كصور العذارى وهم أشرف فئة من النساء (ودخل) سفيان الثوري رحمه الله تعالى جساما فدخل عليه صبي حسن الوجه ظاهر الوضاعة فقال سفيان لاصحابه آخر جوه عني أرى مع كل امرأة شيطانا ومع هذا بضعة عشر شيطانا \* وذكر الشعبي رحمه الله تعالى ان وفدا عبد رقيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه صبي حسن الوضاعة فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم خاف طهره وقال انما كانت فتنة داود من النظر فاذا كان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجله خاف



ظهره وهو سيد الأولين والآخرين وهو معصوم من كل سوء وأثم وحلف فتنة النظر  
 إلى صبي أمرد وأجاسه خلف ظهره حتى لا ينظر إليه فكيف بغيره ممن ليس بمعصوم  
 (وقال) فتح الموصلي رحمه الله تعالى صحبت ثلاثين كلهم يعدون من الأبدال وكانهم  
 ينهون عن صحبة الأحداث يعني المردان وقال ابن عمر رضي الله عنهما النظر إلى أبناء  
 الملوكة حرام لأن لهم شهوة كشهوة النساء العذاري (أقول) أبناء الملوكة ليس  
 بتعديل المراد كل من كان جيلا حسنا وانما قيد بأبناء الملوكة لأن غالب أولادهم حسان  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل غلاما بشهوة فكأنما زني مع أمه سبعين مرة  
 الحديث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل غلاما بشهوة عذبه الله في نار جهنم  
 ألف سنة وكان الامام مالك بن أنس رضي الله عنه يمنع الأمر من النحول إلى مجلسه  
 فاحتال صبي حسن ودخل بين الرجال فلما علم به الامام مالك أخرجه (وقال) بعضهم  
 رأني الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ومعني ابن أنحنى وهو يمشي معي وكان صبيا  
 حسنا فقال لي من هذا منك فقلت ابن أنحنى قال لا تشم معه ولا تمش معه مرة أخرى لئلا  
 تظن الناس بك الظنون (وروي) أن عيسى عليه الصلاة والسلام مر في سياحته على  
 نار تشتعل على رجل فأخذ ماء ليطفئها عنه فانقلب النار صبيا وانقلب الرجل ناراً فوق  
 عيسى عليه الصلاة والسلام متججبا من ذلك فسأل ربه عز وجل أن يردهما إلى حالهما  
 أو يخبره بحالهما فأوحى الله إليهما سلهما عن حالهما فرجع الرجل إلى حاله ورجع  
 الصبي ناراً تحرقه فقال عيسى عليه الصلاة والسلام للرجل ما أنتما فقال الرجل يا رب  
 الله اني كنت في الدنيا مبتلى بحب هذا الصبي فلما كان بعض الايام أو الاوقات فعلت  
 به بعض الفاحشة فلما مات مات الصبي فصار الصبي ناراً تحرقني مرة وأصير ناراً أحرقه  
 مرة فهذا عذابنا إلى يوم القيامة يا نبي الله فتركهما ومشي إلى حاله واستعاذ بالله من ذلك  
 فنسأل الله العفو والعافية والحماية من الوقوع في الفواحش وأسأله النجاة من النار  
 بحمد النبي المختار وقال أبو سهل من التابعين يـكون في هذه الامة قوم يقال لهم  
 اللوطيون على ثلاثة أصناف صنف ينظرون وصنف يصالحون وصنف يعملون ذلك  
 الخبيث وقال صلى الله عليه وسلم زنا العبي النظر فلذلك بالغ الصالحون من الساف في  
 الغض والاعراض عن محاسبة المردان حذرا من فتنة النظر وخوفا من عقوبته وقال

بعضهم اياه والنظر لانه ينقش في القلب صورة المنظور اليه ولا حيلة كحيلة عين كحيلة  
(وذكر) عن رجل من الصالحين انه نظر الى صبي حسن الوجه وقال تبارك الله احسن  
الخالقين فجاءه سهم فقلع عينه فبات تلك الليلة وهو مغمى وم يسبب ذلك فرأى الحق سبحانه  
وتعالى في منامه وهو يعاتبه بسبب نظره فقال يا رب انما نظرت بعين الاعتبار والتعكر  
في خالقك فقال له الحق جل وعلا نظرت بعين الاعتبار فريته انك بعين الادب ولو نظرت  
بعين الشهوة رمينالك بسهم الحرمان (وقد) ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
قال من نظر الى صبي حسن بشهوة حبسه الله في النار اربعين عاما فاذا كان هذا في النظر  
فكيف حال من يفعل الفاحشة جانا الله تعالى من ذلك آمين بجاء سيد المرسلين وكان  
الربيع بن خيثم من شدة فحش بصره واطرافه يظن الناس انه أعمى وكان يختلف الى  
ابن مسعود رضي الله عنه مدة عشرين سنة فاذا طرق الباب خرجت اليه الجارية فتراه  
مطارفا غاضا يبصره وترجع الى سيدها وتقول صديقك ذاك الاعشى قد جاء فمكان ابن  
مسعود رضي الله عنه يتبسّم من قوالها وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا نظر اليه يقول  
وبشر الخبيثين أما والله لو رأيت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لفرحت بك وأحبك وقال  
محمد بن عبد الله رحمه الله تعالى كنت مع أستاذي أبي بكر رحمه الله تعالى فرصني حديث  
السن فنظرت اليه قرأت في أستاذي وأنا أنظر اليه وقال يا بني لتجدن غمها بالكسر أي  
عاقبتها ولو بعد سنين فبقيت عشرين سنة وأنا اراعي ذلك الغم فميت ليلة وأنا متفكر فيه  
فاصبحت وقد نسيت القرآن كله وقائل يقول هذا غم تلك النظرة (وقال) أبو بكر  
الكافي رحمه الله عليه رأيت بعض أصحابي في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال عرض  
علي سيأتي وقال فعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت كذا وكذا فقلت نعم قال وفعلت  
كذا وكذا فاستحييت أن أقرفعلت له ما كان ذلك الذنب فقال مررت بعمام حسن  
الوجه فنظرت اليه فأقمت بين يدي الله سبعين سنة أتصيب عرقا من نخلي منه ثم ععا عني  
\* وروى عن أبي عبد الله رحمه الله تعالى انه رأى في المنام بعض أصحابه فقال له ما فعل  
الله بك فقال غفر لي كل ذنب أقروته بالاذنبوا احدا استحييت أن أقربه فأوقفني في  
العرق حتى سقط لحم وجهي فقلت ما كان ذلك الذنب قال نظرت الى شخص جميل  
فعوقبت بذلك (واعلم) ان اللواط حرام أجمع المسلمون وغيرهم من أهل المال على أنه



من الكفار واختلاف في حكمه فعند امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه حكم الزنا  
 فيرجم المحسن ويحصد غير مائة جلدة ويغرب عن وطنه فوق مسافة القصر وأما المفعول  
 به فإن كان صغيراً أو مجنوناً أو مكرهاً فلا حد عليه وإن كان مكلفاً مختاراً جلد وضرب  
 محصناً كان أو غيره وعند السادة الحنفية رضي الله تعالى عنهم أنه لا يجب به الجلد إلا إذا  
 تكرر فيقتل على المفتي به وعند الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه يقتل وهو  
 قول بعض فقهاء شافعي رضي الله تعالى عنهم محصناً كان أو غير محصن لحديث من أوج  
 كثره يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به وعلى هذا فيقتل بالسيف كالمرتد  
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما ينظر إلى أعلى بناء في القرية فيرى اللوطي منكساً ثم  
 يتبع بالحجارة (فائدة) ذكر بعضهم أن سبب أحداث اللواط أن قوم لوط عليه الصلاة  
 والسلام كانت لهم مدائن لم يكن في الأرض مثلها فقصدتهم الناس فأذوهم فتعرض  
 لهم إبليس لعنه الله في صورة شيخ وقال لهم إن فعلتم بهم كذا أي لطمتمهم فنجوتهم منهم  
 ولم يعودوا يصدونكم فأبوا ذلك فلما ألح الناس قصدوهم فأصابوا غلماناً فحشوا  
 فيهم فاستحكمت ذلك فيهم وصار ديدنهم حتى صاروا يحلفون به وعن السكبي أن أول  
 من عمل عمل قوم لوط إبليس اعترض في صورة امرأة حسن ودعاهم إلى دبره فأمر الله  
 سبحانه وتعالى السماء أن تنطر عليهم بحجارة من سجيل وأمر الأرض أن تخسف بهم  
 (خاتمة) تتعلق بهم هذا المحل وهي أن طريقة المطاوعة محبتهم للمردان ويجلسونهم  
 خلف ظهورهم ويسمونهم بالبدايات وتراهم يفتخرون بذلك ولا يصحبون إلا المرد  
 الجليل مع أن طريقة مرضية لانها فرع من طريقة السادة الصوفية وانما هموا  
 مطاوعة اطاعتهم لربهم فيما أمرهم به ونهاهم عنه اذ شدوا على أنفسهم في العبادة  
 والطاعة فتألبوا بذلك السيادة ولم يتبعوا الرخص بل جعلوا في حقهم المستحب كالواجب  
 والمكروه كالمحرم والمحرمة كاله كهر ولزموا الأدب مع سيدهم ولهذا بلعوا امرأهم  
 لما أحاصوا الربهم ودادهم وأما محبتهم للمردان فكان في الزمن السابق لا يصحبه  
 إلا العارف به وبمكايد الشيطان ولهذا يصير عنده بمنزلة والده بل أعز (فان قلت)  
 ما الحكمة في جعلهم البدايات خلف ظهورهم (قلت) لشدة اجتنابهم المكر وهات  
 والمحرمات فجعلواهم خلف ظهورهم لاجل أن لا ينظروا إلى وجوههم ولا يمسوهم

ولذلك أمرهم بغض البصر واطراق الرأس وحفظ الأصوات وأرشدوهم إلى  
طريق الخيرات فاذا رأوا من الأمر دعيروا وشادوا وسلوا كأحبه ولاجل ذلك وكنوا عنه  
المحبة ولم يعلموه بها حتى يكمل عقله ويطلع شعره في وجهه لان الصغير مادام في سن الصبا  
لا يؤلف به لانه ناقص سريع التغير فاذا طلع الشعر في وجهه وكمل عقله وثبت قدمه في  
الطريق آمنوا عليه فأعلموه بالمحبة ونظر وافي وجهه (وتحكي) عن سويد المالكى وهو  
من مشايخ هذه الطائفة التي أسسوها أنه ربي صغير وأدبه خلف ظهره حتى طلعت  
لحيته وبدأ الشيب ولأراه فقال له يوم يا عم اشترى مشطاً فقال له ما تصنع به قال أشرح به  
لحيته فعند ذلك نظر إليه وقدمه فمثل هذا الذي يجوز له أن يربي الأمر خلف ظهره  
رضي الله عنه \* ويحجب أيضاً عن عملهم البسديان خلف ظهورهم بان النظر إلى  
الأمر من غير شهوة مختلف فيه فعلى المعتد أنه لا يحرم حيث ذسواء كان للتعليم أو غيره  
فله أن ينظر إليه من غير شهوة ومن غير تماسة بينهما وله أن يختلي به اباً من الفتنة  
فلما كان النظر مختلفاً فيه وتقدم أنهم تزلوا السنة في حقهم منزلة الواجب والمكروه  
منزلة المحرم والمحرم منزلة الكفر جعلواهم خلف ظهورهم حسماً للباب وخروجاً من  
الخلافة رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم \* ويحجب أيضاً بأنهم انما فعلوا ذلك اقتداء  
بفعله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في وفد عبد القيس وقال انما كانت فتنة داود من النظر  
مع أنه صلى الله عليه وسلم كان معصوماً بغير المعصوم أولى أن يحتجب ما يجزى الفتنة  
وأيضاً الأمر لا بد له من مرشد يرشده فلما تعرضوا لارشاده جعلوا خلفهم وعلموه الخير  
من غير أن يمسوه أو يناموا معه واذا كانوا في سفر أناموه وحده واذا كانوا في الحضر  
أناموه في خلوة ويكون بالنهار خلفهم وبالليل في الخلوة وحده ولا ينظرون إليه حتى  
تطلع لحيته كما تقدم عن سويد المالكى رضي الله تعالى عنه وهذه طريقة المطاوعة  
المرضية وعليها يحمل قول الشيخ محمد بن داود الشربيني أنا صوفي وسلكت جميع  
الطرق فما رأيت أحسن من طريقة المطاوعة انتهى فكل من وجدت فيه الأوصاف  
المتقدمة جاز له أن يربي الأمر وكل من كان خلاف ذلك لا يجوز له أبداً وان خالف فهو  
هالك ثموت \* ومن المخالفين الهالكين مطاوعة أهل هذا الزمان فانهم مطاوعون  
للسيطان وعاصون للرحمن لانهم ينامون مع المردان ويجلسون معهم كأنهم نسوان



و يأمرونهم بتكبيسهم وتخسيسهم ويجعلونهم في اجتماعهم خلف ظهورهم صورة  
وهي في الحقيقة معانقة بالظهور والصدور وغير ذلك وهذا خلافا لما كانت عليه  
المتقدمون من أهل هذه الطريق فنعلم هؤلاء الأكارب والمكن يشتملوا فقل ليس  
عليهم الشيطان وأوقعهم في الطغيان وقال هذه طريقة الدين كذب عدو الله بل هي  
طريقة الشياطين فإن اعتقدوا حل ما يفعلونه في هذا الزمان من القبحات مع المردات  
فقد كفروا ووجب لهم النيران (قال) القطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني  
النظر في محاسن الأمر كله شر ما فيه ذرة من خير انتهى وأقبح هذه الأمور معانقة  
البدائيات بالظهور والصدور مع أرخاء سائر عايلهم لأن أحدهم يجد ذلك لذة وراحة  
عظيمة ويسمونهم سارحة الفقراء وهو مع ذلك يزعم أن هذه محبة لله وليس كآزهم بل هي  
معصية تغضب الله تعالى وتوجب عذابه سبحانه الله من كل فعل يبعدنا عن الرحمن ومن  
كل خصلة ترضي الشيطان آمين يجاء سيدي ولد عدنان عليه أفضل الصلاة والسلام  
(ثقة) من وظيفة أهل البدائيات بالنهار خدمة الفقراء وتغذية ثيابهم وغسل أيديهم  
وحمل الأباريق والتعال وغير ذلك مع غض أبصارهم وأطراف رؤسهم وتخفيض  
أصواتهم وطلبهم الدعاء من الفقراء الكبار وبالليل تمجدتهم فيه على قدر نشاطهم  
ومن وظيفة كبارهم معهم تعليمهم الخير والشفقة عليهم وترغيبهم في الحصول الجيدة  
والأعمال السديدة وابن الكلام لهم وتأليفهم للطريق إلى غير ذلك مما يرضي الرحمن  
و يغضب الشيطان وهذا لا يكون إلا من عالم عارف رباني كالمقدمين من مشايخ هذه  
الطريق وقد أحوجنا الحال إلى الخروج عن الاختصار في هذا المقام نسأل الله تعالى  
العفو والعافية وأن يجبرنا من النار وأن لا يهتك أستارنا بين يديه أنه جواد كريم غفار  
\* وتهدر القائل حيث قال

لا تصين أمردا إذا نهى \* واترك هواه وارجع عن محبته  
فهو محل النقص دوما وبلا \* كل البلاء أصله من قنوته

(وقال بعضهم)

لا ترنجي أمردا يوما على ثقة \* من حسنة طامع في الخصر والكفل  
فذلك داء عضال لا دواء له \* مستجاب الهسم والاستقام والعلل



قال الناطم وجه الله تعالى ونفعنا به آمين

\*( ان تبدى تنكسف شمس الضحى \* واذا ما من يزرى بالاسل )\*

\*( زاد ان قسنا بالبدوسنى \* أوعد لنا بغصن فاعتدل )\*

الغرض من هذين البيتين وصف الامر المذكور في البيت الذي قبلهما وانما وصفه بذلك لحسنه وجماله الفائق حتى أنه ان تبدى أي ظهر تنكسف شمس الضحى أي تسود ويذهب ضوؤها ونحو الضحى بالذ كر لان شمسه أضواء من غيره وحتى انه اذا ما من أي حلق رأسه بالموسى يزرى أي يتهاون بالاسل يقال أزرى بالشئ از راعتهاون به والاسل بالمهمله محر ك الرماح لدقة أطرافها ومنه أسلة اللسان لطرفه المستدق وأصل الاسل نبات يتخذ منه الحصر شبت به الرماح قاله في شرح لامية الطغرائى عند قوله

فأطلب حيث العدا والاسد رايضة \* حول الكاس الهانئ من الاسل

وفي الاشموني على الألفية عند قوله \* وشذاياى واياه أشذ \* مانصه وشذاياى في قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لتلك لكم أي لتذبح الاسل والرماح والسهام واياى ان يحذف أحدكم الارنب والاصل اياى باعدوا عن حذف الارنب انتهى قال فى حواشى الاشموني الاسل مارق من الحديد كالسيف والسكين انتهى ومقتضى عطف الرماح على الاسل أنه غيرها والمعنى هنا اذا حلق رأسه بالموسى ازداد جمالا على جماله وزاد قتله للناظرين له على قتل الرماح أو مارق من الحديد لله ضرر وبن بها فأزرى بالرماح أي بمارق من الحديد وصارت دونه تأثيرا هكذا ظهر لنا والله أعلم \* وقد ذكر العلامة الشيرازى فى دروضة القلوب أنه رأى بحمارة رجلا من أهل حصص يقال له ابن الدورى وكان فاضلا فى فقهه وعند صبيان يعلمهم الخط فاقتن بسلام منهم واستهام به فباع ذلك أياه ففقهه من المضى اليه وأرسله الى مؤذّب آخر وكان عدوا له فلما بلغه انذبر ارتاع لذلك واشتد به الهم والاصف ولم يكن له حيلة فكتب الى أبى الغلام رقعة يسأله أن يعيده اليه ويستعطفه بكلام لطيف فكتب اليه أبو الغلام بقوله هيهات لا تطمع نفسك بعود الغلام اليك أبدا بعد ان بلغت ما بلغت ولئن ذكرت ولدى بعد ذلك رجعتك الى السلطان فلما قرأ الرقعة أطرق ساعة الى الارض واجرت عيناه ووجهه حتى كاد أن يقار منهنه الدم ثم جاشت نفسه وجاءه القي عنفرج الى باب المسجد

نوله ما من أي حلق الذى فى الفاموس ان الميس معناه التبخرو به تعلم ما فى كلام الشار

وتقايأدماً أسود ومضى إلى بيته فاضطجع والدم يخرج من حلقه ساعة بعد ساعة فجاءه  
الطبيب وسأله عن السبب فأخبره فحكم عليه أن كبده انقطرت ثم عالجته ثلاثة أيام فلم  
ينقطع الدم ومات في اليوم الرابع انتهى رحمه الله تعالى \* (قائدة) \* ما بعد إذا زائدة  
\* وقوله زاد ان قسناه أي شبيهناه بالشمس سني بالعصر أي ضوءاً أي زاد ضياءه على  
الشمس ان شبيهناه بها \* وقوله أو عد لنا بغصن فاعتدل أي سويناه وأقناه مقام  
الغصن فاعتدل أي استوى وقام مقامه أي أنه من كثرة اعتدال قده يقوم مقام الغصن  
في ذلك وهذا التفسير الذي فسرنا به البيتين المذكورين غالبهما أخذ من المصباح  
والمقصود من كلام الناظم رحمه الله تعالى التغافل والتلاهي عن الأمر الجليل جداً  
الجامع للصفات الجليلة التي ذكرها في قوله وعن الأمر من تخرج الكفل وان تيسر إلى  
آخره وإذا ما سأل الخ وزاد ان قسناه إلى آخره أو عد لنا إلى آخره لأنه الذي يخاف  
منه الفتنة لجمال وجهه واعتدال قده وأما غيره من ليس فيه الصفات المذكورة  
فالواجب التغافل عنه أيضاً لأنه تقدم أنه يحرم النظر إلى الأمر بشهوة وان كان غير  
حسن باتفاق النووي والرافعي وانما لم يذكر الناظم لان الغالب عدم الاقتان به  
هكذا ظهر لنا والله أعلم \* قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (واقفك في منتهى حسن الذي \* أنت تهواه تجده أمراً جليلاً) \*

هذا معطوف على قوله والله عن آله وهو أطربت وعن الأمر أي أرح نفسك عن  
الاشتغال بآله الله وبالأمور فإذا غلبت عليك نفسك ودعتك إلى محبة شيء من زينة  
الحياة الدنيا فافتكر وتذكر في منتهى أي في نهاية وآخر حسن ذلك الشيء الذي أنت  
تهواه وتعبه وتعمل إليه تجده أمراً جليلاً يفتحين أي هيئنا غير عظيم لان الدنيا فانية عاقبتها  
إلى الزوال فأمرها فقير وعقبها فقير وعزيرها ذليل فإذا تفكرت في عاقبة الشخص  
الذي أنت تحبه تجده عاقبته الموت ثم يصير جيفة قدرة لم يطق أحد الجلوس عندها ثم يصير  
تراها وكذا كل من عليها من خلق وابل وبقر وخيل وأشجار ودور من خرفة فسبحان  
الباقي بعد فناء خلقه قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والعناطير  
المقطرة من الذهب والفضة والحل المسومة والاعمام والحرق ذلك متاع الحياة الدنيا  
والله عنده حسن المآب وقال تعالى اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتماخر



الجميع الذي في كتب اللغة ان الجليل بالفتح يعلق على العظيم والحقير فهو من الاضداد واما اضم فهو جمع جلي كجبل العظيم اه

بينكم وتسكن في الاموال والاولاد كمثل غيث أي هي في اعجابكم السكم وذهابها كمثل  
غيث أي مطر أعجب الكفار أي الزراع نباته الناشئ عنه ثم يمج أي ييس قتره صغرا  
ثم يكون حطاما أي فتا يذهب بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد أي لمن آثر الدنيا  
على الآخرة ومغفرة من الله ورضوان أي لمن يؤثر الآخرة على الدنيا وما الحياة الدنيا  
الامتع الغرور وخرج بما ذكره الناظم ما اذا كان تعكرا في نهاية ما عند الله عز  
وجل من الملك الذي لا يبلى والنعيم الذي لا يفتنى وما أعد الله لعباده المتقين في الجنة مما  
لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان الأمر فيه عظيم وليس بهين بل هو  
من باب الاعتبار المنصوص عليه بقوله تعالى فاعترفوا لي بالأول والأبصار \* (تنبيه) \* قال  
الخليل والجوهري رحمه الله تعالى الأمر الجليل يضم الجيم العظيم وبفتحها الحقير  
وهذه اللفظة وقعت في بعض غزواته صلى الله عليه وسلم من امرأة قتل أبوها وابنها  
وزوجها في تلك العزوة ورأى أنهم صرعوا على الأرض ورأت النبي صلى الله عليه وسلم  
راكبا على فرسه فقالت له يا رسول الله كل شيء دونك جلال أي هي حقير رضى الله تعالى  
عنها ونفعنا بها \* (فائدة) \* الهوى يطلق بمعنى المحبة كما في قول الناظم أنت هم واه أي  
تجبه وكما في قول البوصيري

لولا الهوى لم ترق قدمي على طال \* ولا أدركت لذكر البان والعلم  
ويطلق بمعنى الباطل كما في قوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضالك عن سبيل الله وقوله تعالى  
وما ينطق عن الهوى أي بالباطل فعن في الآية بمعنى الباء قال بعضهم وانما يسمى الهوى  
هوى لانه يهوى بصاحبه الى ما لا راذه (روى) البراء عن أنس بن مالك رضى الله تعالى  
عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فالمنجيات  
خشية الله تعالى في السر والعلانية والحكم بالعدل في الرضا والعضد والاقتصاد  
في الغنى والفقر والمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء برأيه وكان على خاتم  
بعض الحكماء مكتوب من غلب هواه على عقله افتضح وعن سليمان بن داود العابد  
لهواه أشد من الذي يفتح المدينة وحده (وعن) حذيفة بن قتادة قال كنت في مركب  
وكسرت بنا فوقع أمرا وأمرأة على لوح فكننا سبعة أيام فقالت المرأة عطشنا فسألت  
الله أن يسقيها فترأت عابها من السماء سلسلة فيها كوز معلق فيسهماء فشربت

فرقت رأسي انظر الى السلسلة فرأيت رجلا جالسا في الهواء فقلت من أنت فقال من  
الانس فقلت في الذي بلغت هذه المنزلة قال آثرت مراد الله على هواي فأجلسني كما  
تراني (وعن) عبد الواحد بن محمد الفارسي قال سمعت بعض أصحابنا يقول رأيت شرفة  
في الهواء وفيها رجل فسألت عن حاله التي بلغت الى تلك المنزلة فقال تركت الهوى  
فأدخلت في الهواء وقال رجل للحسن يا أبا سعيد أي الجهاد أفضل قال جهادك هو لك  
وقيل يحيى بن معاذ من أصح الناس عزمًا فقال الغالب لهواه (ودخل) حلف بن خليفة  
علي سليمان بن حبيب وعنده جارية يقال لها البسدر من أحسن الجوارى وجهها  
وأكملها لذلك فقال سليمان لحلف كيف ترى هذه الجارية فقال أصلح الله أمير المؤمنين  
مارأت عيني أحسن منها فقال نخذيدها قال ما كنت لأفعل ولا آسأها إلا مير وقد  
عرفت عجبها فقال نخذها علي عجبها يعلم هواي اني غالب له فأنخذيدها وخرج وهو  
يقول لقد حباني وأعطاني وفضاني \* من غير مسئلة من سليمان

أعطاني البدر جودا في محاسنها \* والبدر لم يعطه اس ولا جان  
ولست محبا بناس عرفه أبدا \* حتى يعينني لحد وأكفان

(واعلم) بان الهوى بالقصر هو المراد هنا ويجمع على أهواء وأما الهواؤه بالذ فهو ما بين  
السماء والارض ويجمع على أهوية ويجمعهم

جمع الهواؤه مع الهوى في أضلعي \* فتكاملت في مهيئتي نار ان  
فقصرت بالمدود عن نيل المي \* ومددت بالمقصور في أكفاني

قال الناظم رحمه الله تعالى ونعمناه آمين

\* (اهجر الخلة ان كنت فتي \* كيف يسعى في جنون من عقل) \*

أي اترك الخلة وتجنبها ان كنت فتي أي شابا قويا حادقا كاملا مستحجما بالكمال  
وجعه فتية وفتيان كما قرئ بهم في السبع في قوله تعالى وقال لفتية الآية وسمى الله  
تعالى نوح بن نون عليه الصلاة والسلام فتي في قوله واذا قال موسى لفتاه الآية لانه كان  
سيدا عظيما لازما لمن يأخذ العلم عنه ثم أظهر الناظم رحمه الله تعالى النجب عن إعطائه  
الله عز وجل جزأ من العقل الذي هو أحب المخلوقات اليه تعالى ومع ذلك يصدر منه هذا  
الفعل الذميمة الذي لا يصدر الا من المجانين فقال كيف يسعى أي يذهب ويتسبب في



جذون أي زوال عقل من عقل بفقدته أي من تدبر ونظر في العواقب قال في المحسب مباح  
 عقبت الشيء عقلا من باب ضرب تدبرته انتهى \* (واعلم) \* أن حقيقة الخمر هي المتخذة  
 من صير العنب خاصة واتفقت العلماء رضي الله تعالى عنهم على أن هذا خمر نجس يحسد  
 شارب به ويفسق ويكفر مستحله ولو لم يسكره أما غيره كالمخدر من التمر والحنطة والشعير  
 والذرة والذبيب فلا يكون له حكم الخمر <sup>الطاهر</sup> أسكره فينتدبكون بحساو يحسد شارب به  
 ويفسق ويكفر مستحله انتهى وكانت مباحة صدر الاسلام يحل تناولها لكل أحد  
 كسائر المباحات ولما حرمها الله تعالى سلب منها جميع المنافع قال البغوي في تفسير قوله  
 تعالى يستألفونك عن الخمر والميسر الآية مانعه وجعله القول على تحريم الخمر أن الله أنزل  
 في الخمر أربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات الخيل والاعناب تتخذون منه سكرًا وورقًا  
 حسنة أه كان المساكون يشربونهم أو هي لهم حلال يومئذ ثم إن عمر بن الخطاب ومعاذ بن  
 جبل وجماعة من الأنصار رضى الله عنهم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول  
 الله أفنته في الخمر والميسر فأنهم مذهب للعقل مسلبة للمال فأنزل الله تعالى يستألفونك عن  
 الخمر والميسر قل فيهما أثم كبير ومنافع للناس إلى أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما  
 فدعا أناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأتاهم بحمر فشرى بواوسكر وأوحضرت  
 صلاة المغرب وتقدم بعضهم ليصلي بهم فقراقل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون  
 يحذف لا النافية فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى  
 تعلموا ما تقولون فحرم السكر في أوقات الصلاة فلما نزلت هذه الآية تركها قوم وقالوا لا  
 خبر في شيء يحول بيننا وبين الصلاة وتركها قوم في أوقات الصلاة وشرى بواوسكر في غير أوقاتها  
 حتى كان يشرب الرجل بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد صلاة  
 الصبح فيصحو إذا جاء وقت الظهر \* واتخذ عتيبان بن مالك طعاما ودارجالا من المسلمين  
 فيهم سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فأكلوا وشرى بواوسكر حتى أخذت  
 منهم ثم انهم افتخروا عند عتيبان وانتسبوا وتناسدوا الأشعار فأنشد سعد قصيدة فيها  
 هجو للأنصار وفخر لقومه فأخذ رجل من الأنصار لحى البعير فضرب به رأس سعد  
 فتسجد شجوة وضحة فأنطق سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا إليه الأنصار  
 فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بياننا فيها فأنزل الله تعالى تحريم الخمر في سورة المائدة

في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم متبهون وذلك  
 بعد خروجه الاحزاب بأيام فقال عمر انتهينا يا رب انتهى (قال) في تنبيه الغافلين في الباب  
 الخامس عشر مانعه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء  
 بشارب الخمر يوم القيامة مسودا لخدم من رقة عينا خارجا لسانه على صدره يسيل لعابه  
 يتقذره كل من رآه فلا تسلموا على شارب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم  
 اذا ماتوا (أقول) هذا محمول على المستحل لها والله أعلم قال كعب الاحبار رضى الله  
 تعالى عنه لأن أشرب قد حان نارا أحب الى من أن أشرب قد حان خمر \* وعن ابن عمر  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر فن شرب الخمر في  
 الدنيا ومات وهو دمنها ولم يتب منها لم يشربها في الآخرة (وعن) جابر بن عبد الله  
 الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أسكر كثيره فقليله حرام (وعن)  
 الزهري رضى الله عنه ان عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قام خطيبا فقال أيها  
 الناس اتقوا الخمر فانها أم الجبائث وان رجلا كان قبلكم من العباد وكان يختلف الى  
 مسجده فلقته امرأة سوء فامرته بارتها فأدخلته المنزل وأغلقت الباب وعندها خمر  
 وصبي فقالت لا تفارقني حتى تشرب كأسمان هذا أو تواقعني أو تقتل هذا الصبي والا  
 صحت وقالت هذا دخل على في بيتي فمن الذي يصدقك فقال الرجل أما الفاحشة فلا  
 آتيها وأما النفس فلا أقتلها فشرب كأسمان الخمر والله ما برح حتى واقع المرأة وقتل  
 الصبي فقال عثمان رضى الله عنه فاجتنبوها فانها أم الجبائث وانه والله لا يجتمع  
 الايمان والخمر في قلب رجل الا بوشك أن يذهب أحدهما الآخر يعني أن شارب الخمر  
 يحرق على لسانه كرامة الكفر فيخاف عليه أن يؤولها عند الموت فيخرج من الدنيا على  
 الكفر فيبقى في حسرة وندامة (وروى) في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال يخرج شارب الخمر من قبره وهو أنتن من الجيفة والكوز معلق في عنقه والقدرح  
 بيده وعلا ما بين جلده ولحمه حيات وعقارب ويلبس نعلا يغلي منها رأسه ويحسد قبره  
 حفرة من حفرة النار ويكون في النار قرن بن فرعون وهامان \* (واعلم) \* أن في شربها  
 عشر خصال مذمومة (أولها) اذا شربها يصير بمنزلة المجنون ويصير مضحكة للصبيان  
 ومذموما عند العقلاء كما ذكر عن ابن أبي الدنيا أنه قال رأيت سكران في بعض سكان



بغداد يقول ويصح بثوبه ويقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين  
 وهو ذكر أن سكران تقاين في الطريق كلب يمس فاه وهو يقول يا سيدي سائل  
 لا تفسد المديل بارك الله فيك ثم ان الكلب رفع وجهه وبال في وجهه وهو يقول وماء  
 حار (الثانية) انها مذهب العقل متلفة للمال كما قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
 اللهم ارنار أهلك في الخمر فانها متلفة للمال مذهب للعقل (الثالثة) أن شربها سبب للعداوة  
 بين الإخوان والاصدقاء والناس كما قال تعالى انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم  
 العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو القمار (الرابعة) أن شربها يمنع من ذكر الله  
 ومن الصلاة كما قال تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة (الخامسة) أن شربها  
 يحمل على الزنا وعلى طلاق امرأته وهو لا يدري (السادسة) أنها مفتاح كل شر لانه اذا  
 شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصي (السابعة) أن شربها يؤذي الحفظاة البكرام  
 بالرائحة الكريهة (الثامنة) أن شاربها أوجب على نفسه ثمانين جلدة فان لم يضرب  
 في الدنيا ضرب في الآخرة بسيطا من نار على رؤس الاشهاد والناس ينظرون اليه  
 والآباء والاصدقاء (التاسعة) أنه أغلق باب السماء على نفسه فلا ترفع حسنة له ولا  
 دعاؤه أربعين يوما (العاشرة) أنه يخاطر بنفسه لانه يخاف عليه أن يزرع الايمان منه  
 عند موته (وأما) العقوبات التي له في الآخرة فانه لا تحصى كشرب الخمر والزقوم  
 وفوت الثواب وعن أسماء بنت زيد رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فصلت في بطنه لم يقبل الله منه صلاة سبعة أيام فان  
 هي أذهبت عقله لم يقبل الله منه صلاة أربعين يوما (وروي) عن بعض الصحابة أنه قال  
 من زوَّج ابنته لشارب الخمر فكأنما ساقها إلى الزنا معناه أن شارب الخمر يجري على  
 لسانه الطلاق فربما حرمت عليه امرأته وهو لا يشعر (وروي) عن ابن مسعود أنه  
 قال اذا مات شارب الخمر فادفنه ثم اجلسوني ثم اتبشوه فان لم تجدوه مصر وفاقن القبلة  
 وقاتلوني (وروي) عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال حلف ربي  
 بعزتي لا يشرب عبدا من عبدي الخمر في الدنيا الا حرمته عليه في الآخرة ولا يتركها عبدا  
 من عبدي في الدنيا الا شر بها في حظيرة العتس قيل وما حظيرة العتس قال الجنة  
 (وروي) أنه صلى الله عليه وسلم قال حق على الله أن لا يشرب الخمر عبدا من عبده في

الدنيا لا شرب من طينة الخبال قيل يا رسول الله وما طينة الخبال قال مسديد أهل النار  
 (وروى) ابن عباس أنه قال لما أنزلت آية تحريم الخمر قالوا كيف اخواننا الذين ماتوا  
 وهم يشربونهم ما فنزل قوله تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما  
 طعموا الآية يعني لا اثم على الذين شربوا الخمر قبل تحريمها والله أعلم ومن أراد المزيد  
 فعليه بالكتاب المذكور \* (فائدة) \* ذكر سيدي على الاجهوري المالكي في غاية  
 البيان لحل شرب ما لا يغيب العقل من الدخان نقلا عن الشيخ حليل مائمه قاعدة تنفع  
 الفقيه يعرف بها الفرق بين المسكر والمفسد والمرقد فالمسكر ما يغيب العقل دون الخواص  
 مع نشاط وطرب وفرح والمفسد ما يغيب العقل دون الخواص لا مع نشاط وطرب  
 وفرح والمرقد ما يغيب العقل والخواص وينبغي على الاسكار ثلاثة أحكام الحذر  
 والنجاسة وتحريم القليل اذا تقرر ذلك قلنا متأخرين في الحشيشة قولان قيل انهم مسكرون  
 وبه قال الشيخ عبد الله المنوفي قال لا نار ايمان يتعاطاها يبيع أهواله لا جملها فلا أن  
 لهم فيها طر بالمسا معوا ذلك \* قلت وبهذا قال الزركشي من الشافعية فقال لا يجوز من  
 الحشيشة لا قليل ولا كثير وقيل انهم من المفسدات وصحح هذا القول الشيخ أبو الحسن  
 في شرح المدونة والعلامة ابن مرزوق والشهاب القرائي وتبعه عليه المحققون لان  
 المتعاطين لها لا يميلون الى القتال والنصرة بل عليهم الذلة والمسكنة \* قلت وبهذا قال ابن  
 دقيق العيد من الشافعية فقال والافيون وهو ابن الشخصاش أقوى فعلا من الحشيشة  
 لان القليل منه يسكر مع أنه طاهر بالاجماع وكذلك الحشيشة طاهرة وقال النووي  
 في شرح المهذب لا يحرم أكل القليل الذي لا يسكر من الحشيشة بخلاف الخمر فانه يحرم  
 قليلاها الذي لا يسكر انتهى ومثل الحشيشة البنج والافيون فيجوز أكل القليل الذي  
 لا يسكر من الثلاثة وأما الواصل الى التأثير في العقل والخواص منها فحرام ثم قال اذا  
 تقرر هذا فنقول شرب الدخان المعروف ليس مما يغيب العقل أصلا وليس بنجس وما  
 كان كذلك لم يحرم استعماله لذاته بل لما تعرض عنه من ضرر ونحوه من لم يضره لم  
 يحرم عليه ومن ضره باخبار عارف بوثوقه أو بتجربة في نفسه حرم عليه وقد جرى  
 الخلاف في الاشياء التي لم يرد في الشرع حكمها والمربح منه تحريم الضار دون غيره  
 وأنت خبير بأن ما يحصل منه لبعض مبتدئي شربه من الفتور كما يحصل لمن يتزلف في



الماء الحار أو لمن يشرب مسهل ليس من تغيب العقل في شيء كما نطنه بعض من لا معرفته  
وان سلم أنه مما يغيب العقل فليس من المسكر قطعا لأنه ليس مع نشاط وفرح كما علم  
وحينئذ فيجوز استعماله لمن لا يغيب عقله كاستعمال الأفيون لمن لا يغيب عقله وهذا  
يختلف باختلاف الأمزجة والقلل والكثرة وقد يغيب عقل شخص ولا يغيب عقل  
آخر وقد يغيب من استعمال الكثير دون القليل فلا يسع عاقلا أن يقول أنه حرام لذاته  
مطلقا إلا إذا كان جاهلا أو مكابرا معاندًا فإنه بعد الوقوف على كلام أهل المذهب  
ومعرفته بصير الحكم محل ما لا يغيب العقل منه لذاته من قسم البسديسي الذي لا يسع  
عاقلا إنكاره ولنذكره بصورة الشكل الأول من القياس الذي هو بسديسي الانتاج  
فإن قول أن شرب الدخان المذکور على لوجه المذکور لا يغيب العقل مع نشاط  
وفرح وهو ظاهر وكل ما كان كذلك يجوز استعماله القدر الذي لا يغيب العقل منه  
والصريح ببداهة من الوجوه انبئات والمشاهدات والكبرى دليلها ما سبق من كلام  
الأئمة النتيجة بسديسية فنكرها منكر البديسي (فإن قلت) قولك أن الدخان المذکور  
ظاهر ممنوع لأنه يبل بالمر (قلت) أن تحقق هذا فحرمته لا مر عارض لذاته وإن لم  
يتحقق ذلك فالأصل الطهارة وهذا على فرض محتمل إنما هو فيما يأتي من بلاد النصارى  
ونحوها وأما ما يأتي من بلاد التكرور ونحوها فهو محقق السلامة من هذا على أن ابن  
رشد جازم بطهارة دخان الخمس (فإن قلت) استعمال هذا سرف وهو حرام (قلت)  
سرف المال في المباحات على هذا الوجه ليس بسرف (فإن قلت) هو مضر فيحرم بضره  
(قلت) أن تحقق هذا فحرمته لا مر عارض كما سبق فيحرم على من يضره خاصة دون غيره  
ودعوى أنه مضره مطلقا بلا دليل كيف وقد وجد نفعه بالمشاهدة في بعض الأمراض  
كإزالة الطحال هذا وقد أفتى العلامة الشيخ محمد الترييري الحنفي بأن شرب الدخان إنما  
يحرم على من يضره بانخبار طبيب عارف مسلم يوثق به أو بتجربة والاف هو حلال انتهى  
وأفتى مرة أخرى على سؤال رفع اليده بأنه لا يحرم الأعلى من يغيب عقله أو يضره  
(ونص) السؤال ما قولكم رضي الله عنكم في شرب الدخان الحادث في هذا الزمان هل  
يحرم على من لا يغيب عقله ولا يضره جسده وهل ورد حديث في ذمه ولو ضعيفا أم لا  
أفتونا مأجورين (ونص) الجواب الحمد لله رب العالمين رب زدني علما لا يحرم الأعلى

من يغيب عقله أو يضره ومن لا فلا وأما ورد حديث في شأن ذلك فغير منقول في شيء مما وقفنا عليه من كتب الحديث لا على طريق الصحة ولا على طريق الضعف بل ولا على طريق الوضع من التزم ذكر الموضوعات وأما ما ينقل على اللسان فهو من أكاذيب أهل عصرنا والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال كتبه عبد الله بن محمد التحرير الحنفى حامداً صلياً (وأفتى) شيخ الشافعية في زمنه الشيخ على الزياى الشافعى على سؤال رفع اليه أنه يحرم شربه لمن يغيب عقله دون غيره وكذا أفاد الشيخ العارف بالله تعالى العلامة عبد الرؤف المناوى الشافعى وكذلك الشيخ الفقيه المتقن المحرر الشيخ محمد الشوبرى الشافعى \* ونص ما كتبه ليس شرب الدخان حرام لذاته بل هو كغيره من المباحات ودعوى كونه حراماً لذاته من الدعاوى التي لا دليل عليها وانما منشؤها الظهار المخالفة على وجه المجارفة فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وكتبه محمد بن أحمد الشوبرى الشافعى انتهى \* وقد أفاد ذلك العالم الكامل الشيخ مرعى الحنبلى رحمه الله تعالى فانه كتب على سؤال يتضمن حكم شرب الدخان المذكور مانعه شربه ليس بحرام لذاته حيث لم يترتب عليه مفسدة بل هو بمنزلة شرب دخان النار التي لم يفتقها نافع وباتفاق لا فائس بتحريم ذلك ولا تقتضى قواعد الشريعة تحريم شرب الدخان المذكور ولا شبهة أنه من البدع الحادثة تعرض على قواعد الشريعة فإن أشبهت المباح فباحة والحرام فحرام فمعرفة الى غير ذلك من بقية الاحكام واذا ما تدبر العاقل أمر الدخان وجد له ملاحق بالبدع المباحة ان لم يترتب عليه مفسدة ولم يرد في ذمه حديث عند فقهاء الحنابلة والله أعلم وكتبه الفقير مرعى المقدسى الحنبلى \* وأفتى بذلك الشيخ العلامة العارف بالله تعالى الشيخ أحمد المالسكى (ونص) ما كتبه الدخان المذكور حرام لمن يغيب عقله أو يؤذى جسده اذا أخبره بذلك طبيب عارف بوثوقه أو علم ذلك من نفسه بتجربة والافهوه غير حرام والله أعلم اهـ (وأما) ما ورد من الأحاديث المتعلقة بذهمه فهو باطل لأصله وقد ذكر الشيخ العلامة عبد الرؤف المناوى المذكور أنه ورد عليه أسئلة كثيرة تشتمل على أحاديث في ذم الدخان لا أصل لها وأنه لم يوجد حديث بذهمه أصلاً والله أعلم فقد اتضح لك ان شرب ما لا يغيب العقل من الدخان غير محرم لذاته باتفاق المذاهب الأربعة واذا



ثبت هذا فلا يحرم منع ولي الامر على من علم انتفاعه به ولم يغيبه لانه حيث سار مطالوبا  
 باستعماله فترك استعماله ترك لما طلب منه وطاعة الامام لا تجب في مثل هذا على أحد  
 القولين الا تبيين وكذا ان لم يعلم ذلك ولم يضره ولم يغيب عقله ان يعلم ان سبب منع ولي  
 الامر من استعماله اعتقاد حرمة وان علم ان سبب المنع من استعماله مصلحة أخرى مع  
 اعتقاد باحته حرم لانه يجب طاعة السلطان في غير المعصية فاذا منع من مباح وجبت  
 طاعته وان لم يعلم سبب ذلك فانه يحمل على الاول والمظنون بل المحقق انه لا يمنع الناس  
 من المباح الذي لا يعتقد حرمة على انه قد يقال ان منع الامام من المباح لا يعمل به الا اذا  
 كان مذهب به ذلك وأفتى الشيخ عبد الله الحنفي المذكور بأن منع الامام من المباح لغو  
 لا يوجب حرمة وليس له منع الناس منه وأفتى العلامة ابن قاسم الشافعي بأن منع  
 الامام من المباح انما يوجب المنع ظاهرا فقط ونص ما كتبه منهي الامام بمنع ارتكاب  
 المنهي عنه وان كان مباحا على ظاهر كلام أصحابنا ويكفي الانكشاف ظاهرا وهذا  
 آخر ما أردنا ايراده من رسالة سيدي على الاجهوري المذكور رحمه الله (قائدة) ذكر  
 الزرقاني على العزيزية مانصه مثل سيدي على الاجهوري عن الدخان وان شخصاً ينقل  
 فيه أحاديث وهي اياكم والجر والخضرة وان حديفة قال خرجت مع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فرأى شجرة فبرز رأسه فقات يارسول الله لم هزيت رأسك فقال يأتي  
 ناس في آخر الزمان يشربون من أوراق هذه الشجرة ويصلون بها وهم سكارى أولئك  
 هم الاشرار يريدون مني والله يريهم وعن علي من شرب بها فهو في النار أبداً ورفيقه  
 ابليس فلا تعانقوا شارب الدخان ولا تصافوه ولا تسلموا عليه فانه ليس من امتي وفي خبر  
 انهم من أهل الشمال وهو شراب الاشقياء وهي شجرة حاققت من بول ابليس حين سمع  
 قول الله عز وجل ان عبادي ابليس لك عليهم سلطان الآية فدهش فبال فحاققت من بوله  
 بيننا الجواب عن هذه الاحاديث وهل هي واردة وماذا يترتب على رآوهم بالكذب  
 وماذا يلزمه حيث نفى الايمان والاسلام عن شاربهم من غير أصل وهل يحرم استعماله  
 ادلا به فاجاب بما نصه دعوى أن هذه الاحاديث واردة في الدخان كذب وافتراء كما  
 بينه الحفظ الاعيان وركاكة تلك الاماظ دالة أيضا على ذلك قال الربيع بن خيثم  
 ان الحديث نوا كضوء النهار واغبره ظلمة كضلمة الليل ومن كذب عليه صلى الله عليه

وسلم متعمدا فهو من أهل النار كما في خبر الصحيحين من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار والكذب عليه صلى الله عليه وسلم كبيرة اجماعا حتى في الترهيب والترهيب ولا التفات لقول امام الحرمين بتكفير الكاذب عليه ولان شذبه في الترهيب والترهيب ويلزمه التعزير اللاتقبح له بحسب اجتهاد الحاكيم بسبب كذبه على الوجه المذكور وينفيه الايمان والاسلام عن شارب ولا يحرم استعماله الا لمن يغيب عقله أو يضره في جسده أو يؤذي استعماله الى ترك واجب عليه كنفقة من تلزمه نفقته أو تأخير الصلاة عن وقتها أو نحو ذلك والله أعلم (وسئل أيضا) عن جواز بيع الافيون وغيره (فأجاب بما نصه) يجوز بيع الافيون ونحوه من المفسدات التي لا تغيب العقل لامع نشاط وطرب لمن يأكل منه القدر الذي لا يغيب عقله وكذلك اعداداً كما حتى صار يحصل له الضرر الشديد بالترك وكذلك استعماله في غير الاكل من الادوية ونحوها ثم قال وأما بيع العشب المسمى بالدخان في هذا الزمان وان كان اسمه في كتب الطب الطباق بكسر الطاء المهملة وقع الموحدة المشددة فلا يمنع بيعه الا لمن تحقق أو غلب على الظن انه اذا استعماله غيب عقله وهو نادر جداً كما هو مشاهد انتهى قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (واتق الله فتقوى الله ما \* جاورت قلب امرئ الا وصل) \*

أى اتبع الامر واجتنب النهي لان اتباع المأمور واجتناب المنهى ما جاور قلب شخص سواء كان ذكراً أو أنثى الا وصل لربه سبحانه وتعالى فالمراد بالتقوى اتباع الاوامر واجتناب النواهي فمن المأمور به أنواع الطهارة كالوضوء والغسل والتميم وإزالة النجاسة ومنه الصلاة بأنواعها فريضاً وعملية وكفاية ومنه أيضاً الزكاة بأنواعها والصوم بأنواعه والحج والعمرة بأنواعها ومنه أيضاً أنواع المعاملات كالبيع والسلم والصلح والحوالة والابارة ونحو ذلك ومنه أيضاً الإنكحة والاصدقة والطلاق والرضاع والنهقات ونحو ذلك ومنه أيضاً فروض الكفايات كالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحياء الكعبة بالحج كل عام وغير ذلك ومنه أيضاً كمال الله به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق كل زهد والورع والتوكل والقناعة وحسن الخلق وكظم الغيظ والعفو عند القدرة وقضاء حوائج المسلمين وغير ذلك \* ومن المنهى عنه



الشرك بالله تعالى وقتل النفس بغير حق والزنا والربا وشرب الخمر والمسرقة وكل مال  
اليتيم وقذف المحصنات المصونات المؤمنات الغافلات والغيبية والخبيثة وكل أموال  
الناس ظلما وعدوانا كما غضب ونحو ذلك قال وكل هذه الأمور والتهيبات والنجاسة  
تحت قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء  
والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ومثلها قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا واذا اتبع الانسان الامروا بحسب النهى فعد جاورت التقوى  
قلبه وصار في كل وقت يشاهد به فيكون حجة في نفسه ما بالله ناطقا بالله باطشاً بالله ماشياً  
بالله متحراً بالله ساكناً بالله وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز  
وجل وما تقرب الي عبدي بشئ افضل مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي  
بالنوازل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده  
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها واثن سألني لا أعطيه واثن اسألت عاذني لا عيب ذنه  
انتهى \* قال الماظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (ليس من يقطع طرقا بطلا \* انما من يتقى الله البطل) \*

أى ليس الشخص الذى يقطع الطرق أى يمنع الناس من المرور فيها بطلا أى شجاعا  
ماهر اسمى بذلك لبطالان الحياة عند ملاقاته بل البطل والشجاع هو الشخص المتقى الله  
سبحانه وتعالى لانه من شجاعته فخر نفسه وأبطال كيدها التى هى أقوى من سبعين  
شياطانا حيث جعلها متبعة للمأمورات ومجتنبه للمنهيات وقد قال صلى الله عليه وسلم  
حين رجوعه من بعض العزوات رجعتهم من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر جهاد  
النفس وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد من عاتك نفسه عند  
الغضب وفى الجامع الصغرى قال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على أشدكم أمانكمكم  
لنفسه عند الغضب رواه الطبرانى عن أنس (واعلم) بأن التقوى وان قل لفظها كلمة  
كثيرة المعنى شاملة لطير الدارين اذهى تجنب كل منتهى عنه وفعل كل مأمور به كما  
سبق \* وسئل على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه عن التقوى فقال هى الخوف من  
الجليل والعمل بالتزويل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل وقال عمر بن  
عبد العزيز بر التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فإرزق الله بعد ذلك فهو خير

الى خير وقيل تقوى الله أن لا يراك حيث نمالك ولا يفقدك حيث أمرك ولهذا قال بعضهم لشخص إذا أودت أن تعصى الله فاعص حيث لا يراك واخرج من داره وكل رزقه سير رزقه وقال أكثر المفسرين في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب انما نزلت في عوف بن مالك الأشجعي أسير المشركون ابنه له يسمى سالما فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا الفاقة اليه وقال ان العدو وأسرى ابني وحزنت الائم فأتانا فإنا فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله واصبر وأمرك وإياها أن تذكر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعاد لبيته وقال لامرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني وإياك أن تذكر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قالت فنعلم ما أمرنا به ففعلنا يقولون انهم افغفل العدو عن ابنه فساق غنمهم وجاءهم الى أبيه وهي أربعة آلاف شاة فنزلت الآية وقال مقاتل أصاب غنما ومناعا وكتب لآبيه أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله عز وجل من اتقاه وقاه ومن أقرضه جازاه ومن شكره زاده فاجعل التقوى نصب عيذك وبجلاء قلبك (ولما) ولي على رضى الله تعالى عنه الخلافة بعث رجلا على سرية فقال أوصيك بتقوى الله الذي لا بد لك من لقائه ولا مستهين لك من دونه وهل تلك الدنيا والاخرة الا بالة تقوى \* وفي منهاج العارفين ان بعض الصالحين قال ليهض أشياخه أوصني بوصية قال أوصيك بوصية قرب العالمين الاولين والاخرين وهي قوله تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم ان اتقوا الله وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله قال تعالى ان أككرمكم عند الله أتقاكم (ولبعضهم) رضى الله عنه

من عرف الله فلم تغنه \* معرفة الله فذلك الشقي  
ما يصنع العبد بعز الغنى \* والعز كل العز للمعنى  
وقال بعضهم اذا المرء يلبس ثيابا من التقى \* تغلب عريانا ولو كان كاسيا  
وخير لباس المرء طاعة ربه \* ولا خير فيمن كان لله عاصيا  
ولا يجي الدرداء رضى الله تعالى عنه

يريد المرء أن يعطى مزاء \* ويأبى الله الا ما أرا



يقول المرتضى في ومالي \* وتقوى الله أفضل ما استفاد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جمع الله الأولين والآخرين ليقات يوم معلوم يقول الله عز وجل يا أيها الناس اني قد جعلت لى نسباً وجعلت لكم نسباً فوضعتكم نسبي ورفعتكم نسبكم قلت ان أكرمكم عند الله أتقاكم وأبيتم الا فلان بن فلان فالיום أضع نسبكم وأرفع نسبي أين المتقون فينصب للمتقين لواء فيتبعون لواءهم فيدخلون الجنة بغير حساب اه واذا نأمت ما تقدم ظهرت لآثار ثرة التقوى وعلمت أنها كافلة للسعادة في الدار من نسال الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من المتقين المتسوين اليه آمين قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (صدق الشرع ولا تركن الى \* رجل يرصد بالليل زحل) \*

الكلام على حذف مضاف أى صدق صاحب الشرع وهو النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به من عند الله وصار معاً ما بالضرورة والامر في عبارة الناظم للوجوب لانه يجب التصديق باللقاب والاقرار باللسان لكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والمعاملات بأنواعها والجنة والنار والروح والقلم والحوض والصراط والميزان وعذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير والشهادة العظام واخراج قوم من النار بشهادة الشافعين واليه من بعد الموت وان الجنة والنار خالقهما الله تعالى للبقاء وان أهل الجنة فيها منعمون أبداً وان أهل النار غير أهل السكائر من المؤمنين فيها معدون أبداً ويحتمل أن المراد بالشرع الدين المبعوث به المصطفى صلى الله عليه وسلم وعليه فليس في عبارته حذف أى صدق الشرع فيما جاء به من أمر ونهي ووعد وعيد وفي كونه ناسخاً لجميع الشرائع القديمة وغير ذلك (فائدة) الدين والملة والشرع والشرعية ألفاظ مترادفة مختلفة اعتباراً وذلك لان الاحكام من حيث اشتهاؤها وظهورها وتشريعها تسمى شرعاً وشرعية ومن حيث املاء الشارع اياها المنة تسمى ملة ومن حيث انقياد الخلق لها تسمى ديناً وقوله ولا تركن الى رجل يرصد بالليل زحل أى ولا تعتمد على رجل يرصد أى يتربص وينظر في الليل زحل أى لا تصدق قول المنجحين لان أقوالهم كاذبة قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون أياهم يعثون فمن صدقهم فقد سلك طريقاً مهلكاً

وتخصيص الناطم وجه الله تعالى انتهى عن الارصاد برجل ليس بقيسديل الكواكب  
السبعة السيارة كذلك وهي القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشتري  
وزحل وكل واحد منها له ذلك يختص به فلهذا الاول للقمر والثاني لعطارد والثالث  
للزهرة والرابع للشمس والخامس للمريخ والسادس للمشتري والسابع لزحل  
وكل ذلك منها في سماء وقد جمع ذلك بعضهم مبتدئا بحساب السابعة فسادونها على الترتيب  
في قوله زحل شري من ينح من شمس \* فتزاهرت لعطارد الاقمار

قال الله تعالى وجه الله تعالى سعة القمر ألف فرسخ في ألف فرسخ مكتوب في وجهه لا اله  
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن أجرى الله الخير على يديه والويل لمن  
أجرى الله الشر على يديه وفي الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم ان من الناس ناسا  
مفاتيح للشر مفاتيح للخير فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل  
الله مفاتيح الشر على يديه رواه ابن ماجه عن انس واما الشمس فقال الله تعالى ايضا سعتها  
سبعة آلاف فرسخ وأربع مائة فرسخ في مثالها مكتوب في وجهها لا اله الا الله محمد رسول  
الله سبحانه من رضاه كلام وغضبه كلام ورجته كلام وعقابه كلام سبحانه القادر  
الحكيم الخالق المقتدر اه فقد علم من كلام الناطم وجه الله تعالى انه لا تأثير لهذه  
الكواكب المذكورة ولا غيرها من الملوقات فقد ذكر الشرحيني على الاربعين  
النووية مانعه عن علي رضي الله تعالى عنه أنه لما أراد لقاء الخوارج قال له مسافر بن  
عوف يا أمير المؤمنين لا تسرف في هذه الساعة وسر بعد ثلاث ساعات تمضي من النهار فقال  
له علي رضي الله تعالى عنه ولم قل لانك ان سرت في هذه الساعة أصابك أنت وأصحابك  
بلاء عظيم وضرر شديد وان سرت في الساعة التي أمرتك بها ظهرت وظهرت وأصبت  
مطلوبك فقال علي رضي الله تعالى عنه ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم منجم ولا ناسم  
بعده فمن صدقك في هذا القول أخاف عليه أن يكون كمن اتخذ مع الله ندا أو ضدا  
اللهم لا خير الا بخيرك ولا اله غيرك ثم قال له تكذبك ونحو الفل ونسب في هذه الساعة التي  
تنهاها عنها ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس اياكم وتعلم النجوم الامانة دون به في  
ظلمات البر والبحر انما المنجم كالساحر والساحر كالكاfer والكافر في النار والله لئن  
بلغني أنك تنظر في النجوم وتعمل بها لا تخلدنك في الحبس ما بقيت ولا تمنعك العطاء



ما بقي لي من سلطان ثم سار في الساعة التي نهام عنها فاقى الطوم وقتلهم وهي واقعة  
 النهر وانتهى (وذكر) الجلال السيوطي في تاريخ الخلفاء أنه في سنة اثنتين  
 وثمانين وخمسمائة اجتمعت الكواكب في الميزان فحكم النجومون بخراب العالم في  
 جميع البلاد مرج عظيم ففسر ع الناس في حفر مغارات في الارض وتوثيقها وسد  
 منافسها على الریح ونقلوا اليها الماء والزاد وانتقلوا اليها وانتظروا الليلة التي أخبروا  
 فيها برج كرج عاد وهي الليلة التاسعة من جمادى الآخرة فلم يأت فيها شيء ولا هب فيها  
 نسيم بحيث أوقدت الشموع فلم يتحرك فيها شيء بطعتها فظهر بذلك كذب النجومين  
 اهـ والاحاديث في النهي عن تصديقهم كثيرة \* منها ما ذكره في الجامع الصغير عن  
 الامام أحمد عن بعض أمهات المؤمنين أنه صلى الله عليه وسلم قال من أتى عرافا فسأله  
 عن شيء لم يقبل صلاته أربعين ليلة قال العلامة المناوي العراف بفتح العين المهملة  
 وتشديد الراء المهملة أيضا من يخبر بالأمور الماضية أو بما تحق وقوله فسأله عن شيء  
 أي من نحو المغيبات وانما خص الأربعين على عادة العرب في ذكر الأربعين  
 والسبعين والتسعين للتكثير ونخص الليلة لأن عادتهم ابتداء الحساب باليالي ونخص  
 الصلاة بعدم القبول لكونها عماد الدين فصومه كذلك ومعنى عدم القبول عدم  
 الثواب وان كانت مجزئة في سقوط الغرض عنه ولا يحتاج معها إلى إعادة وتاخير هذا  
 الصلاة في الارض المعصومة مسطرة للقضاء ولكن لا ثواب فيها انتهى ومنها ما ذكره في  
 الجامع أيضا عن الامام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال من  
 أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد قال العلامة المناوي بعد  
 قوله أو كاهنا وهو ما يخبر عما يحدث وقوله فصدقه أي أتاه وسأله معتقدا صدقه فلو سأله  
 معتقدا كذبه لم يلحقه الوعيد انتهى \* ومنها ما ذكره في الجامع أيضا عن واتة بن الاسقع  
 أنه صلى الله عليه وسلم قال من أتى كاهنا يسأله عن شيء حجبت عنه التوبة أربعين ليلة  
 فان صدقه بما قال كفر قال العلامة المناوي بعد قوله كفر أي ستر الدعوة فان اعتقد  
 صدقه في دعواه الاطلاع على العيب كفر حقيقة انتهى وقال العاقمي قال النووي  
 قال القاضي عياض كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب أحدها أن يكون  
 للانسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث

ثبينا على الله عليه وسلم وثانها أن يخبر بما يطار أو يكون في أقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يعدو بجوده ونفث المعترلة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحاطوا بهما ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجود الثاني منها وثالثها المنجمون وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما تكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها ومنها الضرب بالحصى الذي تفعله النساء ومنها أيضا الخطط بالرمل والنجوم وهذه الأضرب كلها تسمى كهانة وقد كذبهم الشرع ونهى عن تصديقهم وإتيانهم وقال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى بحرفه مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما انتهى \* قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

(حارث الافكار في قدرة من \* قد هذا ناس بلنا عز وجل) \*

أي تحيرت الافكار في قدرة الله تعالى الذي هدانا وبين لنا الطرق الموصلة إلى النعيم الدائم وذلك كالإيمان والصلاة والزكاة والصوم والحج وغير ذلك من الأعمال الصالحة التي لا تنحصر في هذه الطرق بينها المال والى سبحانه وتعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهي موصلة إلى الجنة قال تعالى وتلك الجنة التي أورتهموها بما كنتم تعملون (واعلم) أن دخول الجنة بمحض فضل الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتعدني الله برحمته وأما القصور والحدود والولدان وغير ذلك من النعيم فعلى قدر الأعمال قلة وكثرة وما ذكره الناطم رحمه الله تعالى من أن الأفكار تحيرت في قدرة الله تعالى مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال المناوي تفكروا في آلاء الله أي نعمه التي أنعم بها عليكم ولا تتفكروا في الله فإن كل ما يخطر بالبال فهو بخلافه ومن قوله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال المناوي لأنه لا تحيط به الأفكار بل تحير فيه العقول والأنظار ومن قوله صلى الله عليه وسلم تفكروا في كل شيء ولا تتفكروا في الله فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس ومن قوله صلى الله عليه وسلم



تفكر وافى خالق الله ولا تتفكر وافى الله واه أبو الشيخ عن أبي ذر قال المناوى تفكر وافى  
 فى خلق الله أى مخلوقاته التى يعرف العباد أصلاً بجهة لا تفصيلاً كالسماء بكواكبها  
 وحركتها والارض وما فى جبالها وأنهارها وحيواناتها ونباتها وما فيها فلا تفكر ذرة  
 الا والله فيها حكمة دالة على عظمته ومن قوله صلى الله عليه وسلم تفكر وافى الخلق  
 ولا تتفكر وافى الخالق فانكم لا تقدرون قدره واه أبو الشيخ عن ابن عباس قال  
 المناوى تفكر وافى الخلق أى تأملوا فى المخلوقات ودوران هذا الفلك ومجاري هذه  
 الانهار فمن تحقق ذلك علم أن لها صانعاً لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا تتفكر وافى الخالق  
 فانكم لا تقدرون قدره أى لا تعرفونه حق معرفته قال رجل لعلى يا أمير المؤمنين أين  
 الله قال أين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان اه (واعلم) أن من فى كلام الشافعي  
 اسم وصول بمعنى الذى يقرر والافكار جمع فسكر بالكسر وهو تردد القلب بالنظر  
 والتدبر لطالب المعانى يقال فى الامر فكر أى نظروا روية روية ل هو ترتيب أمور فى  
 الذهن ينوصل بها الى مطالب يكون علماً أو ظناً كذا فى المصباح وما مشى عليه الشافعي  
 رحمه الله تعالى من : لم تعدى هدى بالحرف هو لغة الحجاز بين قال فى المصباح هدىته  
 الطريق أهديه هداية هذه لغة الحجاز ولغة غير هداية هدى بالحرف فيقال هدىته الى  
 الطريق وللا طريق اه وقوله عز أى غلب وقوى فلا يساويه أحد فى ذلك قال تعالى  
 وهو القاهر فوق عباده وجل أى : عظم فالعزة القوة والجلالة العظمة كذا فى المصباح  
 قال بعض المصنفين النظر فى المصنوعات من أقرب القربات قال تعالى أولم ينظر وافى  
 ملكوت السموات والارض الآية فالمصنوعات المملوءة بالضرورة شيئاً أن علوية  
 وسفلية فالعلوية كالشمس والقمر والسموات السبع وسكانها من الملائكة على  
 اختلافهم والعرش والكرسى والبيت المعمور وما فيه من الملائكة الذين يعبدون  
 الله عز وجل ويسبحونه ولا يتركون عن عبادته طرفه عين والجنّة وما فيها من  
 القصور والانهار والخور والولدان والنعيم الذى أعدّه الله فيها لأولياءه المؤمنين  
 مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والنار وما أعدّه الله فيها لأعدائه  
 الكافرين من العذاب والنكال والسلاسل والاعلال والحيات والعقارب وغير ذلك  
 مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من أنواع العذاب نسأل الله

الهافية والسلامة \* والمصنوعات السفلية كالارضين السبع والجبال والانهار  
والبحار والشجر والدواب وبنى آدم على اختلاف ألسنتهم وألوانهم الى غير ذلك مما  
خلق الله فيها وأوجده على ظهرها وأودعه في بطنها من السكنوز والمعادن والنبات  
وغير ذلك في كل جزء من هذه المصنوعات دلالة كافية على ان الله هو خالقها وموجدوها  
من غير شريك ولا معين ولذلك مثل بعض الاعراب عن الدليل على وجود الله تعالى فقال  
البعرة تدل على البعير وأثر الاقدام يدل على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج  
أفلا يدلان على اللطيف الخبير وأقرب المصنوعات اليك نفسك قال تعالى وفي أنفسكم  
أفلا تبصرون في تفارك الى نفسك وما اشتملت عليه من سمع وبصر وذوق وشم ورضا  
وغضب وكفر وإيمان وشهوة وعدوها كناية في الاعتبار ودلالة على أن الله سبحانه  
وتعالى قادر على كل شيء ويبدع الاعطاء والمنع والوصل والقطع والحفظ والرفع  
والضرر والرفع ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن \* قال بعض العارفين من تفكر  
في عجائب المخلوقات كان من المقربين \* وقال بعضهم تفكر ساعة خير من قيام ليلة فان  
الفكر حج العقل وقال بعضهم الفكر مرآة ترى لك حسناتك وسيئاتك وتلك على أن  
الله هو الصانع الخمار وغيره صائر الى الزوال وما أحسن ما قال الأستاذ اللقاني

فانظر الى نفسك ثم انتقل \* للعالم العلوي ثم السفلي

تجدبه منه ابدع الحكم \* ليكن به قام دليل العدم

وكل ما جاز عليه العدم \* عليه قطعا يستحيل القدم

قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* ( كتب الموت على الخلق فكم \* قل من جمع وأفنى من دول ) \*

أي أوجب سبحانه وتعالى الموت الذي هو مفارقة الروح للجسد على جميع الخلق من  
صغير وكبير وجليل وحقير وغني وفقير وانس وجن وملائكة وطير ووحش وذباب  
ونمل ونعوض وبراعيث وغير ذلك من كل ما خلق الله وبسبب ذلك الموت الدال على  
قدرة الله تعالى وقهره جميع خلقه قلت الجوع ونجات الربوع فكلم قل ذلك الموت من  
جمع وأفنى من دول فأين أهل المدن والحصون أين أهل المعاني والمنون أين الأمم  
الماضية أين أرباب القصور والعالية \* ( تنبيه ) \* قال في المصباح الموت ضد الحياة والمينة



ما لم تلحقها الذكاة الشرعية بموت الموات بضم الميم الموت وبالفتح الأرض التي لا مال لها  
 ولا ينتفع بها أحد انتهى وقال فيه أيضاً دأول القوم الشيء هو حصوله في يد هذا تارة وفي  
 يد هذا تارة أخرى والاسم الدولة بفتح الدال وضمها وجمع المفتوح دول بالكسر مثل  
 قصعة وقصع وجمع المضموم دول مثل خرفة وغرف انتهى فله من عبارته أنه يجوز في  
 كلام الناطم كسر الدال وضمها \* (فائدة) \* الدول قبل الإسلام كثيرة كالقراعة  
 والعمالة والقيصرية والأكاسرة والتباينة ونحوها وأما دول الإسلام من لدن عصره  
 صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا فهي سبع دول (الاولى) دولة النبي صلى الله عليه وسلم  
 والخلفاء الاربعه بعده رضي الله تعالى عنهم (الثانية) دولة بني أمية وهم  
 اثنا عشر (الثالثة) دولة بني العباس رضي الله تعالى عنه وهم ثلاثة وثلاثون  
 (الرابعة) دولة العبيدين وهم ثمانية (الخامسة) دولة الاتراك وهم ثلاثة عشر  
 (السادسة) دولة الجراكسة وهم من برقوق إلى آخر ولاية الغوري ولم يوقف لهم  
 على عدد (السابعة) دولة بني عثمان أدام الله دولتهم ومكن خلافتهم وأيد ساطنتهم  
 \* أولهم مولانا السلطان سليم رحمه الله تعالى قدم إلى مصر المحرسة في أواخر سنة اثنتين  
 وعشرين وتسعمائة بتقديم المثناة على السين وهذا بالنسبة لمن ولي الخلافة منهم بمصر  
 المحرسة والافلهم أسلاف في الساطنة والخلافة بالبلاد الرومية قبل السلطان سليم  
 بكثير وأولهم السلطان عثمان الأكبر ولي الخلافة بالبلاد الرومية في سنة ست وتسعين  
 بتقديم المئة على السين وستمئة من الهجرة النبوية وابتدأ منسوبها إلى سيدنا عثمان  
 ابن عفان رضي الله تعالى عنه كما يتوهمه كثيرون وقد نقل أهل السير أنه كان رجلاً  
 صالحاً باركاً حافظاً الكتاب الله تعالى ملازماً للتلاوة القرآن آناً الليل وأطراف النهار  
 وكان قبل ورود الأمر عليه يعاني حرفة الزراعة ويأكل من عمل يده فأصطفاه الله تعالى  
 واختاره للخلافة الشرعية ثم تولى الله تعالى وجعل الخلافة باقية في ذريته أدام الله  
 سلطنتهم وحلافهم وأهلك أعداءهم الكافر بن أمين (فائدة) ذكر في تبيين الغافلين  
 ما جاء في هول الموت وشدة (مائه) عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل  
 يا رسول الله كأننا نكره الموت قال ليس ذلك كراهة ولكن إذا حضر المؤمن جاءه البشير

من الله تعالى بما يصير اليه فليس شيء أحب اليه من لقاء الله تعالى فأحب الله لقاءه  
 قال وان الغافر الكافر اذا احتضر جاء الشذير من الله تعالى بما هو صائر اليه من  
 الشرف فذكره لقاء الله فذكره لقاءه (وروى) عن جابر بن عبد الله الانصاري أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج فانه قد كانت  
 فيهم الاعاجيب وان شاء يحدث فقال خرجت طائفة من بني اسرائيل حتى أتوا مقبرة  
 فقالوا لوصليهم دعونا حتى يخرج لنا بعض الموتى فيخبرنا عن الموت فصاروا ثم دعوا  
 ربه فيبيناهم كذلك اذ ابرجل قد طلع عليهم من قبر برأسه أسود اللون وقال يا هؤلاء  
 ما أردتم فوالله لقد مت منذ سبعين سنة أو مائة سنة وان مرارة الموت ما ذهبت مني  
 الى الآن وكان بين عيني وبينه أثر السجود وعن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال شدة الموت وكربه على المؤمن أشد من ثمانية ضربات بالسيف وروى عن  
 علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال له ارفق بصاحبي  
 فانه مؤمن فقال له ملك الموت ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن رفيق والله يا محمد اني لا قبض  
 روح ابن آدم فاداصر خصار خ من أهله قلت ما هذا الصارخ والله ما ظلمناه ولا  
 سبقنا أجله ولا استعجلنا قدره وما لنا في قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله  
 تعالى توأجروا وان تسخطوا وتجزعوا تأثموا ومالككم عندنا من عتية وان لنا عليكم  
 لغيبة وعودة فالخذر ثم الخذر وما من أهل بيت شعير ولا مدرفي بر ولا بحر الا ولنا  
 التصفح في وجوههم في كل يوم وليلة خمس مرات حتى اني لا أعرف بصغيرهم  
 وكبيرهم منهم بأنفسهم والله يا محمد لو اني أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت  
 على ذلك حتى يكون الله هو الذي يأمرني بقبضها (وقال) عمر بن الخطاب رضي الله  
 تعالى عنه اكعب الاخبار حدثني عن الموت فقال كأنه غصن شوك أدخل في جوف  
 رجل فأخذت كل شوك بهرق ثم أخذها رجل شديد الجذب فذهبها جذبة  
 شديدة فقطع منها ما قطع وأبقى ما أبقى وقال حاتم الأصم أربعة لا يعرفها الا أربعة  
 لا يعرف قدر الشباب الا الشيوخ ولا قدر العافية الا أهل البلاء ولا قدر الصحة الا المرضى  
 ولا قدر الحياة الا الموتى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو علمت البهائم ما تعلمون من الموت



ما أكلتم منها لجسامي أبدا (وذكر) أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان يحيى الموتى  
 بإذن الله تعالى فقال له بعض الكفرة: انك يحيى جسد يد العهد بالموت وأعله لم يكن ميتا  
 فأحى لنا من مات في الزمن الأول فقال لهم اختاروا من شئتم فقالوا له أحى لنا سام بن  
 نوح فجاء إلى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فأحيا الله تعالى سام بن نوح وإذا برأسه  
 ولحيته قد أبيضاً فقال له ما هذا الشيب ولم يكن في زمانك فقال سمعت النداء فظننت أنها  
 القيامة فشاب رأسي ولحي من الهيبة فقال له منذ كم أنت ميت فقال منذ أربعين  
 ألف سنة فذهبت عني سكرات الموت \* ويقال ما من ميت يموت إلا وهرض عليه  
 الحياة والرجوع إلى الدنيا فيمكره الرجوع إلى الدنيا لما يلقى من شدة الموت  
 إلا الشهداء فانهم لم يجحدوا شدة الموت فيمتمنون الرجوع لكي يقتالوا ويقتلوا ثانيا  
 (وروي) عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال ما من نفس بارة ولا فاحرة  
 إلا والموت خير لها فإن كان باراً فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار وإن كان  
 فاحراً فقد قال الله تعالى إنما أليهم يزيدوا وأثم أولهم عذاب مهين \* وعن البراء بن  
 عازب رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل  
 من الأنصار فنهينا إلى القبر ولم يلحد بعد فحس النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله  
 وكان لي روضنا الطير وفي يده عود يذكي به في الأرض فرفع رأسه إلى السماء وقال  
 استعذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثاً ثم قال إن العبد المؤمن إذا كان في إقبال  
 من الآخرة وانقطاع من الدنيا تنزل عليه ملائكة بيض الوجوه كأن وجوههم  
 الشمس ومعهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجاسون منه مد  
 البصر ثم يحيى ملك الموت حتى يجاس عنده رأسه فيقول أيتها النفس المطمئنة اخرجي  
 إلى معفرة الله ورضوانه فتخرج وتسل كما تسل الشعرة من العجين فبأخذها ولا يدعونها  
 في يده حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها ريح كطيب  
 نعمة مسك وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها إلى السماء فلا يمر ون بها على ملائكة  
 من الملائكة أهلاً وأهلها هذه الروح الطيبة فيقولون روح فلان بأحسن اسمائه حتى  
 ينتهيها إلى اسماء الدنيا فيستفتحون لها أبواب السماء فيشيعهم من كل اسماء  
 الملائكة إلى السماء التي تليها حتى ينتهيها إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل

اكتبوا كتابه في عليين وأعيدوه الى الارض التي منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها  
أخر جهم تارة أخرى فتعاد الروح الى جسده ويأتيه ملكان فيقولان له من ربك  
فيقول ربى الله ثم يقولان له ما دينك فيقول دينى الاسلام فيقولان له ما تقول فى هذا  
الرجل الذى بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له ما علمك وما  
علمك فيقول قرأت كتاب الله تعالى فآمنت به وصدقت قال فينادى مناد من السماء  
صدق عبدي فافرشوا له فراشا من الجنة وألبسوه لباسا من الجنة وافتحوا له طاقة من  
الجنة فيأتيه من ربه طيبها ويغسله في قبره متبصره ويأتيه شخص حسن الوجه  
طيب الريح فيقول له أبشر بالذي بشرك الله تعالى به هذا يومك الذى كنت توعد به  
فيقول له من أنت فيقول أنا مالك الصالح فيقول يارب أقم الساعة حتى أرجع الى أهلى  
ومالى يعنى فى الجنة قال وأما الكافر اذا كان فى اقبال من الدنيا وانقطاع من الآخرة  
أنزل الله اليه ملائكة من السماء سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر  
ثم يجيئ ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجى الى سخط  
الله وغضبه فتفرق فى أعضائه كلها فيترعها كما يترع الشوك من الصوف المبلول فيقطع  
منها العروق والعصب فيأخذها فاذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفه عين حتى يأخذوها  
فيجعلوها فى تلك المسوح فتخرج منها رائحة كائنات ریح جيفة وجدت على وجه  
الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها الى ملائكة الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة  
فيقولون روح فلان بن فلان بأفجع أسمائه حتى ينتهوا به الى السماء الدنيا فيستقون  
فلا يفتحها وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية لا تفتح لهم أبواب السماء ولا  
يدخلون الجنة ثم يقول الله عز وجل اكتبوا كتابه فى سجين ثم تطرح روحه طر حاتم  
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خرم من السماء فتخطفه الطير  
أو تهوى به الریح فى مكان بحيث يفتعد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجاسانه  
فيقولان له من ربك فيقول هاهنا لا أدري فيقولان له وما دينك فيقول هاهنا لا أدري  
فيقولان له ما تقول فى هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هاهنا لا أدري فينادى مناد  
من السماء كذب عبدي وافرشوا له فراشا من نار وألبسوه لباسا من نار وافتحوا له طاقة  
من نار فيدخل عليه من حرها ومهاويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلأه



ويأتيه شخص قبيح الوجه قبيح الثياب منثن الرج فيقول له أبشر يا الذي يسوءك هذا  
يومك الذي كنت توعده فيه فيقول له من أنت فيقول أنا عبدك الذي فيقول يا رب لا تقم  
الساعة انتهى وقال الحريفي في الفصل الثاني ما نصه روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال ما الميت في قبره إلا كالغريق ينتظر دعوة تطلقه من أب أو أخ أو صديق له  
فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها وعن كعب الأحبار رضى الله تعالى عنه  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمر أحد من المقابر الا وتناديه أهمل القبور يا غفلان  
عالم ما نحن فيه لذاب لحك وجسدك كيدوب الثلج على النار وقال سليمان بن عبد الملك  
لأبي حازم يا أبا حازم ما لنا نذكر الموت فقال لأنكم عمرتم دنياكم وخرتتم آخركم  
فأنتم تذكرون النقلة من العمار إلى الخراب فقال كيف القسودم على الله قال يا أمير  
المؤمنين أما الحسن فكان لما أتى أهله فرحهم ورواها المسىء فكان عبد الله لا يق  
يأتي مولاهم فأنفخ ونا (وقال) بعض العارفين كان رجل يحاسب نفسه فحسب يوما  
سنة فوجدها ستين سنة فحسب أيامها فوجدها أحد وعشرين ألف يوم وخمس مائة  
فصرخ صرخة عظيمة ونحرت مغشياً عليه فلما أفاق قال يا ويلتاه أنا آتني ربي بأحد  
وعشرين ألف ذنب وخمس مائة ذنب ثم قال آه على عمرت دنياي وخرت آخرى  
وعصيت مولاي ثم لا أشتى النقلة من العمران إلى الخراب ثم شق شهقة عظيمة ووقع  
على الأرض فخر كوه فاذا هو ميت رحمة الله تعالى عليه وإذا كان هذا حال من يكسب  
كل يوم ذنباً واحداً فكيف يمر له ذنوب لا تحصى (و يروى) عن عثمان بن عفان رضى  
الله تعالى عنه أنه وقف على قبر بكى فحسب له أنك تذكر الجنة والنار فلا تبكى وتبكي  
من هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن القبر أول منزلة من منازل  
الاستعدادات نجس منه فبعده يسر منه وان لم يجز منه فبأبعده أشد (و يروى) أن رجلاً  
جاء إلى مقبرة فصلى ركعتين ثم اضطجع فرأى صاحب القبر فقل له يا هذا انك تعلمون  
ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعلم ولان تكون ركعتك في حقيقتي خير من الدنيا وما فيها  
(و يروى) أن فارساً من غلام نساءه به غلام بين العمران فقال له اصعد الشرق فصعد  
وشرف على مقبرة فقال هذا الغلام ما جاهل وأما حكيم فراجع إليه فقال سألتك عن  
العمران فدلتني على المقابر فقال الغلام اني رأيت أهل تلك القرية ينتقلون إلى هذه

ولم أر أحداً يتقبل من هذه إلى تلك القرية وانما يتقبل من الخراب إلى العمران ولو  
سألته عن بواديك لقلت (وعن) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من يوم إلا والله يهتف في المقابر فينادي يا أهل القبور من  
تصدقون اليوم فيجيئون فيقولون نصدق أهل المساجد في مساجدهم يصلون ولا نقدر  
أن نصلي و يصومون ولا نقدر أن نصوم ويتصدقون ولا نقدر أن نتصدق وينذكرون  
ولا نقدر أن نذكر فيندمون على ما مضى من زمانهم (ولله در القائل)

وب يا رباه هذا جسدي \* تحت أطباق الثرى مرتفها  
ما أرى لي عملاً لكن أرى \* يا الهي فيك ظنني حسناً  
وعلى عفوك يا ذا الفضل قد \* كنت في دنياي أحسن الناس  
فأقل عبثاً مذهب \* وتجاوزوا عف عنه حسناً

وعن الأوزاعي رحمه الله تعالى قال كان ميسرة بن حسين بالمقابر يوماً فأنده يقوده  
وكان كفيف البصر فقال له فأنده هذه المقبرة فقال السلام عليكم يا أهل القبور أنتم أنا  
سلف ونحن لكم تبع فرحنا الله وإياكم وغفر لنا ولكم وبارك لنا ولكم في القدر  
عليه إذا صرنا إلى ما صرتم إليه قال فرد الله تبارك وتعالى الروح إلى رجل منهم فقال  
بلسان فصيح طوبى لكم يا أهل الدنيا تجمعون في الشهر أربع مرات قال ميسرة إلى أين  
تجمع في الشهر أربع مرات برحمتك الله قال إلى الجمعة أما تعلمون أنها حجة مبرورة متقبلة  
قال فقلت له أخبرنا ما قدمتم عليه برحمتك الله فقال الاستغفار يا أهل الدنيا أنفع الأشياء  
في الآخرة قال ميسرة فما منعك أن ترد علينا السلام قال السلام حسنة والحسنات قد  
رفعت عنا فلا حسنة تزيد ولا سيئة تنقص فدرضينا منكم يا أهل الدنيا بقولكم رحم  
الله فلانا المتوفى \* (حكاية عجيبه) \* قال الحرث بن نهران رحمه الله تعالى عليه كنت  
أخرج إلى الجبانات وأترحم على أهل القبور وأفكر فيهم وأعتبر بأحوالهم  
وأنظرهم سكوتاً لا يتكلمون وجيراناً لا يتزاورون قد صار لهم من بطن الأرض  
وطاء ومن ظهرها غطاء وأنادي يا أهل القبور رحمت من الدنيا آثاركم وما حيت  
عنكم أوزاركم وسكنتم إلى دار البلاء فتورمت أقدامكم قال ثم بكيت بكاء شديداً ثم  
مات إلى قبة فيها قبر فممت في ظلها قال فيمنما أنا نائم إلى جانب القبر وإذا أنا بصاحب القبر



والسلسلة في عنقه وقد ازرق عيناه واسود وجهه وهو يقول ويل ما حصل بجلوري في  
أهل الدنيا المار كبروا معاصي الله تعالى أبدا طوبيت والله بالذات فأوثقتني وبانطعانا  
فأفرقتني فهل من شافع أو مخبر أهلي بأمرى قال الحرث فاستيقظت وأنا مرعوب وكاد  
أن يخرج قلبي من هول ما رأيته فمضيت إلى داري وبت ليلتي وأنا متفكر فيما رأيته  
فلما أصبحت قلت دعني إلى الموضع لعلي أجده أحدا من زوار القبور فاعلمته  
بالذي رأيته فلما مضيت إلى المكان الذي كنت فيه بالأمس لم أجده أحد ففتت وإذا  
أنا بصاحب القبر يسحب علي وجهه وهو يقول يا ويلتنا ما ذا حل بي ساع في الدنيا على  
وطال فيها أجلي قد غضب علي رب الارباب قالو يل لي ان لم يرجني وينقذني من العذاب  
قال الحرث فاستيقظت وقد قوله عقلي مما سمعت ورأيته فرجعت إلى داري وبت  
ليلتي فلما أصبحت أتيت القبر إلى أحد أجدادنا فحدثني اليوم ففتت فرأيت صاحب القبر  
وقد قيد بين قدميه وهو يقول ما أغفل أهل الدنيا عن ضوعف علي العذاب وانقطع  
عني الحبل والاسباب وغضب علي رب الارباب وغلق في وجهي كل باب قالو يل  
لي ان لم يرجني رب العزة الوهاب قال الحرث فاستيقظت من منامي مرعوبا وهما مت  
بالاعراف وإذا بثلاث جوار أقبلان كأنهن الاقمار فتباعدت عنهن وتواريت منهن في  
المذبرة لكنني أسمع كلامهن فتقدمت الصغرى حتى وقفت على القبر وقالت السلام  
عليك يا أبتاه كيف غدا في مصيبتك قد انقطعت عنا أحبارك فما أشد حزننا عليك  
وشوقنا إليك ثم بكيت بكاء شديدا ثم تقدمت الاثنتان فسلمتا على القبر ثم قالتا هذا قبر  
أبينا الشفيق علينا والرحيم بنا أنسك الله برحمتك وصرف عنك شر عذابه وثقمته  
يا أبتاه حزن بعدك هموم لو عاينته لآهت عنها أرواحنا لا حزننا لك كشف الرجال  
وحزننا وقد كنت أنت تسهرها وحزننا فبدينا سمعت كلامهن ثم فثت مسرعا  
إيهن وسلمت عليهن وقالت لهن أيتها الجوارى ان الاعمال ربما قبلت وربما ردت على  
صاحبها فما كان عمل أيكن المخلد في هذا القبر الذي عاينت من أمره ما أحننني وأبكاني  
وهمني قال الحرث فلما سمعت كلامي كسفن عن وجوههن وقلن لي أيها العبد الصالح  
وما الذي رأيته قلت لهن لي ثلاثة أيام اختلف إلى هذا القبر أسمع صوت المقمعة  
والسلسلة قال فلما سمعت ذلك قلن لي هذه بشارة ما ضرها ومصيبة ما أحرها نحن ننهض

الاوطار ونعمر الديار وأبونا يحرق بالنار فوالله ما يقر لنا قرار حتى تتضرع الى الملك  
 الغفار فاعله بعفوه وكرمه يعتق أبانا من النار ثم مضى يثبث في أذيالهن قال الحارث  
 فضيت الى دارى مبت ليلتى فلما أصبحت أتيت القبر فجلست عنده وأنا تفكر في حاله  
 فغلبني النوم ففت واذا أنا بصاحب القبر له حسن وجمال وفي رجليه نعل من ذهب  
 ومعه نهدم وعلمان قال الحارث فسلمت عليه وقلت له يرحمك الله من أنت قال أنا الرجل  
 الذي عاينت من أمرى ما أحرزك واطلعت من حالى على ما أوجعك فجزاك الله خيرا عني  
 فقلت له وكيف كان حالك قال لما أطلعك الله على وأحبرت بناني بالامس بحالى أهمل  
 عيونهم وأسبلن شعورهم وتضرعن لمولاهن ومرغن نعدودهن بالتراب  
 واستوهبتنى من العزيز الوهاب فغفر لى الذنوب والاوزار وأسكننى دارالقرار فاذا  
 رأيت بناني فأعلمهم بأمرى ايزول عنهم روعهم وخرمهم وأعلمهم أنى قد صرت الى  
 جنان وقصور وولدان وحور ومسلوك كافور وفرح وسرور وقد عفا عني  
 العزيز الغفور قال الحارث فاستيقظت فرحامسرورا ومضيت الى دارى وبت ليلتى  
 فلما أصبحت أتيت المقبرة فوجدتهم حافيات الاقدام عليهم آثار الحزن والاعتمام  
 فسلمت عليهم وقلت لهم أبشر كن فقد رأيت أبا كن في خير عظيم وقد أخبرنى أن الله  
 تعالى استجاب دعاء كن وقد وهب لكى أبا كن قال الحارث فلما سمع ذلك رفعت  
 الصغرى يدها وقالت اللهم يا مؤنس القلوب ياسائر العيوب يا كاشف الكروب  
 يا غافر الذنوب يا علام الغيوب قد علمت ما كان من مسكنى واعتمد ادى فى خدوتى  
 واقالتى من زلتى وتنصلى من خطيئتى وانت اللهم المالك الى والاخذ بىناصيتى  
 ورجأتى عند شدتى ومؤنسنى فى وحدتى فان كنت قصرت عما أمرتنى وارتكبت  
 ما نهيتنى فبجاهك جيتنى وبسترلك سترتنى فبأكرم الاكرمين ان كنت  
 قضيت حاجتى بفضلك وشفعتنى فى عبدك أبى الفقير الكسير الذليل الحقير فاقبضنى  
 اليك وانت على كل شئ قدير ثم صرخت صرخة فارقت الدنيا قال ثم قامت الثانية  
 ونادت بأعلى صوتها اللهم يارب الارباب يا معتنق الرقاب خلص من الشك قاي يا من  
 أقالتى من عثرتى وأعانتى فى شدتى ان كنت قبالت دعوتى وقضيت حاجتى وعمرت  
 بذكرك وقى فألحقنى بانحى ثم صاحت صيحة فارقت الدنيا ثم قامت الثالثة ونادت



بأعلى صوتها يا أيها الجبار الأعظم والمالك الأكرم لك الفضل العظيم والوحدة  
الكريم السعيد من أسعدته والشقي من أشقته والمحروم من أحرمته أسألك  
باسمك العظيم ووجهك الكريم وباسمك الذي جعلته على الليل نورا وعلى النهار  
فأضاء وعلى الجبال فتدكدكت وعلى السموات فارتفعت وعلى الأرضين فسطعت وعلى  
اللائكة فسجدت اللهم اني أسألك ان كنت قضيت حاجتي وأجبت دعوتي فألحقني  
بأنبيائك ثم شهقة شهقة فارقت الدنيا رجسة الله تعالى عليهن قال الحارث فتعجبت من  
أحوالهن وتقارب آجالهن انتهى \* قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (أين غرود وكنعان ومن \* ملك الأرض وولي وعزل) \*

صدر الناظم رحمه الله تعالى هذا البيت والابيات الثلاثة التي بعده بلفظ أين  
الاستفهامية تقريراً للموعظة المذكورة للموت الذي ذكره في البيت السابق  
كالخطيب الذي يقول أين من مضى من القرون أين الانبياء والمرسلون قال في المصباح  
وأين طرف مكان يكون استفهاماً فاذا قيل أين زيد لزم الجواب بتعيين مكانه ويكون  
شرطاً أيضاً ويراد ما يقال أينما تقم أقم انتهى فكان الناظم رحمه الله تعالى يقول  
لك يا أنحى أنت غافل عن ذكر الموت وكأنك عن قريب وقد نقلت من هذه الدار فان  
كنت تنكر ذلك فأين غرود وكنعان وعاد وفرعون وغيرهم ممن ذكرته لك فانهم  
مع عتوهم وفسادهم في الأرض وقوتهم وشدة بأسهم وتكبرهم أخذهم الموت على  
بغتة وهم لا يشعرون هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا فهل ترى لهم من باقية  
فينبغي لك يا أنحى أن تعتبر وتذكر الموت وتكبر من ذكره وتستهعد له فإنه ليس له  
أجل محدود ولا وقت معروف بل يأتي بغتة فان تأمل وأنت مستعد له كنت من السعداء  
الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هذا هو المراد من كلامه رحمه الله تعالى  
(ولنتكلم) على من ذكرهم من الجبابرة فنقول (أما كنعان) فهو أبو النمرود من  
أولاد حام بن نوح كما سيأتي وكان من الجبابرة العتاة الذين يعبدون الاصنام \* واعلم بان  
الجزاء من جنس العمل فكل من تجبر على عبادة الله في الدنيا أدله الله يوم القيامة فقد  
روى الامام أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالجبارين يوم  
القيامة رجال في صورة الذر تطاؤونهم الناس من هوانهم على الله تعالى حتى يقضى بين

الناس ثم يذهب بهم الى نار الانبياء فيسل بارسول الله وما تار الانبياء قال عصاره أهل النار  
 \* وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عاصدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر  
 المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في سورة الناس يغشاهم الصغار في كل مكان  
 ويساقون الى سخن يقال له بولس بسين مهلة ويسقون من طينة الخبال عصاره أهل  
 النار (وأما غرود) فهو بالدال المهملة وبالذال المعجمة وهو ابن كتمان وهو غرود  
 ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وذكر في الخازن أنه كان ابن زنا وهو أول من  
 وضع التاج على رأسه وتجبر في الارض وأدعى الر بوبية ومالك الارض كلها وذکر  
 الشريف الحسيني النسابة في شرحه على منظومة ابن العماد في الانكسرة ان غرود  
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام من أولاد غر وذا لا كبرونص عبارته ومن أولاد حام بن  
 نوح كوش و ولد كوش غر وذا الجبار ومن أولاد غر وذا غر وذا الذي ابتلى به ابراهيم  
 عليه الصلاة والسلام انتهى قال بعضهم كانت سيرة الغر وذا هذا مذمومة عند الله تعالى  
 وعند الناس وذلك أنه كان يخيل في قومه جائر في حكمه مستجبا عن رعيته ولهذا لم  
 يذكره الله تعالى في القرآن العظيم بلفظ العلم وانما ذكره بلفظ الكناية كقوله تعالى  
 ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه الى قوله فبئت الذي كفر وغير ذلك \* وحاصل قصته مع  
 سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ان  
 الله تعالى أعطى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الاهتداء لوجه الصلاح في الدين والدنيا  
 في صغره قبل بلوغه حتى تفكر في الرب وظهرت له الكواكب واستدل بها الى ربه فرأى  
 قومه يعبدون الاصنام وكانت اثنين وسبعين صنما بعضهم ذهب وبعضها من فضة  
 وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وبعضها من نحاس وبعضها من حجر وبعضها  
 من خشب وكان كبيرهم من ذهب عالى بالحواهر في عينيه ياقوتتان تتقدان تضبان  
 بالليل فقال لهم على سبيل التجاهل هل هذه الاصنام تستحق أن تعبد فلم يكن لهم جواب  
 الا القليل فقالوا وجدنا باعنا لها عابدين فاقدينابهم وهذا التقليد الواقع منهم باطل  
 لعدم استناد الآباء الى دليل فقال لهم لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين فقالوا له  
 أجستنا بالحق أم أنت من اللاعبين فقال لهم هؤلاء الاصنام ليست أربابا لكم بل ربكم  
 رب السموات والارض الذي قطرهن وأنا على ذلكم الذي قاتلكم من الشاهدين



وتالله لا كيدن أصنامكم بالتكبير فكسرها بالأفعل بعد ذهابهم إلى عيد لهم وقد ذهب  
 إبراهيم عليه السلام معهم فلما كان ببعض الطريق ألقى نفسه وقال اني سقيم اشتكى  
 رجلى فتركوه ومضوا ثم نادى في آخرهم وقد بقي ضعفاء الناس حيث قال بصيغة الخلف  
 وتالله لا كيدن أصنامكم فسمعها الضعفاء منه فرجع إبراهيم إلى بيت الأصنام وقبالة  
 البيت صنم عظيم وإلى جانبه أصغر منه وهكذا كل منها أصغر من الذي يليه وكانوا وضعوا  
 عند الأصنام طعاماً يأكلون منه إذا رجعوا من عيدهم إليهم فقال لهم ألا تأكلون فلم  
 يجيبوه فكسرها فلما رجعوا ورأوهم مكسرين قالوا من فعل هذا يا اهتنا انه لمن  
 الظالمين فقال الضعفاء من قوم إبراهيم الذين سمعوا حلقه بقوله لا كيدن أصنامكم  
 سمعنا قتيذكهم يقال له إبراهيم فقالوا فيما بينهم فأتوا به على أي الناس أي ظاهراً  
 مكشوراً فالناس لعلمهم يشهدون على فعله بأن يكون أحداً يكسرها فأتوا به وقالوا له  
 أنت فعلت هذا يا اهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا  
 ينطقون فتفكروا وتذكروا وقالوا من لا يقدّر على دفع المضرة عن نفسه بوجه من  
 الوجوه يستحيل أن يقدّر على دفع مضرة عن غيره فكيف يستحق أن يكون معبوداً  
 وأقروا على أنهم بانهم كانوا الظالمين في عبادتهم لها ثم نكسوا على رؤسهم أي انقلبوا  
 إلى الجادة بعد ما استقاموا ورجعوا إلى كفرهم وقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون  
 وقال بعضهم لبعض لم نجز واعن المجادلة وضائق عليهم الحيل حرقوه وانصروا  
 آلهتكم والقائل هو نمرود بن كنعان بن السحار يب بن نمر وذن كوش بن حام بن  
 نوح عليه السلام وقيل القائل رجل من فارس اسمه عيون نحسف الله به الأرض وهكذا  
 شأن المبطل المغلوب إذا فرغت شبهته بالحجة القاطعة لا يبقى له مفرع إلا المغالبة والمقاتلة  
 فجمعوا له الخطب وكانت مدة الجمع شهرًا ومدة الايقاد سبعة أيام وكانوا يتقربون إلى  
 آلهتهم بجمع الخطب حتى كانت المرأة منهم التي لأدراهم عندها تبيع غزاها وتشتري  
 بثمنه خطبا وتلقيه في النار حتى صارت النار من شدة حرها تؤذي البعيد عنها وامتنع  
 الطير من الذهاب في الهواء المقابل لها فجزوا عن القاء سيدنا إبراهيم عليه الصلاة  
 والسلام فيها من شدة حرها إلى بعد فأمرهم أبليس بفعل الخبيث فوضعوه فيه ورموه  
 في النار وكان له من العمر حينئذ ست عشرة سنة وأوجد الله فيها عين ماء عذب

وورد أن جريرا أصغر فصار في حقها وضة وبعث الله له جبريل بميص من  
 حرير وطنفسة فألبسه القميص أولا وفي الرازي أنه قد مكث فيها أربعين يوما  
 أو خمسون يوما أو سبعة أيام ولما ألقوه فيها قال الله سبحانه وتعالى للنار كوني بردا وسلاما  
 على إبراهيم أي ابردي بردا غير ضار ولولم يقل على إبراهيم لما أحرقت نار ولا اتقنت أصلا  
 وذلك لأنه طفت جميع النيران في ذلك اليوم قال العلماء رضي الله عنهم لولا أن الله  
 عز وجل تدارك إبراهيم بالنعمة فقال وسلاما على إبراهيم لهلاك من شدة البرد انتهى  
 (وورد) أن سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام أتى سيدنا إبراهيم عليه الصلاة  
 والسلام وهو في النار فقال هل لك من حاجة فقال له أما إليك فلا قال له جبريل فسل  
 ربك فقال له إبراهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي قال سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة  
 والسلام ما كنت قط بأنعم أياما من الأيام التي كنت فيها في النار \* (فائدة) \* ذكر  
 بعض حواشي البيضاوي أنه لما أتى سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام في النار جاء  
 الوزغ وهو سام أبرص فنفخ على إبراهيم فصم بسبب ذلك وأمر صلى الله عليه وسلم  
 بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على إبراهيم ومن قتل وزغة في أول ضربة كتبت له مائة  
 حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك \* وذكر بعض الحكماء أن الوزغ  
 لا يدخل بيتا فيه زعفران وأنه يبيض انتهى (وأما) من ملك الأرض وولي غيره  
 المناصب وعزل غيره عنها فكثير كما هو معلوم فكل زمان لا بد فيه من نافذ الأمر والنهي  
 يجلس مدة ثم يزول وتتداول عليه الأيام حتى يذهب رسمه وينسى اسمه فسبحان من  
 لا يزول ولا يتغير (قال) بعضهم ملوك الأرض الذين ملكوها من شرقها إلى غربها  
 ومن بينهما إلى شمالها أربعة اثنان مسلمان واثنان كافران \* فأما المسلمان فسلميان  
 ابن داود عليهما الصلاة والسلام واسكندر ذو القرنين (أما سليمان) فقد ذكره الله  
 تعالى في القرآن العزيز في قوله عز من قائل قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد  
من بعدي أنك أنت الوهاب فمخرنا له الریح الآيات (وأما) اسكندر ذو القرنين فذكر  
 الله قصته في قوله تعالى ونسئلك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انما مكنا  
له في الأرض الآيات وهو من أولاد سام بن نوح وأسلم على يد إبراهيم الخليل عليه الصلاة  
 والسلام وكان رجلا صالحا ولم يكن نبيا وعاش ألف سنة وستمائة سنة رضي الله تعالى عنه



وهو ذو القرنين الأكبر \* وأما الاثنان الكافران فالنمر وذو كنعان المتقدم ذكر  
والثاني ذو القرنين الأصغر وهو من أولاد العيص بن اسحق وكان بينهم وبين المسيح  
ثلاثة سنين وهو كافر باتفاق وهو الذي نسبت اليه الاسكندرية المدينة المشهورة  
وذ كر في الخازن أن الثاني من الكافرين يختصر بدل ذي القرنين الأصغر \* قال  
الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\*(أين عاد أين فرعون ومن \* رفع الاهرام من يسمع يخجل)\*  
أي فتذكر الموت وانظر الى هؤلاء الجبابرة كيف قصدهم الله تعالى وأبادهم وأهلكهم  
ولم تنفعهم أموالهم ولا جنودهم ولا حصونهم العالية المرتفعة كما سيأتي في قول الناظم  
هلاك الكل فلم تغن القل وقوله أين عاد شامل لعاد الأولى ولعاد الثانية (أما عاد الأولى)  
فهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكان جبارا عنيدا عاش ألف سنة ومائتي سنة  
وترزق ألف بكر ورزق من صلبه أربعة آلاف ولد من الذكور وكان طول  
الباويل منهم أربعة مائة ذراع ورزقوا من القوة ما لا يرزقه أحد كما قال تعالى فأما عاد  
فاستكبروا في الأرض غير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله الذي خلقهم  
هو أشد منهم قوة فلم تكن قبيلة في الأرض أشد منهم لأنه لو كان هناك قبيلة في الأرض  
أشد منهم لرد الله عليهم به فلما لم يكن أشد منهم إلا الله الذي خلقهم قال أولم يروا الآية  
وكان من قصصهم ما ذكره ابن اسحق أنهم كانوا ينزلون اليمن وكانت مساكنهم  
بالاحقاف وهي رمال بين عمان وحضر موت وقهر والحقا جميعا وكانوا يعبدون صنما  
يقال له صداء وصنما يقال له هباء وصنما يقال له صمود فبعث الله اليهم أخاهم هودا نبيا  
وهو من أوسطهم تسبوا وأفضاهم حسبأ فأمرهم أن يوحدوا الله تعالى ويكفوا عن  
ظالم الناس ولم يأمرهم بمير ذلك فكذبوه وقالوا من أشد منا قوة وبطشوا بطشة  
الجبارين فلما قاموا ذلك امنسك الله عنهم القطر ثلاث سنين حتى أجهدهم ذلك فخرج  
منهم نحو سبعين رجلا توجهوا الى مكة للاستسقاء لان الناس في ذلك الزمان كانوا  
يعلمون البيت الحرام مؤمنهم وكافرهم وكان فيهم رجل مؤمن من اليهوديكن  
أسماء فقال والله لا تسقون بدعائكم ولا تكن ان أطعمت نبيكم وتبتم الى ربكم سقيتم  
وأظهر اسماء في ذلك الوقت وأشديقول

صفت عذوبتهم فأمرهم أن يلبسوا  
 لهم مني يقال له صمود \* يقابلهم سداً والهباء  
 فيصيرنا الرسول سبيل رشد \* فأبصرنا البحر وحلى السماء  
 وإن الله هود هو الهى \* عليه لي أنوكل والرجاء

فلما سمعوا منه ذلك منعه أن يصحبهم للاستسقاء لما توجهوا إلى مكة وكان فيهم ولد  
 لعاد فنادى الله وقال الهذان كان هود صادقاً فامضوا فاقبلوا كفاً فانشأ الله سحباً ثلثاً  
 بيضاء وسوداء ثم ناداه مناد من السماء عونا له احترل نفسك وقومك من هذه  
 السحائب فقال ولد عاد انحرفت السحابة السوداء للأنهار كثرا السحاب ماء فناداه مناد  
 انحرفت به إبلا عوا هذا لم يبق من آل عاد أحد وساد الله السحابة السوداء بما فيها من  
 البلاء على عاد حتى خرجت عليهم من وادي يقال له العتبت فلما رأوها استبشروا وقالوا هذا  
 عارض بمطرنا فقال لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيه عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها  
 وكان أول من أبصر ما فيها وعرف أنهم خارج من أممهم بصاحت ثم صعدت فلما انفاقت  
 قالوا لها ما رأيت قالت رأيت ريحاً فيها كتب السار أمامها رجال يقولون بها فسخرها  
 الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوا فم تدمر من عاد أحد الأهل ونجا هود ومن  
 اتبعه قال السدي بعث الله عليهم الريح العقيم فلما انت منهم نظروا إلى الأبل تطير  
 بها الريح بين السماء والأرض فهاجوا وألقوا أيونهم فجاءت ريح ففاقت أبوابهم ثم  
 دخلت عليهم فأهلكتهم ثم أخرجتهم من لبون قحلاً أهلكتهم أرسل الله عليهم طيراً  
 أسود فقلعهم إلى البحر قالوا ولم يخرج جرح فوطاً لا يكمل إلا في ذلك اليوم فانهم ساءت على  
 انظرنة فعلمتهم فلم يعلموا كم كانت مكياها (وأما عاداً الثانية) فهو نسل وعقب عاد الأولى  
 لأنه لما مات عاد كافر ترك له نسله يقال له شداد وكان أعني من أبيسه وهو الذي هلك  
 وطائفته بالصيحة قال الشعبي إن شداد بن عاد كان سائر الدنيا وكانت قومه بقية قوم  
 عاد الأولى الذين زادهم الله بسطة في الأجساد وقوة في الأعضاء فبعث الله إليهم هوداً  
 عليه السلام نبياً كاشفاً إلى عاد الأولى فدعاهم إلى الله تعالى فقال شداد بن عاد إذا آمنت  
 بربك فإني عنده قال يعطيك في الآخرة جنة مبيتة من ذهب وياقوت ولؤلؤ وبأرضها  
 أنواع الجواهر والمساكن والعتبر يقال شداد أنا أباي هذا ولا أحتاج إلى ما تعدني به



ثم أمر شداد ألف أمير من جبابرة قومه أن يخرجوا ويطلبوا أرضاً واسعة كثيرة الماء طيبة الهواء بعيدة من الجبال ليبنى فيها مدينة من الذهب قال فخرج أولئك الأمراء مع كل أمير ألف من خدمه وحشمه فساروا في أرض اليمن حتى وصلوا جبل عدن فوجدوا هناك أرضاً واسعة طيبة الهواء فأمروا البنايين والمهندسين أن يقطوا مدينة طولها أربعون فرسخاً من كل جهة عشرة فراسخ ثم حفروا الأساس إلى الماء بنوه بحجارة الجزع اليماني بفتح الجيم وسكون الزاي خرز فيه بياض وسواد الواحدة خزعة مثل قمر وثمره حتى ظهر واهل وجه الأرض ثم أحاطوا بها سوراً ارتفاعه ثمانمائة ذراع وصفحه وبصفتها الفضة المطالية بالذهب حتى صار لا يدركه البصر إذا اشرفت عليه الشمس وقد جمع المعادن من سائر الدنيا واتخذها لبناء حتى أنه لم يبق في يد أحد شيئاً منها إلا أنخذله واستخرج السككوز المدفونة ثم بنى داخل المدينة ألف قصر كعدد رؤساء مملكته كل قصر على ألف عمود من أنواع الزبرجد معة وبالذهب والفضة طول كل عمود مائة ذراع وأخرى في وسطها بنهر أو وصل منه جداول لتلك القصور والمنازل وجعل حصاها من الذهب والفضة وأنواع الجواهر واليواقيت وجعل في حافات الأنهار أشجاراً من الذهب ووجدوعها من الزبرجد وعلى حيطانها بالمسك والعنبر وجعل بها جنة من خرفة لنفسه وجعل أشجارها لزبرجد واليواقيت ونصب عليها الطيور المطربة وغير ذلك ثم بنى حول المدينة ألف منارة فلما اكمل بناؤها أمر عماله بمشراق الأرض ومغاربها أن يتخذوا من البلاد بسطا وستائر وفراشاً من أنواع الحرير المرقوم بالذهب والفضة لتوضع في تلك الغرف والقصور وأمر باتخاذ أواني الذهب والفضة لتوضع فيها الأطعمة والشراب فاتخذوا جميع ما أمر به فلما نهوا ذلك كله خرج شداد من أرض حضرموت مع أكارب دواته وأمرائه فملكته وقصدوا مدينة أرم ذات العماد فلما أشرفوا عليها قال لقد صدقت في قولي ولا أنتظر ما قال هو دود وعدني به فإنه بعيد وهذا قريب وقد قدرت عليه في الدنيا فلما أراد دخولها أمر الله تعالى ملائكة أن يصيح فصاح بهم صيحة فزروا على وجوههم صرعى وقبض ملائكة الموت أرواحهم جميعهم في طرفة عين كقول تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد أرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ومدة بنائهم ثمانمائة سنة كقوله الشيخ خالد على البردة وأخفاها الله تعالى عن

أعين الناس الى يوم القيامة \* وقد قيل ان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
يقال له عبد الله بن قلابه الانصاري دخل فيها وذلك أنه ضلت له ابل فخرج في طلبها فنظر  
الى المدينة فلما راها دهش لرؤيتها فلما وصل اليها أتأخ ناقة ودخلها فقرأى تلك القصور  
والانهار والأشجار ولم ير أحدا فقال أرجع الى معاوية فأخبره بهذه المدينة وما فيها  
ثم حل معه شيئا من تلك اليواقيت والجواهر وعلم الى المدينة بجهتها ثم سار بعدما طغر  
بابه الى معاوية بدمشق وأخبره بما رأى فقال له معاوية رضي الله تعالى عنه في البيعة  
رأيتها أم في المنام فقال بل في البيعة وحملت من حصانها فقال أرني فأخرج له شيئا من  
الجواهر واليواقيت فتعجب معاوية من ذلك وأرسل الى كعب الاحبار فلما دخل عليه  
قال له معاوية يا أبا السحق هل بلغت ان في الدنيا دينية حصاؤها الدر والياقوت فقال  
نعم وقد ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز فقال ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في  
البلاد وقد أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخفاها الله تعالى عن أعين  
الناس الى يوم القيامة وسيدخلها رجل من هذه الامة يقال له عبد الله بن قلابه  
الانصاري ثم التفت كعب فرأى عبد الله فقال هذا يا أمير المؤمنين وصفته واسمها في  
التوراة ولا يدخلها أحد بعده الى يوم القيامة وقيل ان ذلك كان في خلافة عمر رضي  
الله تعالى عنه انتهى (وأما فرعون) فابتداء أمره أنه كان بمصر رجلا يقال له مصعب  
ابن عير وكان يرعى البقر لقومه وكانت له امرأتان أولاد العمالة ولم يكن له ولد فبينما  
هو ذات يوم واذا ببقرة قد وضعت عجلا فتأوه حزنا على أنه عمر ولم ير رزق ولدا فتنادته  
البقرة يا مصعب لا تحزن فانك ترزق ولدا يـكون ركنا من أركان جهنم فرجع الى  
امرأته فأخبرها بذلك فماتت بفرعون ومات أبوه قبل ولادته فلما ولدته سمته الوليد بن  
مصعب فربته وعلمته النجارة ثم ولع بالعمار فماتت به أمه على ذلك فقال يا أماء كفى عني فاني  
عون نفسي ولزم اللعب فلم يكن يدعى الا عون نفسه فخرج يوما يقامر فقمره بقمصه  
فأخذوه منه ولم يبق عليه شيء فوارى عورته فهرب على وجهه حتى صار الى قرية من  
قرى مصر فقدم عند رجل يقال فكساء البقال ثم فر من البقال ورجع الى أمه فقالت له  
انك نجار حادق فلو اشتغلت بصنعتك لكفتلك فقال يا أماء أنا عون نفسي فلقبوه بفرعون  
نفسه وكان يشتري بطيخا وبقلا ويبيع على قارة الطريق وجعل يدور في أهل مصر



يسرق ويهرب مرة ويقع مرة ثم خدع عند رجل من العمالة وجعل يسوس فرسه حتى مات الرجل ولم يخلف ورثة فاحتوى فرعون على ماله فأكله ثم ضاق به الأمر فقدم على مقابر مصر بطالب أصحاب الموتى الكبير والصغير فاستمر مدة ويظهر أنه باذن الملك حتى جمع مالا كثيرا وجعل بين يديه أهواؤه ولم يعرف الملك بشئ من ذلك فماتت بنته فتعلق بها فباع ذلك الملك فغضب منه وهشم بقتله فقال أيها الملك لا تجعل على نفسك من المال الذي قد جمعته مالا كثيرا فانخدع له الملك فهو أول من أسس البرطيل على وجه الأرض فطالب قلب الملك عليه وأقره على ما كان يأخذه من الجنات فرتب على جنازة الملوك ألف درهم وعلى جنازة الوزراء سبعة مائة درهم وعلى جنازة الجنود خمسة مائة درهم واستمر مدة على ذلك ثم اجتمع أشرف مصر ودخلوا على الملك وقالوا ما هذه السمعة فتبجح بين الملوك بأنك تأخذ على الموتى الحق فاستدعى الملك فرعون وأخذ جميع ما حصله فطلب منه فرعون أن يجعله واليا على حراسة الليل وكانت حراسة الملك في ذلك الوقت شديدة لأن الملك كان يخاف ممن يقتله فقال لفرعون كل من لقيته بالليل اقتله أي شخص كان تطلع عليه الملك وجعل بين يديه أهواؤه واتخذ فرعون لنفسه قبة في وسط البلد وجعل يفرق الأعوان في نواحي البلد وكل من وجدوه في الليل يقتلونه ثم اتفق أن الملك رأى متاما أغزعه وهو انه رأى أربعة قرون في وسط كل قرن شعلة من نار قد جمع شعاعها جميع أهل مصر ثم جاءت عقربة وصعدت الى سريره ووثقت فاهما قال فرأيت لها أنيابا حادادا وقالت أيها الملك قد قرب أجلك فاحترلك واحدة من هذه الثلاث اما أن أبلعك واما أن أقتلك واما أن أطرحك فقامت العقرب وضربتني ضربة رمتني بها الى الأرض ثم استوت جالسة على سريري ثم قالت يا أهل مصر كونوا الى عبيد انتم رأيتم بعد ذلك عمران ابن صهيب وقد خرجت من طهره حبيسة سودا لها قرون من فضة وذهب وبحاس وحديد فقرن الذهب باخ السماء وقرن الفضة بلغ المشرق وقرن الحديد بلغ المغرب وقرن الححاس تماؤ به ناس بيض الوجوه لهم نور ساطع فقالت المعبرون أيها الملك لو أنك شأن عظيم فأجل لما شهر انظر فيه اوقع في قلب الملك ليل أنه يخرج عند بعض وزرائه ليلته على ما به نفرح سرا وليس معه أحد من الخدم فوقع به أعوان فرعون فخملوه اليه فصار يقول أنا الملك فلم يسموا منه مخافة أن يكون كاذبا حتى أتوا به

الى فرعون فقال اما الملك فلم يسمع منه واسر باتزاله من فرسه فضرب عنقه وبادر فرعون  
 من ساعته هو وجب مع أهوانه ودخلوا قصر الملك فاستوى فرعون على سرير الملك ووضع  
 التاج على رأسه واسبغته بالامراء والوزراء وكبار الدولة فأمرهم ونهياهم فدانوا له  
 بأجمعهم فأول من سجده هامان وكان غلاما للملك ثم الوزير ثم الماولك ثم العوام ثم  
 بعث الى أسباط بني اسرائيل فدعاهم الى الطاعة فأتوا له ظاهرا وعبدوا الله سبحانه  
 وتعالى باطنا فلم يزل فرعون فأمر بقدر من نخاس وحديد وملاها زيتا وأضرم  
 تحتها النيران وأقامهم فيها فجعلوا يقولون أدركنا يا الهنا واله آباءنا ابراهيم واسماعيل  
 واسحق ويعقوب والاسباط فأتاك مؤمنون وعليهم متوكلون فاقض يا فرعون  
 ما أنت قاض فلما طردوا فيها طارت أرواحهم الى الجنة وانحتفي من بني اسرائيل  
 جماعة يعبدون الله سرا فيمنع فرعون جالس على سريرته قبل ولادة موسى بن عمران  
 ابن صهيبة إذا شرف عليه رجل من جدار قصره وهو عاض على أماله وهو يقول  
 يا فرعون أظن أن الهك غافل عن سوء فعلك واسمعت عبادك للناس دون رب العالمين  
 ففرع فرعون من هذا القول وتحول الى قصر آخر فلما استقر به أتاه ذلك الرجل  
 بعينه فقال له مثل تلك المقالة وقال هلك يا ملعون ان لم تؤمن بربك الذي خلقتك  
 ورزقك فانتقل الى قصر آخر فسمع تلك المقالة فلم يزل ينتقل من قصر الى قصر الى أن  
 دخل أربعين قصرا ثم ان فرعون خاف من كثرة ما أهلك من الخلق وقال ما أظن أن  
 يكون هلاكى الا الى يد بني اسرائيل فأتوني بعمران فانه كبيرهم لأصنع اليه ولما  
 بقي معه مروفا فلما دخل عليه عمران قال له فرعون يا عمران أحب أن تكون لى  
 وزيراً فقال عمران بين يديك نخاع عليه وتوجه بتاج وجهه سيدوزراته حتى يبق هامان  
 وغيره تحت نظره ثم وصفت آسية لفرعون فأرسل الى أبيها مزراحم بن صهيبة فزاحم  
 أنحو عمران وبعث اليه بالمال الجزيل وأمر باتخاذ قصر وتزيينه فلما دخلت آسية الى  
 دار فرعون ونظرت الى حسن بناتها قالت ما أحسنها لو كانت بناؤها من رجل طائع لله  
 تعالى ودخل عليها فرعون فلما هم بها اخذها الله عنها وكان ذلك عام معها الى أن ماتت  
 رحمة الله عليها ولم يقدرا عليها أبدا فيمنع فرعون مع آسية اذ جمعها تفاهي يقول ويالك  
 يا فرعون لقد قربت والملك على يد بني اسرائيل فعند ذلك استشار وزيراه



فقالوا الرأي في ذلك أن توكل بالنساء الحبالى من يحفظهن فيسذبح البنسين ويترك  
البنات ففعل ذلك حتى قتل اثني عشر ألف طفل فضجت الملائكة إلى ربهم فأوحى الله  
اليهم أن له أجلا محمد ودافينما عمران بن مهيب جالس على كبرسى فرعون ذات ليلة  
اذا نظر إلى امرأته روحا قد دخلت عليه على جناح ملك ففرع وقال لها ما جاء بك فقال  
له الملك إن الله يأمرك أن تواقعها على فراش فرعون فواقعها فحملت بموسى عليه  
الصلاة والسلام فلما أصبح فرعون دخل عليه المنجمون وقالوا له المولود الذي كنت  
تخاف منه قد حملت به أمه الليلة وظهر نجمه فشد فرعون في الطلب فلما تم لموسى تسعة  
أشهر وضعت أمه وهي شديدة الخوف من فرعون وسمع فرعون في تلك الليلة هاتفا  
يقول ولد موسى وهالك فرعون فاغتم فرعون وشد في الطلب فأدخلته أمه في التنور  
وخرجت وكانت أخته قد عجت فسجرت التنور فدخلها من دار عمران ففتش فلم  
يجد فيها شيئا ورأى التنور مسجورا فأنصرف ورجعت أم موسى إلى منزلها فاسرعت  
نحو التنور فأنخرجه ولم تحس النار ثم أقبلت على نجار وكان قريبا لها فأذاك أخبرته  
بمولودها فقالت له اتخذ لي تابوتا يحكم فقال ما صنعتين به فقالت قد ولدت مولودا وأخاف  
عليه من فرعون فلما انصرفت قام ليجبرها ما من فأخذته الأرض إلى كعبه وموسى  
الأرض تقول وعزة ربي لئن لم ترجع وتخذه تابوتا ولا ابتلعته كتاب فخاته الأرض  
واتخذ التابوت وحمله في الليل إلى دار عمران وسلمه إلى أم موسى وطلب منها أن ترضيه  
المولود فلما رآه قبله وكان أول من آمن بموسى ومات عمران فعهدت أم موسى إلى  
التابوت ووضعته فيه وبكت وسمعت النداء أن أرادوه إليك وجاءوا من المرسلين  
فأطاعت باب التابوت وطرحته في النيل وأمر الله الملائكة بحفظ التابوت وبقى أربعين  
يوما في البحر قاله وهب وقيل ثلاثة أيام قاله كعب وقال ابن عباس ليلة فيهما فرعون  
جالس وهو مشرف على النيل فإذا هو بتابوت والرياح تضربه حتى أوقفته إلى قصر  
فرعون فلم يزل يجري في النهر حتى ركض في الخوض الذي في دار فرعون فنظرت إليه  
أسية وأخرجته وقبلة وهي لا تعلم أنه ابن عمها عمران فحملته إلى فرعون فلما رآه  
فرعون فرع منه فقالت أسية أيها الملك لا تخف هو في أيدينا متى رأينا منه شيئا قتلناه ولم  
نزل تشير عليه حتى صدق وفعل ما قالت ثم إن موسى صاح وبكى فأنوه بالاراضع كلهن

فلم يقبل ثدى واحدة منهم فسميت أمه بأن القابوت صار إلى دار فرعون فقامت من  
 ساعتها ودخلت على آسية وموسى بين يديها فقربت بها آسية حسين عرفت أنها امرأة  
 عمها عمران فقالت لها انجذى هذا المولود فلما أخذته أمه وجد موسى رائحة أمه فذهك  
 وقبل ثديها فأرضعته فقال لها فرعون انى أرى لك لبنا غزيرا فهل لك ولد فقالت وهل  
 ترك الملك لأحد واداف قالت آسية لأم موسى انى أرى أن تسكونى عندى إلى أن يقطم  
 من الرضاع فقامت واتخذت له مهدا من صفائح الذهب فلما أرادت أم موسى الانصراف  
 إلى منزلها أمرت لها آسية بشئ من الذهب ومن القماش الفاخر وغيره فلما صار لموسى  
 عليه الصلاة والسلام ثلاث سنين دعاه فرعون واقعه في حجره وجعل يلعبه فقبض  
 موسى على حبة فرعون وتنف منها شعرا كثيرا ثم لطمه لطمه فقال فرعون هذا المولود  
 الذى أحافوه هم بقتله فجاءته آسية وقالت له ان الصبيان لهم حراة ولعب من غير عقل  
 وأمرن بطشت فيه جرة وودى دار فقدم موسى يده إلى الجرة وجعل يلقى فيه فاحرقته فقالت له  
 لو كان يعقل لما كان يؤثر الجرة على اليد ينفذ ذلك سكين غضبه ولما تم لموسى سبع  
 سنين قرصه فرعون وهو قائم معه فغضب موسى ونزل عن السرير وضرب قوائمه برجله  
 فتكسر السرير فسقط فرعون عن السرير وسال الدم من أنفه فغضب فرعون فقالت  
 آسية لا يسرك أن يكون لك واليه هذه القوة بعينك على هؤلاء الجنود فسكن غضبه  
 (فلما) بلغ موسى ثلاثين سنة فاذا هو برجلين يفتتلان وذلك أن طبائعا لفرعون أمر  
 فتى من بنى إسرائيل يحمل معه الحطب إلى دار فرعون وخاف أن ينفلت منه فلم يقدر  
 عليه حتى استجار بموسى فقال موسى للطباخ انزكه يا قبطى فقال لا أثر كه فوكزه موسى  
 في صدره فمات ومضى الفتى فندم موسى وأحبر فرعون بفعل موسى فلم يصدق فلما كان  
 من العذ خرج موسى خائفا يترقب فاذا الذى استنصره بالامس إلى آخر الآية قد دخل  
 قبطى على فرعون وأخبره بقتل موسى للرجل بالامس فارسل فرعون فى طلب موسى  
 وأذن لأولياء القتل أن يقتلوه حيثما وجدوه فسمع حزقيل وهو رجل مؤمن من آل  
 فرعون بكم إيمانه فأقبل إلى موسى وقال له ان الملائكة يا نمرتون بك ليقتلوك فاخرج إلى  
 لك من الناصحين فخرج موسى نحو أرض مدين فلم ير لى سيرا حتى صار إلى أهل مدين وبه  
 جهر من الجوع والعطش واداب جماعة يسقون من بئر لا غمامهم بدلو عظيم يحمله جماعة



منهم واذا بامرأتين تزدودان فتمسهما من فتم الرعاة فسكت موسى حتى فرغوا من سقي  
أغنامههم واطبقوا الحجر على البئر وانصرفوا ثم قال موسى للمرأتين قريا أغنامكما الى  
الحوض ثم تقدم وضرب الحجر برجله فبهدار بعين ذراع مع ضيعة من الجوع وسقي  
أغنامههما فتبني موسى في ذلك الوقت شبيعة من خيرة الشعير فانصرفا الى ابيهما وأخبراهما  
كان فقال لاهما اذهبي فائتي به فأقبأت الى موسى وهي شديدة الحياء وقالت ان  
أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فقام موسى وهي تمر بين يديه فكشف الريح عن  
ساقها فقال لهما موسى تأخري فتأخرت ودلتته على الطريق حتى دخل على شعيب عليه  
السلام وهو يوشد شيخ كبير فلما قص عليه القصة دعاه شعيب بالاطعام فاكل  
وقالت ابنته يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فرغب فيه وقال اني  
أريد أن أنكحك احدي ابنتي هاتين علي أن تأخرنى ثماني حجج فرضي موسى لجمع  
شعيب المؤمنين و زوجته ابنته والنس موسى عصا فقال شعيب ادخل البيت وخذ عصا  
وكان فيه عصي كثيرة فدخل موسى ونظر الى عصي الانبياء فاختار من جانتها عصا جراه  
فقال شعيب يا موسى هذه من أشجار الجنة أهدها الله الى آدم فلا تخرب جهام من يدك  
وانى موصلك أن أهل مدين قوم حساد فلا تقبل قولهم وان ههنا واديا كثير الخير  
وفيه حبة عظيمة فان دلوك على هذا الوادي فلا تدخل فيه تنفرج موسى بغتم شعيب وهي  
يوشد ذاربعون رأسا فهدم موسى الى الوادي الذي فيه الحية فأقبلت تلك الحية على  
الغنم فاختدم موسى عصاه وضربها ضربة فقتلها ثم رجع الى شعيب فأنخبره بذلك ففرح  
وأخبره أهل مدين بحبة عظيمة ولم تزل تزيد غنم شعيب حتى بلغت أربع مائة رأس ثم عزم  
موسى على الخروج فقال يا شعيب قد طالت غيبتى عن أمي وخالتي وأخي هر وون فانهم  
في علة فرعون فبادر الى موسى وتعاثقا ثم أقبل على ابنته وقال لهما لا تخالقي به فنعنم  
الصاحب لك وودعهما وودعهما وشيعهما مشايخ مدين ثم سار موسى بزوجته جادافى  
السير حتى بلغ جانب الطور الايمن في ليلة شديدة البرد وحين الليل وهبت الرياح وغيمت  
السماء فنزل موسى أهله عن الاثان وضرب خيمته على شفير الوادي وادخل أهله فيها  
ومعانت السماء فخذ أهله الطالق في ذلك الوقت فجمع الحطب ليوقد نارافضرب  
الزئد بالحجر فلم يخرج نارافغضب من ذلك وبقى متحيرا فاذا هو بنار تلع على البعد فاسرع

قوله لا تخف الخ هذه آية التل وهي (٦٥) موسى صلى الله عليه وسلم عن الخوف من

حتى آتاهما ولم تكن ناراً فأتاهما نودي باموسى انى انا ربك فاجمع نعليك انك بالواد  
المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى  
واحلل عقدة من لساني فهو اقولى واجعل لى وزيراً من اهل هرون انجى الله به  
ازرى واثمره فى امرى يعنى فى النبوة والرسالة ثم تذكره موسى ما كان منه من قتل  
القيبطى فقال رب انى قتلت منهم نفساً فأتاهم ان يقتلوه فنودي باموسى لا تخف انى  
لا يخاف لى المرسلون ثم قال لهم اذهبوا الى فرعون انه طغى فقولوا له لا لبنا لعلنا  
يتذكر او يخشى قالوا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا اننى معكما  
اسمع وارى فأتاهما وقال انا رسول ربك فادرس معنابى اسرائيل ولا تعذبهم اى بالبنيان  
ونقل الحجارة وكانت هذه المخاطبة لموسى وحده والرسالة له ولاخيه هرون وفى ذلك  
الوقت اى وقت مخاطبة الرب لموسى قد اشتهر بآية شعيب الطاق فسمع انبيها كان  
الوادى من الجن فحضروا عندها واوقدوا لها نارا وعلوها حتى ولدت ثم قبض الله لها  
راعيا من ارض مدين فعرفها وجاهها واتى بهم الى والدها شعيب فلم تزل عنده حتى فرغ  
موسى من امر فرعون وعاد الى بلاد التيه فبلغ ذلك شعيبا فارد اليه امراته \* فلما خاطب  
الله موسى بالرسالة الى فرعون سار حتى تى الى بلاد مصر فوحى الله الى هرون بقدر  
موسى وهو يومئذ وزير من وزراء فرعون لا يفارقه لئلا يولاهما راعا على مرتبة ابيه عمران  
ثم ان الله تعالى اذن لهم بالالتقاء والتقاء وتعاونا فبشره بالسرقة فى الرسالة ثم انهم  
اقبلوا يريدان امهم او جبريل معهم او هرون خائب يقول احفض صوتك يا موسى  
وقال موسى ذهب الباطل وجاء الحق فلا تخاف من فرعون ولا جنوده فان الله تعالى قال  
لى اننى معكما اسمع وارى واقبل حتى اتي باب امهم اذ قال هرون ان ائحى لا تعرف قرعك  
فقرع هرون لباب وكانت تصلى فانكرت القرع لانه كن فى الليل فى غير وقته ثم  
قالت هو قرع ابني هرون فقامت من محرابها وقالت من هذا فلم يقل الا موسى حين  
سمع صوتها حتى قال ولدك موسى وهرون ففتحت الباب فلم تظن ان الله سبحانه  
صحة عظيمة فعشى عليهم اوبقيت شاحصة فقال جبريل انهم لا تفيت الا بدموعك يا موسى  
فوضع موسى وجهه على وجهها ولم يزل يبكي رحمة لها حتى انفتحت ودخلوا الدار وذكروا  
اهام موسى كيف خرج الى مدين وكيف رعى الغنم لشعيب وكيف تزوج بابنته وكيف



خرج من هناك وكيف صيره الله رسولا وكيف سأل ربه الشريعة لانه لم يره من  
 الرسالة خرجت صاحب رثه شكر الله تعالى وأقام موسى بقية ليلته عند أمه فلما كان من  
 الغد خرج منه تذكرا فجعل ينظر الى ما أحدثه فرعون من البنين بارض مصر ثم رجع الى  
 أمه حين اقبلت الليلة الثانية فلما اتت صف الليل خرج الى فرعون حتى صار الى باب قنطار  
 الى الحجاب والجنود فوجدهم نياما فاقبهم من يرفع رأسه فتقدم موسى ففرع باب  
 فرعون بعصاه فانفتح فدخل القصر وله عدة أبواب وصار موسى يفرع كل باب قرة  
 بعصاه ويقول بسم الله الفتح العليم حتى دخل الدار ولم يرل يتقدم حتى صار الى المحل  
 الذي فيه فرعون فاداب فرعون قائما وهو جالس على رأسه فلما رآه قام اليه وأخرج  
 من القبة وقال له يا أنحى قد تجملت فانصرف الآن فانصرف موسى وانعلقت الابواب  
 فرجع موسى وأخبر أمه بجميع ما كان فلما كان من الغد سار موسى الى باب فرعون  
 فوقف عليه واقوم ينظرون اليه فمنهم من عرفه ومنهم من أنكره فلم يرل كذلك حتى  
 دخل عليه وزيره وزيره فقال أيها الملك اني رأيت اليوم على بابك رجلا أنكرته  
 فسألت عنه فقيل لي هذا موسى بن عمران فتغير وجه فرعون ثم قال لذلك الوزير وما  
 صفته قال رجل طويل تام أبيض حسن الوجه كث اللحية عليه جبة من صوف وفي يده  
 عصا جراء فاقبل فرعون على هامان وقال يا هامان لك معرفة به فقال لا فخرج هامان  
 اليه وسأله عن اسمه وحسبه فعرفه ولم ينكره فقال لا عوانه حذواها ذوا حبسوه حتى  
 يأتيكم أمر الملك فسيجن وأخبر فرعون انه موسى وانه أمر بحبسه فالتفت فرعون الى  
 هرون وقال له أخوك موسى قد قدم من أرض مدين ولم تخبرني به فقال أيها الملك أردت  
 ان أحبرك به نخفت أن تعضب والآن هو في حبسك وتحت حكمك فاحمله ببريدك  
 و عار عوب بالفرش بين قصره ومجمله الذي هو فيه وهو سري من ذهب بقواثم من  
 الذهبية يصعد اليه المرأة فلما رجع من زيارته رسل الى موسى وأحضره فلما أتى به خافت  
 عليه مواسرائيس ولم يشكوا في قتله فلما جاء الى باب فرعون قال اللهم اني أعوذ بك  
 من مردود كل شيء تسديره فدخل ووقف بين يديه فعرفه فرعون حتى اعرفه  
 وسكن قال له من أنت فقال له موسى يا عبد الله ورسوله وكليمه فقال له فرعون انك عبد  
 فرعون فقال له موسى اني أتت من أن يكون له فقال له فرعون ولاي شيء جئت فقال

أرسلني ربي اليك لئلا يبعث الله لفرعون نبيا  
ولا اله الا الله وحده لا شريك له وأن موسى عبده ورسوله فقال فرعون لموسى ألم تر انك  
فينا وليسا اولى بهت فيما من عرلك سنين وفعلت فعلتك يعني قتلة القبطي فقال موسى  
فعلتها اذا وانا من الضالين عن النبوة ففررت منكم لما حفتكم فوهب لي ربي حكما  
وجعلني من المرسلين اليك يا فرعون وقال له تذكر يا فرعون احسانك وتدع اساءتك  
لمبني اسرائيل وهم عبيد لرب العالمين وكان فرعون متكئا فاستوى جالسا فقال وما رب  
العالمين الى قوله قال أي موسى اولو جنتك بشي مبين قال فرعون فانت به ان كنت من  
الصادقين فاضطربت العصا في كعب موسى عليه الصلاة والسلام وقال جبريل ألقها  
يا نبي الله فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين قيل ثلثات مثل الجبل البختي ثم قام ذلك الثعبان  
الذي هو صورة العصا على رجليه حتى أشرف برأسه على حيطان قصر فرعون ثم رفع  
القصر على يده وتنفس في البيوت والحزائن فاشتعلت نار او صارت رمادا وجعلت تلك  
العصا تمر بشي الا ابتلعته ثم نهج كهيجان الجمل ولها صوت كصوت الرعد القاصف  
وآسية تنظر وهي متعجبة ثم أقبلت الحية الى القبعة التي فيها فرعون فوضعت لحياها  
الاسفل تحت القبعة ولحياها الاعلى فوق ثم رفعت القبعة في الهواء ثمانين ذراعا ثم قالت  
يا فرعون وعزة ربي لئن اذن لي لا ابتلعنك مع قصرك فوثب فرعون عن سريريه وكان  
به عرج فجعل يعدو بعرجته ويقول يا موسى بحق التريفة وبحق الرضاع وبحق آسية  
فلما سمع موسى بذلك آسية صاح بالحية وأقبلت نحوه فأدخل يده فيها وقبض على  
لسانها فاذا هي عصا كما كانت فلما نظر فرعون ذلك رجع الى موضعه وقال يا موسى  
تعال معي اخرجك من ارض مصر انا اني قد علمت انك ساحر فرعون فبعث فرعون في  
المدائن حاشرين للسحرة فاجتمع اليه سبعون ألف ساحر فاختلفوا أحدهم ذقهم ثم دعاهم الى  
موسى وقال له اجعل بيننا وبينك موعد الا تخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى هذا الموضع  
فقال موسى موعدكم الزينة وهو أول يوم من السنة كانوا يخرجون فيه الى طاهر  
البلد فلما كان ذلك اليوم اجتمع الناس من أطراف مصر واجتمعت السحرة فقال لهم  
فرعون اجتهدوا لاجل أن تعلموا موسى فقالوا ان لنا لآجرا ان كنا نحن الغالبين قال  
لهم نعم وانكم اذا لم المقر بين أي الجمالسين لي واجتمع الناس في صعيد واحد وصفوا



لينظروا الى الغالب منهم وتخرج فرعون الى ذلك الوادى وفرش فيه من الفرش شيئا  
 كثيرا ونصبت له الاسرة والكراسى وكان موسى في منزله فأرسل اليه فأقبل ومعه أخوه  
 هرون فقال لهم موسى أيها السحرة لا تغتروا على الله كذبا فيسحقكم بعذاب يوقد  
 خاب من افترى فقالوا يا موسى اما أن تلقى واما أن نكون أول من ألقى فقال لهم موسى  
 ألقوا اما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم وحجروا أعين الناس واسترهبوهم  
 وجاءوا بسحر عظيم قال الله تعالى فأوجس في نفسه خيفة موسى فلما اتخف أنك أنت  
 الأعلى وألقى ما في عينيك اتخف ما صنعت والآية فألقى موسى عصاه في وسط الوادى  
 فصارت عصا ناهاسية ورؤس فابتاعت حبالهم وعصيهم جميعا ثم ابتاعت جميع ما في  
 الوادى من الزينة التي أخرجها فرعون فوثب فرعون ووزرائه فوقفوا على تل  
 ينظرون ثم حلفت الحية على السحرة فولوا هاربين ثم اجتمعوا في موضع وقالوا ما هذا  
 «هزيمتهم» ثم خروا بآجهم سجدا وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون إلى قواه والله  
 خير وأبقى ثم قال فرعون لهامان ابن لي صرحا على أبلغ الأسباب أسباب السموات  
 فأطلع إلى إله موسى فجمع هامان خمسين ألف بناء وصانع فقوم يطبخون الأسحار  
 وآخرون ينقلون الجص إلى غير ذلك فبنوا إلى أن ارتفع الصرح في الهواء  
 ارتفاعا ما انتهى إليه أحد فاشتد ذلك على موسى وهرون فأوحى الله إليهما لا تعبلا ثم  
 أمر الله عز وجل جبريل عليه السلام فهدم الصرح وجعل أعلاه أسفله ومات كل من  
 كان فيه من الهالة الذين كانوا على دين فرعون وجعل المؤمنين يزيدون مع موسى  
 عليه السلام حتى كثروا ثم إن جبريل عليه السلام أتى إلى فرعون في صورة آدمي  
 حسن الوجه واللباس فوقف بين يديه فقال له فرعون من أنت فقال أنا عبد من عبيد  
 الملك جئتكم مستنصيا على عبد من عبيدى مكنته من نعمتى وأحسنيت إليه كثيرا ووجدت  
 حقى وتسمى باسمى فما جزاؤه عندك قال جزاؤه عندي أن يغرق في هذا البحر كلمة أجزاها  
 الله على لسانه قال فأسألك أن تكتب لى خطا بذلك فأعطاها خطه بذلك فأخذ جبريل  
 عليه السلام وعرجه من عنده والصحيفة معه حتى صار إلى موسى وأطاعه عليه السلام فقال  
 جبريل لموسى إن الله يأمرك أن ترحل مع قومك فنادى موسى في بني إسرائيل  
 بالرحيل فارتحلوا وهم ستمائة ألف والكل من ولد يعقوب فسمع فرعون بارتحالهم

فنادى فرعون بجنوده فاجتمعوا وكانوا لا يحصون عدد الكثرة واعترف فرعون ان  
 موسى خرج هار بامنه فصار فرعون وجنوده خلف موسى حتى قربوا من بني اسرائيل  
 فقالوا يا موسى قد طعننا فرعون فقال موسى كالان معي ربي سيد من فأوحى الله الى  
 موسى أن اضرب بعصاك البحر فضرب فانفلق اثني عشر طريقا لاسباط الاثني عشر  
 لكل سبط طريقا فجلوا يسرون في البحر ويتحدثون ويرى بعضهم بعضا وموسى امامهم  
 وهرون وراءهم حتى خلاصوا من البحر فجاء فرعون وحوله وزرأوه فنظروا الى  
 البحر بابسا فتحدث في نفسه أن يدخل في تلك الطريق قبل الاختلاط لاجل ان يلحق  
 موسى فهبط جبريل على فرسه في صورة آدمي فقال أيها الملك ما صنعتك من العبور  
 وتقدم بجنبه فاشتد به فرعون رائحة فرس جبريل فتبعها وتبعته جنوده وجعل  
 جبريل يقول أيها الملك لا تعجل وميكائيل يسوق الناس حتى لم يبق من جنود فرعون  
 أحد فأنزع جبريل الصحيفة وقال أيها الملك أتعرف هذه الصحيفة فلما فتحها علم أنه  
 هالك ثم أخذت الطريق تلاطم بعضها بعضا والناس يغرقون وفرعون ناظر اليهم فلما  
 استيقن الموت قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين  
 فقال جبريل آلاى وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قال نعماني فنبذناهم  
 في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ثم ان بنى اسرائيل قال بعضهم لبعض ان  
 فرعون لم يغرق فأمر الله تعالى البحر فألقاه الى الساحل ليراه بنو اسرائيل فلما رأوه  
 عرفوا أنه قد غرق وذلك فسبحان الملك الجبار الذي يهمل على الطاعة ولا يهمل بل  
 يأخذهم أخذ عزيز مقتدر وانرجع الى قول الناظم ومن رفع الاهرام أي بناها  
 فنقول هو رحل من جبابرة العماليقة لاهسان بن المهمل بنى الاهرام الموجودة  
 بأقاليم الجزيرة باستعمانة جماعة من العماليقة واحكم بناءها وجدراتها وأعد لها الخزن  
 العلال وهي باقية الى يومنا هذا كذا قيل وقيل ان الباقى لها ملك من ملوك مصر  
 يقال له سور يد قبل الطوفان وسبب ذلك ان الملك المذكور قد رأى في منامه كأن  
 الارض قد انزلت بأهلها أو كأن الكواكب قد تساقطت وصار يضرب بعضها بعضا  
 بأصوات هائلة فأعمد ذلك ولم يذكره لاحد وعلم أنه سيحدث في العالم أمر عظيم ثم رأى  
 بعد ذلك بايام كأن الكواكب نزلت الى الارض في صورة طيور بيض وكانهم اتخطف



الناس وتلقبهم بين سجينين وكان الجديان انطبقا عليهم وكان الكواكب النيرة  
 صارت مظلمة مكسوفة فانتبه مذعورا فلما أصبح جمع رؤساء الكهنة من جميع أعمال  
 مصر وكانوا مائة وثلاثين كاهنا فلابهم وحكى لهم ما رآه أولا وآخرافا ولوميا مر عظيم  
 فقال الملك خذوا الارتجاع للكواكب وانظروا هل من حادث فباخروا غايتهم في  
 استقصاء ذلك وأخبروا بأمر الطوفان فقال الملك انظروا هل تلحق هذه الآفة بلادنا  
 قالوا نعم يأتي الطوفان عليها وتحرب مدة سنين قال فانظروا هل تعود عامرة كما كانت  
 أو تبقى معمورة بالماء فقالوا بل تعود إلى بلاد كما كانت وتعمرها من عند ذلك بعمل الأهرام  
 وشرع في بنائها وجعل ارتفاع باب كل واحد من الأهرام في الهواء مائة ذراع بذراعهم  
 وهو خمسمائة ذراع بذراعنا الآن فلما فرغت كساها ديباجا ملوناً من فوقها إلى أسفلها  
 وعمل لها عبيدا حصره أهل مملكته بأجمعهم ثم عمل في الهرم الغربي ثلاثين خزاناً من  
 بحجارة صوان ملون ومائت بالاً وال الجسة واللات والتمثيل المعمولة من أنواع  
 الجواهر النفيسة والسلاح الذي لا يوصف والزجاج الذي يتطوى ولا ينكسر وذكر  
 القبط في كتبهم أن عليها كتابة منقوشة تفسرها أناس ويريد الملك بنيت هذه الأهرام  
 وأتمت بناءها في ستين سنة في أتى بعدى وزعم أنه ملك مثلي فليهدمها في ستين سنة  
 وأنى كسوتها الديباج عند فراغها فليكسها الخصر فنظر وأفوجدوا أنه لا يقوم دمها  
 شيء من الأزمان الطوال ولماسدت سور يدفن في الأهرام ومعه ما جمع من أمواله  
 وكنوزه ووكل بهم أرواحاً يات تحفظها ممن يقصدها وقال بعض الحكماء ليس شيء لا يخشى  
 عليه من الدهر إلا الأهرام فان الدهر يخاف منها (وقد) نظام ذلك عمارة البني وأجاد

وقال تحلبى ماتحت السماء بينية \* تمائل في اتقانها هجرى مصر  
 بناء يخاف الدهر منه وكل ما \* على طاهر الدنيا يخاف من الدهر  
 تنزه طرفي في بديع بنائها \* ولم يتسنزه في المراد بها فكري  
 والله در القائل أنظر إلى الهرمين واسمع منهما \* ما يرويان عن الزمان العابر  
 لو ينطقان لحبرانا بالذي \* فعل الزمن بأول وبآخر  
 قل المظلم وجه الله تعالى ونفعنا به آمين

( \* ) من شاء وأوسادوا بنوا \* ذلك الكل فلم تغن القل ) \*

الاولى بالشين المحجمة أى بموايوتهم بالشيد والثانية بالسسين المهمة أى سادوا أقرانهم  
 وأطراءهم بما أعطاهم الله من القوة والبأس والعنوة وفى نسخة بدل الثانية جادوا أى  
 تكبروا وقال فى المصباح جاد الرجل يجود من باب نال جودا بالاضم تكبرم فهو جواد أى  
 كريم وجاد بالمال بذله وأعطاه انتهى وقال فى المصباح أيضا الشيد بالكسر الجص  
 وشدت البيت أشيد من باب باع نيتة بالشيد فهو شيد وشيدته تشييد أطولته ورفعته  
 انتهى (وقوله) وبنوا بفتح النون وسكون الواو أى دورا من خوفه يحتمل أن الناطم  
 رحمه الله تعالى أراد بذلك دود قوم صالح فقد ذكرهم بعد عاد كما هو الغالب فى ترتيب  
 القرآن العظيم فهم الذين بنوا الارض واتخذوا من سهوها قصورا وكنتموا من الجبال  
 بيوتا بقوقتهم وكثرتهم استكبروا فى أنفسهم وعتموا عتوا كبيرا فهاكوا بالظاغية  
 وأخذتهم الصيحة كما قال تعالى فاصبحوا فى ديارهم جاثين ويحتمل أنه أراد غيرهم من  
 معاق الساسين ويكون شاملا لكل من شاد وساد وبنى وقوله هلك الكل أى الجميع من  
 غرود وما بعده ولم تكن القل بضم القاف أى القصور والعالية قال فى المصباح قلة الجبل  
 أعلاه والجمع قلل وقلال وقلة كل شئ أعلاه انتهى والله در الملاح حيث قال فى تخميسه

أين من من روضة الفصل جنوا \* أين من من بحجة العلم دنوا

أين من حازوا المعالي واقتنوا \* أين من شادوا وسادوا وبنوا

\* هلك الكل فلم تغن القل \*

(واعلم) أنه قد جرت عادة الله فى خلاقه أنه لا يمضى قرن من القرون الا وعوت أهله وتبطل  
 مع الله وتندرس رسومه كل ذلك اطهار القدرته وتحق به العجز الخلق وقد أخبر الله تعالى  
 فى كتابه العزيز فى آيات كثيرة بهلاك الامم الماضية فربا بعد قرن وجيلا بعد جيل وعالما  
 بعد عالم قال تعالى وكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة فهمى خاوية على عروشها وتر  
 عطالة وقصر مشيد والآيات فى هلاك القرون السابقة كثيرة جدا وكفى بالقرآن  
 واعظا \* قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (أين أرباب الجباة هل النهى \* أين هل العلم والقوم الاول) \*

هذه اشروع من الناطم فى ذكر موت الصالحين بعد أن ذكر هلاك الجبابرة فالدنيا  
 ليست دار إقامة لا صالح ولا طالح كما هو شاهد أى أين أصحاب الجبابرة الكسرى والقصر



أى العقل ويسمى العقل أيضا نهيية على وزن غرقة وجمعها نهيى كقوله تعالى ان فى ذلك لآيات لاولى النهى أى لأصحاب العقول ويسمى أيضا بابا وجمعه أبواب كقوله تعالى ان فى ذلك لعبرة لاولى الابواب ويسمى أيضا قلبا كقوله تعالى ان فى ذلك لآية لكريهين كان قلب أى عقل قال بعضهم وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى فليس شئ أفضل من العقل ولذلك كان نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام أعقل الناس رقبته أهمل النهى بالرفع بدل من أرباب الخصال النهى جمع نهية والنهيية هى العقل كما تقدم فهى مرادفة للمعيا وقوله أين أهل العلم كالآفة الاربعة المجتهدين وأتباعهم الماتقين وقوله والقوم بالرفع عطف على أهل أى وأين القوم الاول بضم الهمزة وفتح الواو جمع أول كالتحابة والتابعين أى فالحق قد حكم الله عليهم بالموت قرنا بعد قرن وجيل بعد جيل فبحان الباقي بعد فناء خلائقه \* قال الناطم رحمه الله تعالى  
 \* (سعيد الله كلائهم \* وسيجزى فاعلا ما قد عمل) \*

أى سيجمع الله ثمر وذو كنهان ومن ذكرهم الناطم بعدهما وجميع غيرهم أيضا من جميع الحيوانات ويجازى كل فاعل بما فعله من خير وشر وفى كلامه إشارة الى أن الله سبحانه وتعالى يجمع الخلق بعد الموت من التراب والخرف واللبن ومن أجواف السمك والسباع والطيور والهوام كيف كانوا وان الله تعالى ينبتهم من الارض نباتا كما بداهم أول مرة فينبئون كما نبت الحبة فى جيب السيل ويجمعهم فى صعيد واحد ويحاسبهم على القتل والنقب والقطمير وغير ذلك قال تعالى ثم انكم بعد ذلك ليثبتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقال تعالى الله يدو الخلق ثم يعيدهم ثم اليه ترجعون وقال تعالى وهو الذى يدو الخلق ثم يعيدهم وهو أهون عايسى وقال تعالى كما بدأنا أول خلق نعيدهم وعاد اعيانا كما عاد وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (وقال) صلى الله عليه وسلم الماس مجزون أعمالهم ان خير انفسهم وان شرافسهم والآيات والاحاديث لدالة على اثبات البعث كآية شهيرة وقد ذكر مولانا شيخنا سيدى أحمد السجاعي فى رسالته سماها القول الأدهر فى مائة علق بأرض الحشر مائة وقع السؤل عن الارض فى يوم الحشر من أى شئ تكون هى وهل تبدل جميعها أو البعض وما المراد بقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وما مكان حشر

الناس الجواب انه ذكر المفسرون في معنى هذا التبديل قولين أحدهما انه تبديل  
صفة الارض والسماء لاذاتهما ما تبديل الارض فتغير صفتها وهيئتها مع بقاء ذاتها  
وهو أن تلك جبالها وابتوى منخفضها ومرتفعها وتذهب أشجارها وجميع ما عليها  
من السمات ولا يبقى على وجهها شيء الاذهب وأما تبديل السماء فهو أن تتغير  
كواكبها وتطمس شمسها وقمرها ويكوران وتكون تارة كالدهان كما قال تعالى  
فكانت ودة كالدهان أي صارت حراء كالاديم وتارة كالمهل كما قال تعالى يوم تكون  
السماء كالمهل أي النحاس المذاب ويدل على صحة هذا القول ما روى عن سهل بن  
سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء  
عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لا حد قال في تفسير الخازن العفراء بالعين المهملة  
وهي البيضاء إلى حمرة وإلهذا شبهها بقرصة النقي وهو الخبز الأبيض المسائل إلى حمرة  
والنقي بفتح النون وكسر القاف الدقيق الذي تقي من الشعير والنخالة وقوله ليس فيها  
معلم لا حد بفتح الميم والملازم بينهما ما هو له من كمة الشيء الذي يستدل به على الطريق  
يريد أنهم مستوية ليس فيها حد يرد البصر ولا بناء يستمر ما وراءه اه والخبر  
ما ارتفع من الارض وثانيتها أن تبديل ذات الارض والسماء ثم اختلاف أصحاب هذا  
القول في معنى هذا التبديل فقال ابن مسعود في معنى الآية تبديل الارض بأرض  
كافضة البيضاء نقية لم يسفك فيها دم ولم تعمل عليها خطيئة (وقال) علي بن أبي طالب  
كرم الله وجهه تبديل لأرض من فضة والسماء من ذهب (وقال) أبو هريرة رضي الله  
تعالى عنه وسعيد بن جبير تبديل الارض من حبرة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه  
قال ابن حجر ويستفاد منه أن المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول نهار المواقف بل  
يقاب بقدرته طبع الارض حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ماشاء الله بغير علاج  
ولا كلفة (وعن) ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال تصير الارض كلها ناراً يوم  
القيامة (وعن) كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه أنه قال يصير مكان البحر ناراً (وعن)  
كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه أنه قال تصير الارض والجبال غبرة على وجوه الكفار  
لا على وجوه المؤمنين (وعن) ابن عباس في تفسير قوله تعالى وإذا البحار موجت قال  
تسبح حتى تصير ناراً (واعلم) أنه لا تنافي بين أحاديث مصيرها خبثه وغبرة وناراً بل يجمع



بأن بعضها يصير خبزة وبعضها غيرة وهي أرض البحر خاصة بدل ما تقدم وفي تفسير  
الطائرون فإن قلت اذا فسرت التبديل بمباد كرت فكيف يمكن الجمع بينهما وبين قوله  
تعالى يومئذ تحدث أخبارها وهو أن تحدث بكل ما عمل عليها قلت وجه الجمع أن  
الأرض تبدل أولا صفتها مع بقاء ذاتها كما تقدم وفيها القبور والبر على ظهرها وفي  
بساتينها فيئذ تحدث أخبارها ثم بعد ذلك تبدل فذلك تبدل ثان وهو أن تبدل ذاتها  
بغيرها كما تقدم أيضا أي وذلك اذا وقفوا في المحشر فتبدل لهم الأرض التي يقال لها  
السامرة يحاسبون عليها وهي أرض عفراء بيضاء من فضة لم يسفك فيها دم ولم تعمل  
عليها معصية وحيث يقيم الناس على الصراط وهو لا يسع جميع الخلق فيقوم من  
فضل على متن جهنم وهي كاهالة جامدة والاهالة بالكسر الودك المداب وهي الأرض  
التي قال عبد الله أنها أرض من نار اذا جاوز الصراط ودخل أهل النار وأهل  
الجنة في الجنة من وراء الصراط وقاموا على حياض الانبياء يشربون بدات الأرض  
كقرفة النقي فأكلوا من تحت أرجلهم وعند ذهابهم إلى الجنة كانت خبزة واحدة  
أي قرصا واحدا يأكل منه جميع الخلق ممن دخل الجنة وأدمهم زيادة كبر الحوت  
فأله الجلال السيوطي في البس دور البسافرة ويدل على صحة هذا التأويل ما أخرجه  
الامام أحمد عن أبي أيوب قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم حبر من اليهود قال رأيت  
اذ يقول الله يوم تبدل الأرض غير الأرض وأين الخلق عند ذلك قال أضياف الله من  
يحمز ما لديهم والمبدل هو الأرض جميعها كما يؤخذ ذلك من عدة أحاديث (منها)  
ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السموات بميمينه ثم يقول أنا الملك أين الملوك  
الأرض (ومنها) ما أخرجه مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يطوى الله السموات يوم القيامة ثم ياخذها بيده اليمنى ثم يقول أنا  
الملك أنا الجبار أين المتكبرون ثم يطوى الأرضين ثم ياخذهن بشماله ثم يقول أنا الملك  
أين الجبارون المتكبرون قال القاضي عيسى القبض والطي والاحذ كلها بمعنى  
الجمع ثم يرجع ذلك إلى معنى الرفع والإزالة والتبديل فعاد ذلك إلى ضم بعضها إلى  
بعض وإياها وقال القرطبي المراد بالملكي هنا لا ذهاب والافناء يقال قد انطوى معنا

ما كافي وجاءنا غيره أي مضى وذهب (وأما) اليسد واليمين والشمال فهو من باب  
أحاديث الصفات التي لا يعتقد ظاهرها والناس فيها على قسمين فبعضهم وهم السلف  
يعتقدون ورودها ويعلمون استحالة ظاهرها أو يكون أمرها إلى الله وبعضهم وهم  
الخلف يعتقدون ورودها ويعتقدون تنزيه الله تعالى عن ظاهرها ويؤولونها تأويلاً  
موافقاً كتأويل اليمين بقبضة الرحمة والشمال بقبضة النعمة انتهى \* (قائدة) \*  
أخرج الطبراني في الأوسط وابن عدي بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى  
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب الأرضون كلها يوم القيامة إلا  
المساجد فإنه ينضم بعضها إلى بعض انتهى ومكان الحشر الشام كذا كره الجلال  
السيوطي في البدور والسائرة (ونصه) أخرج البزار والطبراني بسند حسن عن حمزة بن  
جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لنا إنكم تحشرون إلى بيت المقدس  
ثم تحبثون (وأخرج) أبو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال يقول الله لصخرة بيت  
المقدس لا تضعن عليك عرشي ولا تحشرن اليك خاقي وليأتينك داود يومئذ راكباً  
(واعلم) أن الأرض المبدلة لا تسمى بعد التبدل شيئاً ما لا باعتبار ما كان (وقد) نظم  
سيدي أحمد السجاعي رحمه الله تعالى السؤال المتقدم وقال

ألا أيها الأخبار ما أرض حشرنا \* وما مقصد التنزيل أن تبدل  
وأي مكان فيه حشر جسمنا \* أجيبوا واقتوا بالنصوص ذوى العلا  
وأجاب رحمه الله تعالى بقوله

لربي حمد مع صلاة طيبه \* وصحب كذا والتابعين من الملا  
قل أرض سماء يوم حشر تبدل \* بورق وقيل التال سجد تبدل  
فيما كل ذوالإيمان من تحت أرجل \* لكيلا يذوقوا الجوع منه تفضلا  
وليس مما فالتبدل أكاهم \* فتشبهها المقصود اذ خبر تجعلا  
وقيل بنار تبدل أو غيرة ولا \* تنافي إذا البعض المراد فصلا  
وناحية الشام محشرنا أنى \* في الأخبار عن هاشم فبيع مجلا  
وأحمد راج للقبول بجاهه \* عاينه صلاة مع وصل ومن تلا  
وقوله بورق أي بقضة مضروبة في البياض والنقاوة وقوله وقيل التال وهو السماء



أبدلت عهدها أي ذهبها وقوله وليس مناف المقصود من هذا البيت بيان أن أكلامهم لا ينافي أبدالها لانها كالفضة في نقاوتها وبياضها والافهمى خـ بزة وقوله ولا تنافي اذا البعض المراد في صلاهاـ راجواب عن سؤال وهو أنه تقدم أن المؤمن يأكل منها وأنها كالفضة البيضاء فكيف يقال انها تبدل نارا أو غيره وحاصل الجواب أن المراد به أن بعضها تبدل بذلك لاجبيه فلا تنافي انتهى \* قال الناظم وجهه الله تعالى ونفعنا به آمين \* (أي بني اسمع وصايا جعت \* حكما خصت بها خير الملل) \* لفظة أي للنداء أي من أدوات السداع مثل يا بني منادى يحتمل أن يكون ابنه من النسب حقيقة والخطاب له ويحتمل أن يكون الخطاب لغيره مطلقا على سبيل العموم وعلى وجه النصيحة ويكون النداء له على حد نداء المذكرة غير المقصودة كقول الواعظ يا غادلا والموت يطلبه وقول الاممى يا رجلا خذ بيدي والوصايا جمع وصية والمراد بها هنا نشر العلم ونفع المسلمين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدلالة على الخير وغير ذلك والحكم جمع حكمته والمراد بها العلم المقررون بالعمل وقيل هي علم القرآن ناسخه ومنسوخه وحكمه ومنشأه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله وقيل هي الامانة في القول والفعل وقيل هي معرفة معاني الاشياء وهيها وقيل هي النبوة وقيل غير ذلك قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا والمثل جمع ملة وحبرها ملة الاسلام قال تعالى ورضيت لكم الاسلام ديناً وقد فضل الله تعالى هذه الامة على سائر الامم قال الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكفروا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقال تعالى كنتم حبراً أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال تعالى حذروا قدسيا وجهات أمتك وسطا وجهات أمتك هم الاولون والاخرون وجهات من أمتك أقواما قلوبهم أناجياهم الى آخره من الله به عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله في ليلة المعراج وفي كتاب طهارة القلوب والخضوع لعلام الغيوب قول وهب بن منبه لما قرأ موسى عليه السلام الألواح ووجد فيها فضيلة أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب من هذه الامة الرحومة التي جددت في الألواح قول هي أمة محمد صلى الله عليه وسلم يرضون مني بآيسر أعاليهم آياه وأرضى منهم باليسير من العمل أدخلهم الجنة يشهدون أن لا اله الا

الله قال يارب اني اجد في الالواح أمة يحشرون يوم القيامة وجوههم على سورة القمر  
 ليلة البدر فاجعلهم أمتي فقال هي أمة محمد أحسنهم يوم القيامة غير المحجابين قال يارب  
 اني اجد في الالواح أمة يطالبون الجهاد بكل أقد حتى يقتلوا الاغور والذجال فاجعلهم  
 أمتي قال هي أمة محمد قال يارب اني اجد في الالواح أمة يصلون في اليوم واللييلة خمس  
 مرات في خمس ساعات من النهار والليل وتفتح لهم أبواب السماء وتنزل عليهم الملائكة  
 فاجعلهم أمتي قال هي أمة محمد قال يارب اني اجد في الالواح أمة الارض اهلهم محمد  
 وطه ورتحل لهم الغنائم فاجعلهم أمتي قال هي أمة محمد قال يارب اني اجد في الالواح  
 أمة يصومون لك شهر رمضان فبغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم أمتي قال هي أمة  
 محمد قال يارب اني اجد في الالواح أمة يحجون لك البيت الحرام يعجبون بالبكاء بحجبا  
 ويضجون بحجبا فاجعلهم أمتي قال هي أمة محمد قال فاستعظمهم على ذلك قال المغفرة  
 وأشفعهم فبين وراءهم قال يارب اني اجد في الالواح أمة يرفع أحدهم الامة الى فيه  
 ويقفها بامامك ويختتمها بحمدك فلا تستقر في جوفه حتى يغفر له فاجعلهم أمتي قال هي  
 أمة محمد قال يارب اني اجد في الالواح أمة السابقون يوم القيامة وهم الاكثرون  
 من الخلق فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني اجد في الالواح أمة أباجيلهم في  
 صدورهم يقرؤنها فاجعلهم أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني اجد في الالواح أمة اذا  
 هم أحدهم بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر أمثالها  
 الى سبع مائة ضعف فاجعلهم أمتي قال تلك أمة محمد قال يارب اني اجد في الالواح أمة اذا هم  
 أحدهم بسيدة لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت سبعة عايم واحدة فاجعلهم  
 أمتي قال تلك أمة أحمد قال يارب اني اجد في الالواح أمة خير الناس يأمرون  
 بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتي قال هي أمة أحمد قال يارب اني اجد في  
 الالواح أمة يحشرون يوم القيامة على ثلاثة ثلثة يدخلون الجنة بهير حساب وثلة  
 يحاسبون حسابا يسيرا وثلة يحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم أمتي قال تلك أمة محمد  
 قال يارب بسعادت هذا الخير لا جد وأمتي وجهه نبي من أمتي قال الله تعالى يا موسى اني  
 اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين (وع)  
 ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الالهابه



ما تقولون في هذه الآية وما كنت بجانب الطور إذ نادينا قالوا الله ورسوله أعلم فقال  
 لما كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب هل في الاسم أكرم عليك من أمي  
 طالت عليهم الغمام وأترأت عليهم المن والسلوى فقال الله تعالى أما علمت أن فضل أمة  
 محمد على سائر الأمم كفضلي على سائر خلقي قال موسى يا رب أفأراهم قال لا تراهم ولكن  
 إذا أحببت أن تسمع كلامهم فاعلمت قال فإني أحب ذلك قال الله تعالى يا أمة محمد فأجابوا  
 كلهم بصيغة واحدة يقولون لبينك اللهم لبينك وهم في أصلاب آبائهم ثم قال الله تعالى  
 صلاتي عليكم ورحمتي سبقت غضبي وعفوي سبق عذابي وإني قد غفرت لكم قبل أن  
 تستغفروني فمن لقيني منكم بشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله غفرت له ذنوبه  
 فأراد الله أن ين علي بذلك فقال وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك (وفي) بعض  
 كتب الله المنزلة أنا لله الذي لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي محمد المختار عهدي ورسولي  
 أمتي الحامدون رعاة الشمس فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح ما هلكوا بالطوفان ولو  
 كانت في قوم عاد ما هلكوا بل ينجون ولو كانت في قوم نود ما هلكوا بالصيحة انتهى قال  
 في تنبيه الغافلين في الباب الرابع والسبعين مانصه قال كتب الأحبار أن الله تعالى  
 أكرم هذه الأمة بالثلاثة أشياء قرأ كرمهم بأنبياءه أحدها أنه جعل كل نبي شاهدا على  
 قومه وجعل هذه الأمة شهاداء على الناس والثاني أنه قال للرسول يا أيها الرسول كلوا من  
 الطيبات وقال لهذه الأمة كلوا من طيبات ما رزقناكم والثالث قال لكل نبي دعوة  
 مستجابة وقال لهذه الأمة ادعوني أستجب لكم \* ويقال إن الله تعالى أكرم هذه  
 الأمة بستكرامات \* أولها أنه خلقهم ضعفاء حتى لا يستكبروا \* وثانيها خلقهم  
 صغارا في أنفسهم حتى لا تكون مؤنة الطعام والثياب عليهم \* أقل \* وثالثها جعل  
 أعمارهم قصارا حتى لا تكون ذنوبهم \* أقل \* ورابعها خلقهم فقراء حتى يكون  
 حسابهم في الآخرة قل \* وخامسها خلقهم آخر الأمم حتى يكون مقامهم في القبر أقل  
 \* وسادسها جعلهم آخر الأمم لا يفتضحوا بين الأمم (وعن) كتب الأحبار قال  
 قرأت في بعض ما أنزل الله على موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى ركعتان يصلينهما  
 سجدة ومتهوهي صلاة الغداة يقول الله تعالى ما صلأهما أحد إلا غفرت له ما أصاب  
 من الذنوب في يومه ولياته ويكون في ذمتي يا موسى أربع ركعات يصلين أجدوا أمتي

وهن الظاهر أعطيهم بأول ركعة منها المعفرة وبالثانية أنقسل موازينهم وبالثالثة  
أوكل عليهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم وبالرابعة أفتح لهم أبواب السماء  
وتشرف عليهم الحور العين ياموسى أربع ركعات يصلين أجدوا أمته وهى صلاة  
العصر فلا يبقى ملك فى السموات ولا فى الأرض إلا استغفر لهم ومن استغفر رب له الملائكة  
لم أعذبه أبدا ياموسى ثلاث ركعات يصلين أجدوا أمته وهى صلاة المغرب حين تغرب  
الشمس أفتح لهم أبواب السماء فلا يسألون حاجة الا قضيتها لهم ياموسى أربع ركعات  
يصلين أجدوا أمته وهى صلاة العتمة حين يغيب الشفق خير لهم من الدنيا وما فيها  
ويخرجون من ذنوبهم يوم ولدتهم أمهاتهم ياموسى اذا توضأ أجدوا أمته كما  
أمرتهم أعطيتهم بكل قطرة تقطر من الماء الجنة عرضها كعرض السماء والأرض  
ياموسى يصوم أجدوا أمته شهر من كل سنة وهو شهر رمضان أعطيتهم بصيام كل يوم  
مدينة فى الجنة وأعطيتهم بكل خير يعملون فيه من التطوع أجره ورضة وأجعل فيه  
ليلة القدر فمن استغفرهم فيها مرة واحدة نادى ما صدق من قلبه فان مات من ليلته أو  
شهره أعطيه أجر ثلاثين شهيدا انتهى (واعلم) أن الله تعالى اختار أمة سيدنا محمد صلى  
الله عليه وسلم على الأمم وخيار الأمة علماءه وأعلم هذه الأمة أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم خيار كل قرن علماءه انتهى \* قال الناظم رحمه الله تعالى

\* (اطلب العلم ولا تكسل فـ \* أبعد الخير على أهل الكسل) \*

أى اجتهد فى تحصيل العلم وطلبه وهو ادراك المعارف على ما هو عليه فى الواقع أو هو  
حكم العقل الجازم المطابق للواقع فخرج بالاول الشك والنوهم بناء على القول بأنه  
لا حكم فيه ما خرج بقيد الجازم الظن وبقيد المطابق للواقع غيره وهو الجهل الركب  
وهو اعتقاد الشئ على خلاف ما هو عليه فى الواقع كادراك الفلاسفة قديم العالم وسمى  
مر كالتراكيب من جهابذ العلم واعتقد أنه عالم (وقوه) ولا تكسل أى لا تسام  
أبها الطالب عن الاشتغال به لان آفة الكسل والسآمة قبيحة شنيعة كما قال الناظم  
فأبعد الخير على أهل الكسل والخير اسم جامع لأنواع الفضائل فهو خـلاف الشر  
ويرحم الله القائل اطلب ولا تضجر من مطاب \* فآفة الطالب أن يضجرا  
لم تر الحبل بتمكراره \* فى الصخرة الصماء قد أثرا



(وقال بعضهم)

العلم نور قلاتهم ليجالسهم \* واعل جيل يرى فالفضل في العمل  
لا ترقد الليل ما في التوهم فائدة \* لا تكلمن ترا الحرامان في الكسل  
(تنبيه) الامر في قول الناظم اطلب للوجوب فطلب العلم واجبت كما قال صلى الله عليه  
وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قال بعض العلماء اراد به علم التوحيد  
وعلم احوال القلب وعلم الشريعة \* فاما علم التوحيد فهو ان يعرف الشخص انه  
اله اعالمه اذ احيا سره ايا مشكاه مسمية بصيرا واحدا متصفا بصفات الكمال منزها  
عن النقائص والزوال ليس كانه شيء وان يعرف ان له ملائكة وهم عباد له لا يعصونه  
فيما امرهم بهو يفعلون ما يامرهم به لا يأتون ولا يشربون وان يعرف ان له  
كتب منزلة وكلام منسوخة بالقرآن وان يعرف ان له رسلا رسلهم الى الخلق اوقامهم  
آدم عليه الصلاة والسلام وآخروهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان شريعتهم  
باقية الى يوم القيامة وان يعرف ان سوال من كبر حق والحشر والنشر حق  
والجنة والنار حق والحساب والميزان حق والاصراط حق وان يعرف ان القدر  
خير من شره من الله تعالى لا يجري شيء في الوجود الا بارادته ومشيئته \* واما علم  
احوال القلب فهو ان يعرف الشخص ان للقلب احوالا محمودة في فعلها واخلاقا  
مذمومة في اتباعها \* اما المحمودة فكانت وكل على الله تعالى والانحلاص له سبحانه  
وتعالى والجد والشكر على النعم والتوبة من المعاصي والخوف والرجاء والزهد  
والصبر والمحبة والرضا بالقضاء وذكرا الموت \* واما المذمومة فكانت حرص على  
الطعام والشراب وكراهية الجوع مع ان فيه فوائد \* منها صفاء القلب ورقته  
وذل النفس وكسر الشهوات وزوال النوم المانع من العبادة والحرص على الكلام  
فيما لا يعي لان لسان آفات كثيرة والعاب عليه منها العيبة والكذب والمدح  
والمزاج كالعصب والحسد والبخل وحب الجاه وحب الدنيا والكبر والعجب والرياء  
وغير ذلك من امراض القلوب (وما) علم الشريعة فكل ما بين عينك وقلبك  
فالواجب عليه ان يعرفه لا يؤذيه على حقيقته كالطهارة والصلاة والزكاة والصوم  
واجب وغير ذلك من انواع العبادات والمعاملات والمناكبات وأفضل العبادات

البدنية الصلاة لان العبادات اما قلبية كالايمان والتفكير والتوكل والجهاد والورع  
والزهد ونحوها واما بدنية كالاسلام والصلاة والصوم والحج والقلبية افضل من  
البدنية وفضل القلبية الايمان ولا يكون الا واجبا وتكون تطوعا بالتجديد  
وأفضل البدنية الصلاة كما تقدم لانه اجتمع فيها ما تفرق في غيرها من ذكر الله تعالى  
ورسوله صلى الله عليه وسلم وقراءة وتسميع ولبث وطهارة وستر واستقبال وترك آكل  
وشرب وغير ذلك وزاد بالركوع والسجود ونحوهما (واعلم) ان أعضاء  
كالاغنام السائمة وانت راعيها وقد رعت في أودية المعاصي فتجدها في وقت الصلاة بين  
يدي الله تعالى فاذا اقت بين يدي مولاي سبحانه وتعالى فاذا كبرت فقد أذعنت بان  
الكبرياء والعظمة له سبحانه وتعالى واذا ركعت فبكائك فبكاءك يا رب رقيب لك واناعبدك  
ونقل المعصية أنقض طهرى فاطر حى واذا سجدت فبكائك فبكاءك تقول عرفت وجهى  
بالتراب نائباً خاضعاً لك فاذا قامت للصلاة فاجتهد في تطهير قلبك وتذكر في قيامك انك  
واقف بين يديه كوقوفك يوم العرض عليه سبحانه وتعالى واذا كبرت باسمك ولا  
يكذبك قلبك فاذا كان فيه شئ كبير سوى الله تعالى فاطرحه عنه ويكفيه ما في مضية  
الصلاة ما روى أنه سئل البخاري ما تقول فيمن لا يصلى فنكس رأسه طويلاً ثم رفع  
رأسه فقال للسائل لا تظن انى فعلت ذلك عجزاً عن جوابك واسكن نظرت بقاى في كتب  
شرائع الاسلام وعرضت جميع القرآن من أوله الى آخره هل أجده فيه أن من لا يصلى  
يكون مسلماً أم لا فوجدت أن من ترك الصلاة مع ما يكون مسلماً نسأل الله سبحانه  
وتهـلى أن يوفقه لاداء ما اترض عايناً من الصلوات وغيرها على وجه يرضيه سبحانه  
وتهـلى آمين قال الداظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* واحتفل لا يفتى في دين ولا \* تشتغل بما لا يحل ولا \* \*

أى اجمع حواسك للعقيدة أى لفهم فى الدين أى فى أحكامه ولا تشتغل أى لا تله عنه بما  
ولو كثر ولا تحول بفتح الحاء المجرمة ولو أنكدم وحشم وزاد معنى أفاده فى المصباح  
ففى هذا البيت الامر بالاجتهاد فى طلب العلم الذى لا بد منه وهو العلم الشرعى كالذقة  
والحديث والتفسير والآلات الموصلة الى فهم ذلك لانه هو الذى يجب على الانسان  
الاشتغال به لاجل أن يعرف ما هو مطلوبه من فرض وفل وما هو منهى عنه من



حرام ومكروه فاعلم من هذا التقرير أن المراد بالهبة في النظم معناه اللغوي وهو الظاهر  
فقوله واحتفل للهبة أي لفهم في الدين أي في أحكامه وليس المراد به معناه الاصطلاحي  
الذي هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدائها التفصيلية لأنه بهذا المعنى  
قاصر على الفقه فقط والدين في اللغة يطلق على معان منها الجزاء قال تعالى مالك يوم الدين  
أي الجزاء ومنها الطاعة يقال إن فلان أي أطاعه واسطلاحاً شرعه الله من  
الأحكام على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والدين والملة والشرعية والشرع الغاط  
متحدة في المعنى مختلفة بالاعتبار لأن الأحكام من حيث اشتهاؤها وظهورها وتشرعها  
أسمى شرعاً وشرعية ومن حيث أملاء الشارع أياها الناسى ملة ومن حيث انقياد  
الحق لها تسمى ديناً انتهى وفي هذا البيت أيضاً النهي عن الاشتغال عن العلم بما هو  
من القواعد عنه كالمال والحشم والخدم والامور المتعلقة بتحصيل الدنيا وغير ذلك  
(ولله در الفاتل)

تعلم فإن العلم زين لأهله \* وفضل وعنوان لكل الماهـ  
وكن مستفيداً كل يوم زيادة \* من العلم وسبح في بحور الفوائد  
تفقه فإن الفقه أفضل قند \* إلى البر والتقوى وأعدل قاصد  
هو العلم الهادي إلى سنن الهدى \* هو الحصن ينجي من جميع الشدائد  
فان فقها واحداً متورعاً \* أشد على الشيطان من ألف عابد  
(وذكر) في الجامع الصغير أنه صلى الله عليه وسلم قال فقيه واحد أشد على الشيطان من  
ألف عابد \* قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (واهم الزوم وحصله فن \* يعرف المطلوب بحقر ما بذل) \*  
أي ترك النوم وحصله أي العلم الشرعي مع أنه لا كل علم لأن العمر يقصر عن  
تحصيل كل علم وصافي هذا الزم الذي كثرت فيه الثواغل ولا تستغنى عن ترك النوم  
في تحصيله لأن من يعرف المطلوب وعظمته ونعمته يحقر بقدره التهمة وكسر القاف  
من باب صرب لا يعي ولا يعتي ما شئ الذي بذله وأعطاه عن طيب نفس هكذا  
دسعاد من أمدح فقد مر أنه طهر رحمه الله تعالى من بحر النوم وتحصيل العلم لأن من  
طبعه الله من الكسل واليسل إلى اللهو واللعب والتعمير والتورع عن الطاعات

تخصوصا من العلم والدليل تنفرغ فيه الحواس من الشواغل وتنقطع فيه الامور المتعلقة  
بالدنيا عما ينبغي سهره وتحصيل العلوم فيسهل هوان فاته ملذة النوم فقد حصلت له لذة  
أعلى وأعظم من ذلك لان العلوم عند أهله أنهم لا يلتذون بشئ أحلى منه حتى أن  
المشتغلين به الملازمين لتحقيق مسائله وتدقيق مضائله يحصل لهم به من الفرح  
والسرور والطرب ما لا يحصل لغيرهم من ينحصر سماع الآلات والماء كل والمشارب  
وغير ذلك كما قال بعضهم

سهرى لتفجج العلوم الذي \* من وصل غائصة وطيب عاف  
ونمايلي طربا لعل عويصة \* أشهى وأحلى من مداة ساق  
وصرير أقلامى على أوراقها \* أحلى من الدوكة والعشاق  
والذين نقر العتاة لدهما \* نقرى لائق الحمل عن أوراقى  
أأيت سهران الدجا وتبعته \* نرما وتبغى بعد ذلك لحاقى

ثم ان الناظم رحمه الله تعالى ذكره مثالا بين به أن من يعرف فضل العلم وما أعدّه الله  
لطالبه في الدار الآخرة من الاجر العظيم والدعيم المقيم احتقر في جنب ذلك ما يلاقه من  
الامور والشاقة في الدنيا وما يحصل له من التعب والسهر وترك اللذات الدنيوية وما  
يصيبه من المصائب كنعص في رقة أو ولده ونحو ذلك وهو قوله فمن يعرف المطالب  
يحقر ما بذل ولله درامامنا الشاذلي رضي الله تعالى عنه حيث قال

اصبر على مر الجفام من معلم \* فان رسوب العلم في نقراته  
ومن لم يدق ذل التعلم سادة \* تجرع دل الجهل طول حياته  
ومن واته التعلم وقت شبابه \* فكبر عليه أربع لوفاته  
حياة الهى والله با علم والتقى \* اذا لم يكونا لاعتار لذاته  
(\* (وه أيضا قوله صريحا) \*

رأيت اعلم صاحبه كريمة \* ولو ولدته آباء لثام  
وايسر اليربوعه الى أن \* تعلم ثمرة القوم الكرام  
وتبعونه في حال \* كراعى الضأن تبعه السوام  
ولا العلم ما سعدت رجال \* ولا عرف الحلال ولا الحرام



(وقال بعضهم)

العلم غرس كل فضل فاجتهد \* أن لا يفتقر فضل ذاك الغرس  
واعلم بأن العلم ليس يناله \* من علمه في علمهم أو ملبس  
الأخو العلم الذي يعنونه \* في حالته عاريا أو مكتمل  
واحرص اتباع فيه حظا واغرا \* واهجر له طيب المنام وغلس  
لن عز حتى ان حضرت بمجلس \* كرمته فيه وكنت صدر المجلس  
ان الحلي من العلوم مقامه \* عند النعال له بموت الاخريس  
قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (لا تغفل قد ذهبت أربابه \* كل من سار على الدرب وصل) \*

أي لا تغفل قد مضت أربابه أي أصحابه بموتهم وانقراضهم لان في المثل المشهور أن كل من  
سار على الدرب وصل الى مطلوبه والدرب المدخل بين الجبلين والجمع دروب مثل فلس  
وفلوس وليس أصله هريبا والعرب استعملته في معنى الباب فيقال لباب السكة درب  
وله مدخل الضيق درب لانه كالسار في التوصل بكل قاله في المصباح وهذا لبيت جواب  
عن سؤال مقدور فكان قائلا قال للناظم رحمه الله تعالى كيف يتيسر الاشتغال بالعلم  
وقد انقراض انقراض أهله وتعددت تحصيله فأجاب بقوله لا تغفل قد ذهبت أربابه فانه قد  
جرت عادة الله في خلقه على عمر الاعداء والدهور وأنه لا يخالو زمن من العلماء اقامة  
لشريعته صلى الله عليه وسلم وانما اذا ماتت طائفة خلفتها أخرى كما قال النبي صلى الله عليه  
وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما اذا قام اسم الله معطى ولن يرال أمر هذه الامة  
مستقبها لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله فينب في الاجتهاد في العلوم لان لكل  
مجتهد نصيبا قال صلى الله عليه وسلم كن عالما أو متعلما أو مستمعاً أو محابوا لا تكن  
الخامسة فتهلك وهو الذي يكره العلماء وقال صلى الله عليه وسلم اعلم اني سمع رسول الله  
بثلاثة رجال واحد اخبرك من جرائعهم وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه يجلس فقه خير  
من عبادة ستين سنة وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء حديث صحيح وأما  
حديث علماء أمي كانباء بني اسرائيل فتمكلم فيه وقال صلى الله عليه وسلم ان العالم  
والمعلم اذا مرا على قرية فان الله تعالى يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية أربعين يوما

وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب  
وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي أمي وقال صلى الله عليه وسلم  
فضل العالم على العابد كفضل علي أدناكم إن الله عز وجل وملائكته وأهل السموات  
والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير ذكره في  
الجامع الصغير (وفي) تنبيه الغافلين في الباب السابع والخمسين (مأثبه) عن كثير بن  
قيس قال كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال يا أبا الدرداء  
ما كنت من المدينة في حديث باغني ذلك حدثته عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جئت  
لتجارة ولا حاجة وما جئت إلا لـ ذاق قال ما جئت إلا لـ قال ابشر فاني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقاً يطلب فيها علماً سهل الله له طريقاً إلى  
الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وإن العالم ليستغفر له  
من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء وعن أنس بن مالك قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فليتنظر إلى  
المتعلمين والذي نفسي بحمد يبددهما من متعلم يختلف إلى باب العالم إلا كتب الله بكل  
قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويحشى على الأرض والأرض تستغفر له  
وعصى و أصبح مغفوراً له (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى  
مجلسين أحدهما يذكرون الله تعالى فيه والآخر يتعلمون فيه الفقه فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كل المجلسين على خير وأحدهما أفضل من الآخر أما هؤلاء فيدعون  
الله ويرغبون إليه فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم وأما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون  
الجاهل وانما أبشت مع هؤلاء أفضل ثم جلس معهم وعن أنس بن مالك أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال إن باني من العلم يتعلمه الرجل خيراً من أن يكون له أبو قيس  
ذهباً فينفعه في سبيل الله تعالى \* وعن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه أنه قال  
لا أعلم شيئاً أفضل من الجهاد في سبيل الله إلا أن يكون طالب العلم فإنه أفضل من الجهاد  
في سبيل الله ومن خرج من بيته في طالب باب من العلم إلا نفسه الملائكة بأجنحتها  
وصالت عليه الملائكة في جوف السماء والسباع في البر والحيتان في البحر وأتاه الله أجر  
اثنين وسبعين صديقاً وعن أبي الدرداء قال صلى الله عليه وسلم أرى علماءكم يذهبون وجهالكم



لا يتعلمون تعلموا العلم قبل أن يرفع يموت العلماء ويقال العلماء سرج الأزمنة وكل  
عالم مصباح زمانه وروى عن سالم بن أبي الجعد رضي الله تعالى عنه قال استراني  
مولاي بثلاثة درهم فأعتقني فقلت في نفسي بأي الحرفة أحترف فأحترت العلم على  
كل حرفة فلم يرض بي كثير من مدة حتى أتاني تلميذة زائر أقبل آذنه وعن أبي الدرداء رضي  
الله عنه قال الناس رجالان عالم ومتعلم ولا خير فيما سوى ذلك ويقال من ذهب إلى  
عالم وجالس عنده ولم يقدر على حفظ شيء مما قاله إلا أعطاه الله سبع كرامات أوها ينال  
فضل المتعلمين وثانها ما دام عنده جالساً كان محبوباً من الذنوب والخطايا وثالثها إذا  
خرج من منزله تراث عليه الرحمة ورابعها إذا جلس عنده تزلت الرحمة على العالم  
فتصيبه ببركته وخامسها تكتب له الحسنات ما دام مستمعاً وسادسها تحفهم الملائكة  
بأجنتهم وهو فيهم وسابعها كل قدم يرفعهما وبضعها تكون كفارة للذنوب ورفعها  
للدرجات وزيادة في الحسنات هـ الم لا يحفظ شيئاً وأما الذي يحفظ فله أيضاً ذلك  
مضاعفة وعن عمرو رضي الله تعالى عنه أنه قال إن الرجل ليخرج من منزله وعليه من  
الذنوب مثل جبال تهامة فإذا سمع العلم خاف الله واسترجع من دنوبه فينصرف إلى  
منزله وليس عليه ذنب فلا تمارقوا مجالس العلماء فإن الله لم يخلق على وجه الأرض  
أكرم من مجالسهم قول بهض العلماء ولو لم يكن ملصقاً بمجالس العلم منفعة سوى النظر  
إلى وجه العالم لكان الواجب على العاقل أن يرغب فيه فكيف وقد أقام النبي صلى الله  
عليه وسلم العلماء مقام نفسه فقال من زار عالمًا فكأنما زارني ومن صافح عالمًا فكأنما  
صافحني ومن جالس عالمًا فكأنما جالسنني ومن جالسنني في الدنيا أجلسه الله تعالى معي  
يوم القيامة في الجنة وروى الحسن قال مثل العلماء كمثل النجوم إذا بدت اهتمدوا بها  
وأذا أظلمت تحيروا وموت العالم ثلثة في الإسلام لا يسد هائتي ما احتلت الليالي والأيام  
انتهى \* قال المناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* في ازدياد العلم ارغام العدا \* وجبال العلم اصلاح العمل \*

أي في زيادة العلم والارغام أي ادلال واهانة العدا بكسر العين جمع عدو  
ويجمع أيضاً على أعداء والعدو خلاف الصديق قاله في المصباح وإنما كانت الزيادة في  
العلم ارغماً للأعداء لأن من زاد علمه بلغ مناه وارتفع قدره بين الامم وتسكامل نفسه بين

الخالص والعام وطاب عيشه ونطقه بسعادة الدنيا والآخرة وذلك قال صلى الله عليه  
 وسلم لا خير في عيش إلا لعالم ناطق أو مستمع أو واعي \* وقول الناطم رحمه الله تعالى  
 وجمال العلم أي يزيته إصلاح العمل أي تحسينه ووافقتة لشرعية فحينئذ يكون  
 عاليا عاملا وهذا هو المدوح وما سواه مذموم قال في تنبيه الغافلين في الباب الثامن  
 والخمسين مانعه قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه لا يكون الرجل عالما حتى يكون  
 بالعلم عاملا وعنه أيضا رضي الله تعالى عنه أنه قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي  
 يعلم ولا يعمل سبع مرات وعن سيدنا عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أنه قال من  
 علم وعمل فذلك الذي يدعى في ملكوت السموات عظيما (وعن) علي كرم الله وجهه أنه  
 قال ذالم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل أن يتعلم منه وإن جمع العلم كله (وقال)  
 سفيان بن عيينة من علم على علم فهو العالم ومن ترك العمل بماء علم فهو الجاهل \* وذكر  
 في الخبر أن الملائكة يتجملون من ثلاثة من عالم فاسق يحدث الناس بما لا يعمل ومن قبر  
 الفاجر بيني بالخص والآخر ومن النقش على قبر العاجز ويقال أشد الحسرات يوم  
 القيامة ثلاثة رجل له مملوك صالح يدخل الجنة وماله يدخل النار ورجل جمع مالا  
 حلالا فنفق منه مدحوق الله تعالى ومات وأنعقه ورثته في الطاعة فينجون به والذي جمعه  
 في النار ورجل عالم غير عامل ينجو الناس بعلمه وهو يصير إلى النار (وروى) عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه سئل أي الناس أشرف قال العالم إذا فسد (وروى) عن بشر بن  
 الحرث أنه كان يقول لأصحاب الحديث أدوا زكاة هذه الأحاديث قالوا كيف نؤدى  
 زكاتها قال إن تعلموا من كل مائة حديث بخمسة حديث (وروى) عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنه قال من تعلم العلم لأربع دخل الدار يباهي به العلماء أو يماري به  
 السفهاء أو يقبل به وجوه الناس إليه أو يأخذ به الأموال من الأمراء وقال الضيل  
 ابن عياض إذا كان العالم راغبا في الدنيا حرصا عليها فأنجم بالسهة تزيد الجاهل جهلا  
 والفاجر فجورا وتقسي قلب المؤمن (وعن) أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء أمناء الرسول على عباد الله تعالى ما لم يخاطوا  
 الساطان ولم يدخلوا في الدنيا وإذا دخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم  
 دلي دينكم انتهى (قيل) لأبراهيم بن عبيدة أي الناس أطول ندامة زل أم في الدنيا



فصانع المعروف الى من ينكره وأما في الاسخوة فعالم مغرط انتهى \* يعلم من هذا ان  
جميع ما ذكر في فضل العلم واد في شأن العلم النافع وهو الذي يعمل به صاحبه وغيره  
مذموم (قائده) ينبغي للعالم أن يعرف نعمة الله عليه التي لا تحصى وأن يتخلى بالحماس  
الشريفة التي ورد الشرع بها من الزهد في الدنيا وعدم المبالاة بهم أو بأهلها والسجاء  
والجود والكرم وكرام الأخلاق وطلاقة الوجه من غير خروج الى حد الانحلاصة  
والتواضع واجتناب الغضب والاكثر في المدح وملازمة الوظائف الشرعية كالطواف  
بازالة الاوساخ والشعور التي ورد الشرع بإزالتها كقص الشارب وتقليم الاظفار  
وتسريح اللحية ونشف الابط وحلق العانة وإزالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة  
وان يطهر باطنه من الانجاس المعنوية كالخسوس والكبرياء والرياء والعجب واحتقار  
غيره وان كان دونه وينبغي أن يتفوق بمن يقرأ عليه ويظلمه ويحسن اليه بحسب حاله  
فقدر روى الترمذي وابن ماجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الناس انكم  
تبيعون ان رجلا يأتونكم من اقطار الارض يستفتيهم وفي الدين فاذا أتوكم فاستوصوا  
بهم خيرا وان الخطاب في قوله انكم للعلماء من أصحابه والمراد منه العموم وينبغي أن يبذل  
لهم النصيحة بأن يكون عرضا لهم على التعليم وموالاتهم وان يذكروهم فضيلة  
العلم ليكون سببا لنشاطهم وزيادة في رغبتهم في الخير وان يجعل المتعلمين كالولادة في  
الشفقة عليهم والاهتمام بصالحهم والصبر على عفتهم وسوء أدبهم وان يسامحهم في  
قلة أدبهم في بعض الاحيان فان الانسان معرض للقصص لاسباب اذا كان صغير السن  
وهذا باب واسع جدا وفيما ذكرناه كفاية لاولي الالباب \* قال الناطم رحمه الله تعالى  
وبهذه آمين \* (جل المنطق بالتوفيق \* يحرم الاعراب بالنطق اختبل) \*  
أخزين وحسن المنطق أي النطق والكلام بالتوفيق يحرم الاعراب أي التبيين  
والابضاح بمعرفة الفاعل والمفعول وغير ذلك اختبل في النطق أي تحير في كلامه ولم يدبر  
الصواب من الخطا ومن في النظام يحتمل أن تكون موصولة فمابعد هاء رفوع أو  
شرطية فمابعد هاء مجزوم وحرك بالكسر لا لتقاء الساكنين وعلم من النظام ان النحو  
جمل الالسنه وكل العلماء وبه تعرف معاني الكتاب والسنة النبوية وبه يخاطب الله  
عباده في الجنة وهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب العرب لثلاث لاني عربي

والقرآن ترجموا لسان أهل الجنة في الجنة عربياً وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
تعلوا العربية وعلموا الناس فإنه لسان الله الذي يخاطب به عباده يوم القيامة  
انتهى وهو أى النحو علم بأصول مستنبطة من استقراء كلام العرب يعرف به أواخر  
الكلام أعراباً وبناءاً وشوكة الكلمات العربية من حيث يبحث فيها عن الأعراب  
والبناء وفائدته معرفة صواب الكلام من خطئه ونعايته الاستعانة على فهم كلام الله  
ورسوله والاحتراز عن الخطأ فى الكلام وجاء النحو فى اللغة لعمارة خمسة أحدها المقصد  
يقال نحوت نحول أى قصدت قصدك ثانياً المثل يقال مررت برجل نحول أى مثلاً  
ثالثاً الجهة يقال توجهت نحو البيت أى جهته رابعاً المنادى يقال له عندي نحو ألف  
أى مقدار ألف خامساً القسم نحو هذا على أربعة أنحاء أى أقسام وقد جمع ذلك  
بعضهم فى قوله نحو فاعول دارك يا حبيبى \* وجعنا نحو ألف من رقيب  
وحدناهم عوافة نحو كلاب \* تمنوا منك نحو آمن شريب  
وسبب تسمية هذا العلم بالنحو ما قيل إن أباً الأسود الديلى بكسر الدال المهملة وسكون  
الهمزة التحتية كاضبطه سيدى يوسف الحنفى فى حواشى الأتيمونى قال دخلت يوماً على  
أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه فرأيتهم مطرقاً متفكرات فبهم تتفكر  
يا أمير المؤمنين قال فى سمعت بهذه البلدة الحناد أردت أن أصنع كتاباً فى أصل العربية  
فقلت له إن فعلت هذا يا أمير المؤمنين أحبيتنا وبقيت هذه للغة فيما ثم أتيت به بعد ثلاث  
فأتى إلى صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فلا سم ما أنبأ  
عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل  
والعامل مرفوع وما سواه مرفوع عليه والمفعول منصوب وما سواه مرفوع عليه والمضاف  
اليه مجرور وما سواه مرفوع عليه وقال انسخ لهم هذا النحو يا أباً الأسود واعلم يا أباً الأسود  
إن الأشياء ثلاثة ظاهراً ومضموراً وثالثاً ليس بظاهر ولا مضمور وانما يتفاوت فضل العلماء  
فى معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمور قال أبو الأسود فجعلت من هذه الأشياء وعرضتها عليه  
فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها أن وإن وليت وأعمل وكان ولم أذكر  
لكن فقال لم تركتها فقلت لم أحسن بها منها فقال بل هى منها فرددتم ذكركه الإمام  
السيوطى فى تاريخ العلماء (وته در القائل)



النور قطرة الآداب هل أحد \* يجاوز البحر إلا بالقساطير  
 لو تعلم الغابر ما في النور من أدب \* سحت وانت اليأس بالمساقير  
 إن الكلام بلا نحو يحسنه \* نج الكلاب وأصوات السنابير  
 وقيل لبعضهم قدم النور على الفقه نقد \* يساغ النور بالنحو والشرف  
 أما ترى النور في مجلسه \* كهلال بان من تحت الشغف  
 يخرج الالفاظ من فيه كما \* يخرج الجوهر من بطن الصدف  
 قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (انظام الشعر ولازم مذهبي \* فاطراح الرد في الدنيا أقل) \*  
 انظام بكسر اوله وثلاثه من باب مرب والشعر بكسر الشين المجهة منصوب على المفعولية  
 وهو انظام الموزون وتعرف فيه أي النظم الموزون ما تركب تر كيمامة صا و كان  
 عقي موزونا قصودا به ذلك فسا حلا من هذه القيود أو من بعضها فلا يسمى شعرا ولا  
 يسمى قائله شاعرا وهذا ما ورد في الكتاب العزيز والسنة النبوية موزونا فليس  
 بشعر اعدم القصد والتقفية وكذلك ما يجري على السنة بعض الناس من غير قصد لانه  
 أي الشعر. أحوذ من شعرت اذا طانت وعانت وسمى شاعر الفطنته وعلمه به فاذا لم  
 يقصده فكأنه لم يشعر به انتهى مصباح وقوله ولازم مذهبي أي وتعلق بطريقتي  
 وقصدي في الشعر من كوني لأنظام الانضام اجازا كنظامي البهجة في الفقه وكهذه  
 القصيدة وأشباهها ولذي تلخص من كلام العلماء ان لشعر الجائر هو الذي حلا  
 عن هجو وعن السكثرة في المدح ونحلا عن الكذب ونحلا عن التعزل بمعين وقد نقل ابن  
 عبد البر الاجماع على جوازه اذا كان كذلك ذكره العلامة العلقمي على الجامع الصغير  
 وقوله فاطراح الرد أي فعطرح الرد والعناؤه ورميته في الدنيا أقل والرد بكسر الراء  
 المعجمة والاعانة كما يستفاد من المصباح والمعنى فالقاء العطية في الدنيا قليل والاكتر  
 أخذها وقواها ومن جملة العطيات نظم الشعر قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (فدوان على الفضل وما \* أحسن الشعر اذ لم يتنزل) \*  
 أي فالشعر عنوان ضم العيز وكسر هاء عنوان كل شيء ما يستدل به عليه أي فهو دليل  
 على الفضل الذي هو الزيادة في الشيء فمن أهله الله تعالى استدله على فضيلته وعلمه

(ولله در القائل) لا حزي الله مع عيني خيرا \* فاقداً بأباح بمائه فاهلساني  
 كنت من قبل ذا كفى كتاب \* فاستدلوا على بال عنوان  
 وقوله وما أحسن الشعر ذالم يبتذل أي اذا لم يمتحن كالمبالغة في المدح بغير أصل وفي الذم  
 كذلك قال في المصباح بذات الشيء بذلاً امتنعت وانتقصته انتهى وما اسم تعجب في موضع  
 رفع على الابتداء وهي نكرة تامة عند سيويه وسوغ الابتداء بها فيها من معنى  
 التعجب وأحسن فعل ماض وفيه ضمير مستتر يعود الى ما مرفوع على العا عليه  
 والشعر معول به لا حسن وجلة أحسن الشعر في موضع رفع خبر ما التعجبية انتهى  
 والمقرر عند الشعراء أنه أرفع القرون قدراً وأكملها فخراً وكهاهن فاما قاله رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة (ولله در الملاح حيث قال في تحفه) \*  
 كل من في الشعر حقا نظاما \* زاده بن البرايا عظماء  
 وأجلته جميع العظماء \* فهو عنوان الى الفضل وما  
 \* أحسن الشعر اذالم يبتذل \*

ولا يقدح فيه ما ورد من ذمه وظم الشعراء قال تعالى والشراعية يتبعهم الغاوون لان ذلك  
 ورد في شعراء الجاهلية الذين كانوا يتعاضدون في مراسلاتهم ومحاوراتهم وقتالهم  
 كما مرى القيس وطرفة بن العبد وعنترة العبيسي وأشبه باهم من الشعراء الجاهلية  
 المشهورين بدليل ما وقع من الاستثناء في الآية نفسها بقوله الا الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات الآية والمراد بهم شعراء الاسلام كسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة  
 ونحوهما وأما قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

ولولا الشعر بالعلماء يزري \* لكنت اليوم أشعر من لبيد

فالجواب عنه ان أهل العصر الاول خصوصاً الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه كانوا  
 لا يشتغلون بالشعر لاشتغالهم بمجاهد وأهم منه كالاتحاد وتقرير الأصول وتدوين  
 الكتب ونحو ذلك ومن عادة الناس انهم يقدمون الأهم فالأهم وكانوا يرون أن  
 الاشتغال بالشعر بالنسبة الى ما هم فيه انتفاص (وأما قول القائل)

لا تحسبن الشعر علماً نافعاً \* ما الشعر الا محنة وشدة

فالحجوة قذف والرثاء نياحة \* والعتب ذل والمدح سؤال



فالجواب عنه ان الذي تقرر عند العلماء ان الشعر من العلوم الكاملة الجامعة النافعة والمثبتة . تقدم على النافي ولا يقدح ذم فرد من أفراد العالم فان ذلك نادر والنادر لا حكم له \* قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\*( مات أهل الفضل لم يبق سوى \* مقرف أو من على الأصل اتكل ) \*  
أي مات أهل الفضل والعلم والشرف ولم يبق بعدهم الا مقرف أي لاعب أو رذيل والا لذي يتكل على أصله وشرفه فمقرف في كلام الناظم تحتل أن تكون بمقافين بينهم اراء مهلهة بمعنى لاعب قال في المصباح قرق الرجل قرقا من باب لعب والاسم المقرق وزن جل افتهى ويحتمل أن يكون بقاء بدل القفاف الانحسيرة بمعنى رذيل وهو الاقرب بل هو المتعين قال الشاعر

كم بجوده مقرف نال العلا \* وكريم بخله قد وضعه

ذكر في الاثموني قال في حواشيه قوله مقرف أي دنيء الاصل نقد حوت عادة الله تعالى في خلقه قربا به دقرون وجيلا بعد جيل ان يموت الامثل فالامثل والا كمل فالاكمل حتى لا يبقى الا ارادل الناس وأساءاهم كما ورد في الحديث كما لكم تموتون وانما يجعل بخياركم ومعنى كلام الناظم رحمه الله تعالى انه تموت الاشراف والا كما برحتي لا يبقى الا مقرف في معشرته ومصاحبته ووداده ومخاطبته أو من يعتمد على آباءه وأجداده الماضين بأن يقول يكفيني أن أبي الشيخ فلان بن فلان العماني أو الرفاعي أو البكري أو أنا منسوب الى الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم أو الى الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم أو الى الولي السلافي فيشكل على أصوله الماضين ولم يدرك من بطأ به محله لم يسرع به نسبه وأن ليس للانسان الا ماسعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزء الجزاء الاوفى وحاصله انه كلما قرب الزمان من الساعة انقرض الاختيار ولم يبق الا لاشرار وانقطع النفع من غالب المسلمين (وما أحسن ما قيل)

ذهب الذين يعيش في أكلهم \* وبقى الذين حياهم لا تنفع

(وته در الملاح حيث فار في تخميسه)

قدمضى الناس في القاب الجوى \* وغرامن كان للعضل حوى

هل ترى اليوم لدا من دوا \* مات أهل الفضل لم يبق سوى

\* مقرف أو من على الاصل انكسر \*

قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (أنا لا أختار تقبيل يد \* قطعها أجل من تلك القبل) \*

أى لا أختار ولا أحب تقبيل يد من شخص موصوف بصفات قبيحة من كفر وفسق وسرقة وغيره أقطع تلك اليد أجل وأحسن من تلك القبل بضم القاف وفتح الموحدة جمع قلة قال فى المصباح القبلة اسم من قبات الولد تقبيلاً والجمع قبل مثل غرفة وغرفة انتهى فالناظم رحمه الله تعالى اختار عدم تقبيل يد الشخص الموصوف بصفات قبيحة مطلقاً ولو كان له عند الحاجة ولو خاف الضرر منه وهذا مما يدل على توكله على ربه وانقطاعه له تعالى وترك الخلق واتجبر على ما رضى الله تعالى عنه وأما أيدى الصالحين والعلماء والأمراء العاديين فيستحب تقبيل أيدى العلماء وأهل الفضل والناس دعواتهم الصالحة ونحو ذلك ويستحب إهم القيام أيضاً لان النبي صلى الله عليه وسلم قام لسعد بن معاذ الانصارى لما رآه قبالاً وقال لا صحابه قوموا السيدكم فقاموا له وأما القيام للظلمة ونحوهم وتقبيل أيديهم والتواضع إهم ونحو ذلك فيفصل فيه ويقال ان خاف على نفسه ضرراً أو اتلافاً مل ونحوه فلا بأس به بل قد يجب اذا تحقق ما ذكره الاول ويجوز وأما ارتكبه أمراء زماننا من البلاء الاكظم والداخية الكبرى من تولية اليهود والنصارى أمور المسلمين في قبض أموالهم واحتكارهم أرزاقهم ومعايشهم واحتياج الحال الى أعظمهم ومراعاتهم وتقبيل أيديهم والقيام إهم فينبغى أن يجرى فيه التفصيل المتقدم هذا ما احتساره الدوى تبعا غير من الحنفية وهو اللائق خصوصاً زماننا هذا نسأله سبحانه وتعالى التسليم لقضائه وذرره \* قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (ان حرتنى عن مدحى صرفى \* رقهائى ولا فيكمبى الحل) \*

هذا البيت بيان للاسباب الحامل له رحمه الله تعالى على عدم التقبيل فهو جواب عن سؤال وفى الامثال السائرة التقبيل يد لم تنفع حق أن تقطع ومعنى البيت ان حرتنى عن مدحى أى بأن قضت لى حاجتى لى أن اطأ بها أو اعطتني شيئاً من الدنيا فى مقابلة مدحى أى مدحى لها الذى منه تقبلى لها صرفت فى رقهائى ولا أى وان لم تجزنى فضلا عن طردها فيكفى بنى الحل من الناس ومن الله أيضاً لى قبلت بذلك الشخص العاسق

١ قوله تقبيل يد الخ لعل ما سب حذف ذلقة تقبيل يد الخ لعل لا يخفى اه



لأجل قضاء حاجتي منهم ولم يفضها لي وإنما جعل يفتحه بي الحياء وإنما كان تقبيل اليد مدحا  
لأن المدح هو الثناء على الشخص ولا فرق فيه بين أن يكون ذكرا أو أنثى أو عسلا  
بالأركان أو بحبة بالجنات ولا شك أن التقبيل أصل الظم فعلم من تكلام الناطم رحمه الله  
تعالى أن السؤال قبيح لأن السؤال أن أعطى السائل صار في رقبته وإن لم يعطه كانت  
المصيبة أعظم وهذا مصادق قوله صلى الله عليه وسلم إذا سألت فاسأل الله قال طاوس  
أعطاه إياه أن تطالب حوائجك بمن يعاقب به دونك وعليك بمن يباه به فتوح إلى يوم  
القيامة أمر أن تسأله ووعده أن يجيبك وقال الفضيل بن عياض أحب الناس إلى  
الناس من استغنى عن الناس وأبغض الناس إلى الناس من احتاج إلى الناس وسألهم  
وأحب الناس إلى الله عز وجل من سأله واستغنى به عن غيره وأبغض الناس إليه تعالى  
من استغنى عنه وسأل غيره وقال ابن السكيت إن في طلب الرجل الحاجة من أخيه شدة  
أن هو أعطاه حذو غير الذي أعطاه وإن معه ذم غير الذي منه لأنه لا معطي ولا مانع في  
الحقيقة إلا الله وكان بعضهم يقع سوء ولا يسأل أحدا أن يتأوله إياه لأن السؤال فيه  
ذل وافتقار وكان بعضهم يقول من احتجبت إليه هنت عليه (وقال) عامر بن قيس  
فرأت آيات في كتاب الله تعالى فاستغثت بها عن الناس قوله تعالى وإن عسى لك الله  
يضر فلا كاشف له إلا هو ولم أسأل غيره كشف ضري وقوله تعالى وأب ردك بخبر فلا راد  
لفضله ولم أرد الخير وأفضل الأسماء وقوله عز وجل وما من دابة في الأرض إلا على الله  
رزقها فلم أطلب الرزق من غيره فأغشاني عن الناس به هذه الآيات قال الناطم رحمه  
الله تعالى ونعم عذابه آمين

\* (أعذب الالهام طقولي لك خذ \* وأمر اللفظ نطاقي بلعل) \*

أي أحلى الالهام طقولي تلغظ به فاقولي لك خذ وأمر اللفظ الذي أتلفط به أي أكثره  
مرارة حتى بلعل أي قولي لعل فلا يابى عاين شيئا قال بعضهم لاشي أحلى من قولك  
حد ووصا إذا كان تصدك وجه الله تعالى ولا شيء أضر من قول الأذن إن أعبره أعاني  
خصوصا إذا كان السؤال لشيء وإنما كان السؤال مر الما ينشأ عنه من دل الوجه الذي  
هو شرف الالهام وفي هذا البيت إشارة إلى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
دل اليد العليا من اليد السفلى واليد العليا هي المظية واليد السفلى هي الآخذة

(واعلم) أن السؤال مدموم إذا كان لا يحى وأما سؤال الله سبحانه وتعالى فينبغي  
للإنسان أن لا يتركه في أمر من الأمور لانه سبحانه وتعالى أمرنا به حيث قال واسألوا  
الله من فضله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يغضب إذا ترك العبد سؤاله  
وإن الله يحب من عباده المؤمن في الدعاء (ولله در القائل)

لأنسألن بني آدم حاجة \* وسئل الذي أبوابه لا تحجب  
الله يغضب إن تركت سؤاله \* وبني آدم حين يسئل يغضب

(قال) الحسن البصري لا يزال الرجل كرم بما على الناس حتى يطامع في دنياههم فإذا فعل  
ذلك استخفوا به وكرهوا أحاديثه وأبغضوه \* وقال أعرابي لأهل البصرة من سيدكم قالوا  
الحسن قال بسم سادكم قالوا احتاج الناس إلى علمه واستغنى هو عن دنياههم فقال  
مأحسن هذا وسأل كعب الأحمري وهو تابعي عبد الله بن سلام بحضرة عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه ما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد ما حفظوه وعقلوه فقال يذهب  
الطامع وطالب الحاجات إلى الناس فقال صدقت \* وقال أبو الحسن الشاذلي دخل على  
بالمغرب بعض الأكارم فقال ما أرى لك كبير عمل فم فقت الناس وعظماؤك فقلت  
بمصلحة واحدة وهي الأعراض عنهم وعن دنياههم \* قال الفاضل رحمه الله تعالى ونفعنا  
به آمين (ملك كسرى تعني عنه كسرة \* وعن البحر اجترأ بالوشل)

أي ملك كسرى الواسع تعني عنه كسرة من الحيزياً كلها الشخص ويكتفي بها  
ويستغنى عن غيرها ويغنى عن البحر الكثير الماء اجترأ بالزى المجهة أي اكتفاء قال  
في المصباح اجترأ بالشئ اكتفيت به والوشل ما ترشحه الأرض من الماء القليل  
قال فلما لا يكتفي بشربة منه عن البحر الكبير وكسرى بكسر الكاف أفصح من فتحها  
ملك الفرس والكسرة كسر الكف القطعة من الشئ الكسور ومنه الكسرة من  
الحيز والجمع كسره مثل سدرته وسدر قاه في المصباح وفي هذا البيت إشارة إلى ما هو  
مطلوب ومحجوب من الزهد والتماع وعدم السؤال للعير والرصا بما هو مقصود ومن  
الرزق فان من المعلوم أن القناعة كزلا يضي ومن قنع استعفى ومن طمع ذل في الدنيا  
والاستخفاف ربه درالة

وحدث القناعة ثوب العي \* فصرت بدياً لها منسك



فأبسطني بأهلها حسنة \* يمر الزمان ولم تتبسك

فصرت غنيا بالإدريس \* أمر على الناس كاني ملك

(واعلم) أن الزهد وأصل المحبة فيما بين العبد وربّه وفيما بينه وبين الناس فقد روى أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله داني علي عمل إذا عجلتني أحبني الله وأحبني الناس فقال صلى الله عليه وسلم أرعد في الدنيا يحبك الله وأرعد ما في أيدي الناس يحبك الناس وقد زهد فيها صلى الله عليه وسلم وأعرض عنها إلى أن مات عليه أفضل الصلاة والسلام ودرعه مرهون عن تسليم ردي يثاله أبو الشحم ولذلك قالت عائشة رضي الله تعالى عنها وأقدما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن في بيتي شيء يا كاذب وكبد مع أنه قد عرض عليه صلى الله عليه وسلم أن يجعل له بطيخا عمكة ذهباً أبي وقال لا يارب أسوء يوماً ولا شبع يوماً (ودخل) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير وقد أثر في جنبه فبكي عمر رضي الله تعالى عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال ذكرت كسري وقصير عدوي الله في الخبز والديباج وأنت رسول الله وشيرته من خلقه صلى الله عليه وسلم أفي ذلك أنت يا ابن الخطاب أم ترعى أن تكون أهم الدنيا والآخرة قلنا قال بلى قال فهو كذلك انتهى \* قال المناظم رحمه الله تعالى ونعمتاه أمين \* (اعتبر نحن قسماً بينهم \* تلقه مقاوماً لخلق نزل) \*

أي تأمل وتدكر واتعظ بقوله تعالى نحن قسماً بينهم هم يشتمهم في الحياة الدنيا يعني جعل هذا غنياً وهذا فقيراً وهذا مالاً وهذا مالاً كما هو هذا مسلماً وهذا كافراً وهذا مصدقاً بالنبوة والرسالة إلى غير ذلك وقوله تلقه مقاوماً أي موافقاً للواقع والضمير للمذكور وهو نحن قسماً بينهم هم يشتمهم في الحياة الدنيا وبالخلق نزل أي ونزل ما تنبأ بالخلق أي ما صدق فعلنا من هذه الآيات أن القسمة سابقة من الله عز وجل لا يحرفها ولا تعبير ولا تبديل ولا نقص ولا زيادة وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم لم رفعت أقدام وحفت الأصحف في أقسام الله للخلق من رزق وأجل وغيرهما لا بد أن يستوفيه كاملاً لكنه سبحانه وتعالى بآين بين خلقه في الارزاق والآجال والنفق والفنى والقبض والبسط والخف والرفع ولا يرد ما يقتضيه قوله تعالى يحسب الله ما يشاء ويثبت الآية من

المحرور والاثبات لانه بالنسبة الى الوجود الحق فقط وأما ما في الازل فلا يحق فيه ولا اثبات  
فلا تناقض بين الآيات والأحاديث \* قال الناطق رحمه الله تعالى وتعالى آمين  
( ليس ما يحوي الحق من عزمه \* لا ولا ما كان يوما بالكسل ) \*

أي ليس الذي يحويه الحق ويملكه ويستولي عليه من عزمه واجتهاده بل هو من  
تقدير الله ذلك وليس الذي فاته يوما بسبب الكسل وعدم اجتهاده في تحصيله بل هو  
من تقدير الله أيضا فهذا اليتيم واضح للبيت الذي قبله فسلم من هذا البيت ان  
ما لم يقسمه الله تعالى لعبده لا يناله بالقدرة والعزم ولو اجتهد برعاية الاجتهاد وان ما قسمه  
الله تعالى له لا يفوته ولو تكاسل عنه أولم يطالبه أصلا كما قال صلى الله عليه وسلم ان الرزق  
يطلب العبد أكثر مما يطلبه أجد ذكره في الجامع الصغير ولكن المستحب للعبد  
السعي والمطلب كما قال تعالى فاشوا في مناكبها وكونوا من رزق ربكم ذراعا

من راحم أن أنفذ الاشياء بقوته \* يرويه الصدوق في جامع الترمذي

واقنه برزقك ان الرزق منقسم \* يأتي اليك من الرزاق بالسبب

وقال آخر باطالب الرزق في الدنيا بقوته \* تدور من يار فيها الى بلاد

أتبعته نفسك فيما ست تدركه \* وضاع عمرك في هم وفي نكد

لو طرت بين السماء والارض مجتهدا \* في شربة الماء غير الرزق لم تجد

أقصر منك فان الرزق منقسم \* يأتي اليك وفي جهة الاشد

وقال آخر الرزق يأتي وار لم يسع صاحبه \* حتموا ولكن شقاء المرء مكتوب

وفي انقاء ~~من~~ لا تقاده \* وكل ما عنت الانسان مساو

وقال آخر لا تعجل فليس الرزق بالعجل \* الرزق في الأوج مكتوب مع الاجل

فلو سبرنا السكال الرزق املنا \* ليكنه خاق الانسان من عجل

( و ذكر ) في الخبر أن مؤمنًا أو كافرًا كاد في الزمان الأول انطلقا يصيدان السمك في نهر

الكافر يذكر آلهته فيأتي له السمك فيقع في شبكه حتى أحدهما كما كثيرا وجعل

المؤمن يذكر الله تعالى ولا يحس له شيء أصاب سمكة عندا عروب فاضطربت فوقعت

في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكه من السمك فأسف

ملك المؤمن الموكل به فلما صعد الى السماء أراه الله تعالى مسكن المؤمن في الجنة فقال



والله ما يضره ما أصابه بعد أن يصير إلى هذا وأراه مسكن الكافر في النار فقال والله ما يغني عنه ما أصاب من الدنيا بعد أن يصير إلى هذا \* قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (اطرح الدنيا فن عادتها تخفض العالی وتعلی من سفلی) \*

أي اترك الدنيا الخسيسة السفينة ونحسها كانت عادتها أن تخفض العالی أي تهينه وتحقره وتعلی أي ترفع الذي سفلی بفتح الفاء وضمها والمناصب هنا الفتح قال في المصباح سفلی سفولا من باب قعد وسفلی من باب قرب لغة صار أسفلی من غيره فهو سافل انتهى  
قال الناظم رحمه الله تعالى أسر بطرح الدنيا وعمل ذلك بقوله فن عادتها إلى آخره واستناد الخفض والرفع إليها إنما هو على سبيل المجاز من باب استناد الشيء إلى ظرفه لأن الخفاض والرافع في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى غاية الأمر أنه سبحانه وتعالى علم أنها دار خسيسة فرفع فيها السفل لئلا تحس وتخفض فيها الأشراف والفضلاء لأنها ليست دارهم وإنما دارهم الآخرة ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا ترزق عبد الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء أي لو كان الدنيا شرف عند الله قدر جناح بعوضة ما أنال الكافر دفي شيء منها لأن الكافر عدو الله فيستحق العذاب في العاجل والأجل ولكن الله سبحانه وتعالى أخر عذابه ليوم لا ريب فيه ولم يحرمه النعمة لانيوية نيلتها وحقاتها انتهى (واعلم) أن الدنيا دار غرور وامتحان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم إن الدنيا حشرة حلوان وإن الله مستخلفكم فيها فاعلموا كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء وروى أن أسعد الناس في الدنيا أرغبهم عنها وهي الغاشية لمن انتصها والمعوذ بها لمن أطاعها والخاسر من اتقارها والماتر من عرضها طوبى لعبدا أتى ربه وقد ندم توبته من قبل أن ينقل منها إلى الآخرة فيصحب في بطن موحشة مظلمة لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر إما إلى جنة يدوم نعيمها أو نار لا ينعم عذابها وفي صحف إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يقول لله عز وجل يا دنيا ما أهونك على المرء إن يذير نيتهم الخي قد نذفت في قلوبهم بغيرك والصدرك ما خلقت خلقتا أهونك على منك في قنيت عايسك يوم حاسنك لا تدومى لأحد ولا يدوم لك أحد

(ولله در القائل) ان الله عبيدا فطنا \* طلقوا الدنيا وحاوا الفنا

نظروا فيها فلما علموا \* أنها ليست لحي وطننا

جعلوا الجنة واتخذوا \* صالح الاعمال فيها سفنا

(وقد قيل) لزاهد أي خالق أصغر فقال الدنيا لانها لا تعدل عند الله جناح بعوضة ومن هو انما عند الله تعالى أنه خلقها ولم يخلقها ليعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها واذا أردت أن تزهد فيها فانظر هي عند من وفي يد من وقال علي كرم الله وجهه حلالها حرامها عاقاب من طلبها فانتبه ومن نظر اليها أعجمته ومن استغنى بها فتن ومن افتقر فيها حزن وقال الامام مالك رضي الله تعالى عنه الدنيا تخرج حلاوة الايمان من القلب وقال حاتم الاصبم الدنيا مثل طائر ان تركته تراجع وان طلبته تباعد وقال بعض الحكماء أكرموا من له بيت في الاصل ومن له مرواة ومن له مكانة في العلم ولا يعرنكم سوء حالهم وانقلاب الزمان بهم فان العكاسر يجبر كما يكسر ويكسر كما يجبر وما أطار الدهر شيئا بيمينه الا واستلبه بشماله \* وذكر في الخبر عن عيسى عليه الصلاة والسلام انه كان ذات يوم ماشيا فذا نظر الى امرأة عليها من كل زينة فذهب ليغطي وجهه عنها فقالت اكشف عن وجهك فليست بامرأة أنا الدنيا فقال لها ألا لك زوج فقالت له لي أزواج كثيرة فقل أكل طلقك أم كل قتلت فقالت بل كل قتلت فقال لها حزنك على أحد منهم فقالت هم يحزنون على ولا أحزن عليهم ويبكون على ولا أبكي عليهم والعجب الالهة آخرين كيف لا يعتبرون بالمتقدمين وذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال يؤتى بالنبي يوم القيامة على صورة عجوز شطاء زرقاء أنيابها بادية مشوكة الخالقة لبراها أحدا لا كرهها فتشرف على الخلائق فيقال لهم أتعرفون هذه فيقولون نعم فذبا بآله من معرفة هذه فيقال لهم هذه التي تعانقتم بها وتجارتم عابها ثم يؤمر بهم الى النار فقول يا رب أين أتباعي وأصحابي فيلحقونها ومعنى القائل النار السكي براها أهلا ويرون هو انهم على الله تعالى قال في تنبيه الغافلين في الباب السابع والعشرين (ما نصه) روى عن الضحاك قول أبي هبطل الله آدم وحواء الى الارض ووجد دار في الدنيا وفقار في الجنة فغشي عليهما آثار بعين حياحا من ثن الدنيا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا حب كل العجب لا مصدق



بدار الدنيا وهو يعمل لدار الآخرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدنيا سجن  
 المؤمن وقبر حصنه والجنة مأواه والدنيا سجن الكافر والقبر سجنه والنار مأواه ومعنى  
 قوله الدنيا سجن المؤمن أن المؤمن وإن كان في نعمة واسعة فهو يحجب ما أنعم الله  
 به عليه في الجنة كأنه في السجن لأن المؤمن إذا حضرته الوفاة عرضت عليه الجنة فإذا  
 نظر إلى ما أعد الله له من الكرامة عرف أنه كان في السجن وأما الكافر إذا حضرته  
 الوفاة عرضت عليه النار فإذا نظر إلى ما أعد الله له من العقوبة عرف أنه كان في الجنة فمن  
 كان عاقلاً لا يكون مسروراً في السجن ولكنه يطلب الراحة فينبغي للمعاقل أن ينظر إلى  
 الدنيا ويتهفكر فيما ضرب الله تعالى للدنيا من الأمثال لأن الله تعالى ضرب للدنيا مثلاً  
 والنبي صلى الله عليه وسلم ضرب لها مثلاً والحكمة ضربها مثلاً والأشياء تصير  
 واضحة بالأمثال قال الله سبحانه وتعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء ترائنا من السماء  
 فانه اذا به ذبات الارض ممسكاً كل الناس والانعام حتى اذا أخذت الارض زخرفها  
 وزينات وطين أهله أنهم هم قادرون عليها تاهاً ثم نابلاً أو نهاراً فاعلمنا ما حصي بها  
 كأن لم تغن بالأمس كذلك انفصل الآيات لقوم يتفكرون وروى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن رجلاً قدم عليه من أرض نساؤه عن أرضهم فأخبره عن سعة أرضهم وكثرة  
 النعم فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تفعلون قال انا نخدأ ونامن  
 الطعام ونكف قال ثم تصير إلى ماذا قال إلى ما نعلم يا رسول الله يعني تصير بولاً وغائطاً  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك مثل الدنيا وروى عن يحيى بن معاذ الرازي  
 أنه قال الدنيا مزرعة تربي فيها الناس في مزارعهم ومثل الموت فجله واقبرة  
 مدراسه والقيامة تذكريته والجنة بيت أحببته والنار بيت أعدائه فريق في الجنة وفريق  
 في السعير وروى عن لقمان الحكيم أنه قال يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد  
 غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينةك فيها تقوى الله واعمال الصالحة بضاعتك  
 التي تحمّل فيها والمرص عليها يحمّلها ولا يأم وجهه او كتاب الله دليلاً لها ورد النفس  
 من الهوى حبها والموت ما حادها والقيامة أرض المتجر التي تخرج اليها والله مالكمها  
 انتهى واختلاف الناس في الله ضليل بين الدنيا والآخرة فذهب قوم إلى أن الدنيا  
 أفضل من الآخرة وحججوا بأمور (منها) ان الدنيا وسيلة والآخرة مقصد وقد

يوجد في الوسائط ما لا يوجد في المقاصد (ومنها) أن الدنيا مزرعة لآخرة وطريق  
 موصلة إليها فلا ينتهي الإنسان إلى دار الآخرة إلا بعد سلكه في دار الدنيا ومن زرع  
 زرعاً حصده ومن عمل عملاً وجدده قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل  
 مثقال ذرة شراً يره (ومنها) أن الدنيا دار تكليف وعمل والآخرة دار جزاء وفضل ولا  
 بدقاء أن العمل أفضل من الجزاء لما ورد أن أهل القور يودّون أن يرجعوا إلى  
 الدنيا ليعملوا فيها بحسب المارأوه من ثواب الأعمال (ومنها) ما ورد من مدحها في  
 الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فتمت مطية  
 المؤمن عليها ينال الخيرو بها ينجو من الشر وإذا قال العبد لمن الله الدنيا قالت الدنيا  
 لعن الله أخصاله به انتهى وذهب آخرون إلى أن الآخرة أفضل واحتجوا بما ورد  
 منها أن الدنيا وإن عظم أمرها وتناهى نفعها بما يوجد فيها من الأعمال الصالحات  
 فهي آيلة إلى الفناء والزوال ومن المعلوم أن الدائم الباقي أفضل من الزائل الفاني  
 (ومنها) أن فيها يؤل أمر المؤمن إلى الخلود في الجنان والخيرات الحسان والخير العظيم  
 والنعيم المقيم والنظر إلى وجه الله الكريم وغير ذلك مما ورد في الخبر مما لا عين رأت  
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر \* ومما ودين النظم في ذم الدنيا قول ابن  
 سأل عن الدنيا الدنيا قبيحة لي \* هي الدار فيها الدنرات تدور  
 إذا ضحكك أبكت وإن أحسنت أشت \* وإن عدت يوماً فسوف تجور  
 والقائل الآخر إنما الدنيا غرور ومحنة \* فالسفيه الجهول من يطفئها  
 ماضية فت والنوم غيب \* ولك الساعة التي أنت فيها

والقائل الآخر

أرى طالب الدنيا وإن طال عمره \* ونال من الدنيا سرور وأنعما  
 = بان بني بنيانه وأقامه \* فلما استوى ما تدبناه تمدا  
 والقائل الآخر هي الدنيا قول الطالبها \* حذار حذار من بطاشي وفنكي  
 فلا يغرركم نبي ابتسام \* فقولي مضحك وافعل مبيكي  
 (وتدرا الملاح حيث قال في تخميسه)

إنما الأيام في حالاتها \* طبعها جلب الأذى في ذاتها



تتبع التغيص في ذاتها \* اطرح الدنيا فن عاداتها

\* تخفض العالى وتعالى من سفل \*

وكثير من الاساقفة رفعتهم الدنيا (رفعتهم) زياد بن سميرة ويقال له زياد بن أبي سفيان  
وزياد بن عبيد الله في وسمية كانت عند كسرى فوهبهم الاني الخير ملك من ملوك اليمن  
فدخل بها الطائف فمرض فبابه الحارث بن كادة فنفخ فيه طبه فوهب له سمية فولدت  
ثقيفا ويكنى أبا بكر ثم كانت تحت عبيد الله في فولدت له زيادا ويقال ان أبي سفيان  
واقفها على كرمها في حالة سكره بغيا فقامت منه زياد وقالت لعبيد الله منك فكان  
عبيد الله يكنى به والسبب في اضافة أبي سفيان زيادا الى نفسه ما ذكره ابن عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه بعث زيادا في اصلاح فساد وقع باليمن فلما رجع خطب خطبة لم  
يسمع الناس مثله فقال عمرو بن العاص والله لو كان هذا الغلام قرشيا لساق العرب  
بعصاه فقال أبو سفيان والله اني لا أعرف من وضعه في رحم امه فقال له على رضي الله  
تعالى عنه من هو يا ابا سفيان فأشار الى أنه هو وكانت فائمة من أبي سفيان فذلك الذي  
حمل معاوية على الحق وزياد بن أبي سفيان وذلك في سنة أربع وأربعين وشهر عنده  
ملك بن أبي ربيعة والمؤثر بن الزبير على اقرار أبي سفيان انه ولد وكان أبو بكر يقول  
والله ما رأيت سمية ابا سفيان قطا وقال بعضهم لعامر بن شراحيل الشعبي هل تجوز الصلاة  
تخاف ولد لونا قال نحن منذ ثلاثين سنة نصلى خلفه ونرجو من الله القبول والعفو وقال  
زياد لرجل يابن الزانية قال أنت سبني بشئ شرفت به انت وآبؤك وقال بعضهم كان زياد  
ابن عبيد من موالى ثقيف ثم تعانت به الحال وظهرت قوته وحزامة حتى ولي فارسا اعلى  
ثم احتمل ملاوهرت الى معاوية وانتهى امره الى ان ادعاه معاوية اخلاسا رأى من  
نجابته ومن اصابته رأيه وجمع له بين العراقين ولاية وهو قول من جمع له والمراد  
بالعراقين عراق العرب وعرق العجم فعراق العرب فتح في زمن عمر بن الخطاب عنوة  
بفتح لعين أي قهرا وقسمه عمر رضي الله تعالى عنه بين العاميين ثم طيب قلوبهم فبذلوه له  
ثم دفعه مساوي مساكنه وأبنته على المسلمين وأجره لاهل اجرة وريضة للمصلحة الكلية  
بخراج معاد يؤدونه كل سنة فخر يب الشيردرهمان والبرار بعشرة الشير وقصب  
السكر ستة وانشط ثمانية والعنب عشرة قوزيتون اثنا عشر وجملة مساحة الجريب

ثلاثة آلاف وستمائة ذراع والباعث له على وقفه خوف اشتغال الغائبين بفلاحتهم  
عن الجهاد وحده طولا من أول هبادة بن شداد الموحدة إلى آخر حديقة الموصل  
وحده عرضا من أول القادسية إلى آخر حلوان يضم المهمة والصحيح أن البصرة وإن  
كانت داخلية في حد العراق فلا يسألها حكمه لأنها كانت سجنه أحياء عثمان بن أبي  
العاص وعتبة بن غزوان في زمن عمر رضي الله تعالى عنهم أجمعين سنة سبع عشرة  
بعد فتح العراق والصحيح أن ما في العراق من الدور والمسالك يجرى بهه إعدام دخوله  
في وقفه وخارج العراق يصرف لمصالح المسلمين \* ومن مدائن عراق العرب بغداد وهي  
مدينة عظيمة بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة وانفق عليها أموال عظيمة يقال  
أنه أنفق عليها أربعة آلاف ألف دينار وكانت في أيام إبراهيم مكة مدينة عظيمة يقال أن  
حماماتها حشرت في وقت من الاوقات وكانت ستين ألفا وكان بها من العلماء والوزراء  
والفضلاء ولرؤساء والسادات ما لا يوصف قال الطبري قتل مائة بغدادية كان فيها  
ستون ألف حمام كل حمام يحتاج على الأقل إلى ستة نفر سواق وقادوز بال ومدولاب  
وقاتم وحارس وكل واحد من هؤلاء في مثل ليلة العبد يحتاج إلى رطل صابون لنفسه  
ولأهله ولأولاده فهذه ثمانمائة ألف رطل وستون ألف رطل صابون يرمي فعله الحمامات  
لا غير فاطن ذلك سائر الناس وما يحتاجون اليه من الاصناف في كل يوم \* ومن مدائنه  
أيضا المدائن وهي مدائن كثيرة جاهلية ومعها آثارها تلهو بها اليونان كسرى المضروب به  
المثل واقليمها يعرف أرض بابل \* ومن مدائنه النيل وهي مدينة حسنة وهي على  
الفرات بين بغداد والكوفة وسبب تسميتها بالنيل أن الحاج بن يوسف حفر نهر من  
الفرات وسماه النيل باسم نيل مصر وأجرأه إليه أو عليه مدن عظيمة وقرى ومزارع  
\* ومن مدائنه ينوى يقال أنها المدينة التي بعث إليها يونس من متى عليه السلام ومن  
مدائنه الكوفة وهي على شاطئ الفرات بها أبناء حسن ونخل كثير وغير طيب جدا  
\* ومن مدائنه البصرة وحدثت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقال أنه كان  
بها سبعه آلاف مسجد وشرقي لبصرة مياه الأنهار وهي تزيد على عشرة آلاف نهر  
لكل نهر اسم ينسب إلى صاحبه الذي حفره والغالب على هذه الأنهار الموحدة وهي  
بعض لتجار أنه اشترى النهر بمائة رطل دينار وهو عشرة دراهم \* ومن مدائنه



واسما وهي بين البصرة والكوفة وهي آخر بلاد العراق وعاليها مع دولته بغداد ومن مدائن عبادان وهي مدينة عاصرة على شاطئ البحر في الجهة الغربية من الدجلة وفي قعر البحر الفارسي خشبات منصوبة بالحكام وهندسة وعليها ألواح مهندسة يجلس عليها حراس البحر ومهمز ورق شقة لا يمين للعراق واليسار لفارس (وأما) عراق العجم فهو إقليم عظيم ويسمى إقليم خراسان كما أنه يسمى عراق العجم وله نحو من خمسة مائة مدينة قواعداً جارة عن القرى ومن مدائنه همدان ونيسابور وقم وخراسان وأصبهان وخرجان وأردبيل وطوس فسجستان خالق الخلق ومالكهم ومحصيهم ومديهم لا اله الا هو لا شريك له في ملكه (ومنها) الحاج بن يوسف الثقفي وأول أمره وكيفية وصوله الى عبد الملك بن مروان انه لما اشتدت شوكة أهل العراق على عبد الملك بن مروان خطب الناس وقال ان يران أهل العراق قد علاهم بها وكثر خطبها بغيرها حار وشهابها وار قتل من رجل شديد ذي سلاح عتيد أبهذه لها فقام الحاج فقال أنا يا أمير المؤمنين قال ومن أنت قال الحاج بن يوسف بن الحكيم بن عامر فله اجازة ثم أعاد الكلام فلم يرق أحد غير الحاج فقال كيف تصنع ان وليتك قال أحوض العمرات واقطم الهايكات فن نازعي حارته ومن هرب مني طليته ومن طليته قتلتة وعلى أمير المؤمنين ان يجرب فان كنت للاوصال قطعاً وللاذواح نزعاً وللأموال جماعاً والافاق تبدل بي فقال عبد الملك من تأدب وجد بعيتته اكتبوا له كتاباً واثروا الحاج من قبل رضاعه قيل ان أم الحاج كانت عبد الحارث بن كلاً ففداها وتزوجها يوسف بن عقيل الثقفي فولدت له الحاج وقيل ان أمه امارعة بنت مسعود الثقفية وكانت قبل أن يتزوجها يوسف عند المعيرة بن شعبة ودخل عليها يوماً حين أقبل من صفاة فحدثته بالاقصة فترق وجه يوسف فولدت له الحاج مشوهاً لا يبره له عبد البر بن يحيى بن قيس الثقفي فبأهلهم أمره فتصقروا لهم الشيطان على صورة

الحديث كاره وأشار عليهم أن يذبح جدي أسود ويولغوه من دمه يومين وفي الثالث يذبح له تيس ويولغوه من دمه ويطلو وجهه بما بقي منه فإنه يقبل الندي ففعلوا ذلك فأنزل على ندى أمه فأكسبه الرضاع الأول أو ما وأما الرضاع الثاني فغدير الطباع فكان في كبره سقا كالدماء فلما بلغ أشده صار هو وأخوه معلمين بالطائف وقد هجم بعضهم بقوله فلولا بنو مروان كان ابن يوسف \* كما كان عبيد من عبيد زياد زمان هو العبد المقر بذله \* براوح صبيان القرى ويعادى  
(وقال آخر) يذكر تعليمه الصبيان

أي نسي كليب زمان الهزال \* وتعلمه صبية الكون

الكوثر قرية في الطائف كان الحجاج معلمها وعلى هذا يكون اسمه كليباً وهو الأول به وقد تقدم منه الرلوغ للدم في صغره ورضاعه كما قرر \* ومما يؤيد ما ذكر من لومه ما كتب له به عبد الملك بن مروان لما أراد قتل أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أما بعد فأنك طعت بك الأمور وعلمت فيها حتى تعديت ما ورث وأيم الله يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لا ركضن بك ركضة تدخلن بها في جحيم أمك فاذا كرمك سب آباءك بالطائف اذ كانوا يلقون الحجارة على ظهورهم ويحفرون الآبار بأيديهم قد ذريت ما كنت عليهم آباءك من الدناءة واللوثة فلعلك الله أنحش العينين منك الرجاءين محروح الساعدين وإن يخفى على نبوك لكل نبأ مستقر وسوف تعاون (ذكر) أهل التواريخ أنه لما مات الحجاج تحصي من قتل من أسوي من قتل في حروبه ومراياه فوجدوا مائة ألف وعشرين ألفاً ومات في حبسه حصون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن يحبس بهما تقيهم الماز والبرد وكان الحراس يمنعونهم إذا استطالوا من حر الشمس وزمهرير البرد \* وذكر أهل التاريخ أيضاً أنه ركب يوم جمعته في بدا الجامع فسمع صيحة عظيمة من أهل ما هذا قالوا أهل السجن يشكون منهم فيه ولتفت إلى ناحيتهم وقال أحسوا فيها ولا تكلمون فيقال إنه مات في تلك الليلة بواسطة خمسة وتسعين وهو ابن أربع وخمسين سنة وكانت آخر كلامه مع منعه لهم اغفر لي فإن عبادك يظنون أن لا تغفر لوكنت مرة أمرك إلى الناس عشرين سنة الأسبعة أيام ووال الماض رحمة الله تعالى وفيه ما به



آمين \* ريشة الزاهد في تحصيلها \* ريشة الجاهد بل هذا أدل \*  
 أي ريشة الشخص الزاهد في الدنيا وفي تحصيلها وجمعها كعيشة الشخص الجاهد  
 بالدال المهملة أي اجترأ منهمك على الدنيا وجمعها في أن كل واحد منهما لا يأكل ولا يلبس  
 إلا ما كتب الله له في أثره ثم أضرب النظم عن التساوي بينهما ما قال بل هذا أي  
 الشخص الجاهد أدل عند الله وعند الناس من الزاهد فيه لما يترتب على جمعها من  
 التذلل لاهلها واتواضع لهم \* وذكر عن يحيى بن معاذ أنه قال في كتاب الدنيا ذل  
 النفوس وفي كتاب الآخرة عز النفوس فيما يحب بالنسبة للمذاة في طلب ما يعني  
 ويترك العز الذي يبقى وقال في تنبيه الغافلين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
 انزعيم ثلاثة ثلاثة لا مكب على الدنيا والخر بصر عابها والشحيم هابها فقر لا غنى وشغل  
 لا فراغ وهم لا فرح \* وروى عن أبي عثمان النهدي رضي الله تعالى عنه أنه قال رأيت  
 على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قيصا فيه اثنا عشر ذرة وهو على المنبر يخطب  
 \* وروى عن أبي ذر أنه قال اني لا أعرف بالناس من البيمار بالدواب فأما خيارهم  
 فلزاهدون في الدنيا وماتوا راحهم فمن أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه وروى جريد  
 الأول عن معروف العجلي قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ألهامكم الله كثر حتى زرتهم  
 المقابر فقال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لأشمن مالاً إذا ما كانت فأنيت وأبست  
 فأبئت وتصدت فأبئت \* وروى عروة بن زبير ع عائشة رضي الله تعالى عنها  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألهام الله أن أردن اللحوقي فيكم من الدنيا  
 كزاد الركب وراكب ومجالسة الأعيان ولا تستخلي ثوبا حتى ترقبه \* وروى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم من أحبني فارزته له عاف واليك ف ومن  
 بغضني فكثر ماؤه ولده \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الفقر مشقة  
 في الدنيا مسرة في الآخرة والعنى مسرة في الدنيا مشقة في الآخرة \* وروى عن الحسن  
 أنه قال ما أصفها لحوالنا لا غنى ولا غنى لهم \* كانوا ونحن نكل ويشربون ونحن نشرب  
 ويأكلون ونحن نأكل وهم فضولنا وهم يتقربون إليها ونحن ننظر إليها معهم وهم  
 نعتبون عليهم ونحن مسمون \* وروى عن شقيق الزاهد أنه قال احتاروا بقرعة ثلاثة  
 أشياء واحتاروا بعبادة الله شيئا احتاروا بتراحة النفس وفراغ القلب وخفة

الحساب واحتار الاغنياء تيب النفس وشغل القلب وشدة الحساب \* وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس أمة فتنة وان فتنة أمتي هذا المال \* وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عرضت على بطحاء مكة ذهباً قلت يا رب أشبع يوماً وأجوع يوماً فاجعل ذلك إذا شبعت وأتضرع اليك إذا جعت انتهى (مائدة) قال في الفقه واعلم ان مثل أهل الدنيا في غفائهم كمثل قوم ركبوا سفينة فأنشروا إلى بحر بركة معشبة فخرجوا القضاء الحاجة فذره الملاح من التأنر فيها وأمرهم أن ينهبوا بقدر حاجتهم وحذرهم من أن يقعوا بالسفينة ويتركهم فبادر بعضهم فرجع سريعا فصادف خيرا لا مكنة وأحسنها فاستقر فيه وانقسم الباقيون أقساما الأول استغرق في النار إلى ازهارها الملوثة وغفائهم وأثمارها الطيبة وجواهرها ومعادنهم ثم استيقظ فبادر إلى السفينة فلقى مكابدون الأول فنجوا في الجلة القسم الثاني كالاول لكنه أكب على تلك الجواهر والثمار والأزهار ولم تسمع نفسه بتركها فعمل منهم ما قدر عليه فتشاغل بجمعها ووجهه فوصل إلى السفينة فوجد مكانا أضيق من الاول ولم تسمع نفسه برمي ما استحببه فصارت مقلبة لا ثم لم يلبث اذ ذابت الازهار ويبست تلك الثمر وهاجت الرياح فلم يجد بدا من القاء ما استحببه حتى نجوا بحشاشة نفسه القسم الثالث غفل عن وصية الملاح ثم سمع نداء بالرحيل فترددت السفينة قد سارت فبقى بما استحببه في البر حتى هلت القسم الرابع اشتدت به العلة عن سماع النداء وسارت السفينة فتقسم فرفأفهم من اقترسته السباع ومنهم من تاه على وجهه حتى هلك ومنهم من مات جوعا ومنهم من نهشته الحيات فهدأ مثال أهل الدنيا في اشتغالهم بحفائظهم العاجلة وما أقبح من يرغم أنه عاقل ثم يعثر بالاستخار من الذهب والفضة والازهار والثمار وهو لا يحبه شيء من ذلك بعد الموت انتهى \* قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعا به آمين

(كم جهول وهو ثم مكثر \* وعالم مات منها بالعلم)

هذا البيت والذي بعده من تملقات قوله فمن عادته انخفض العالى وتعالى من سفل أى كم رأيت شخصا جهولا أى متصفا بالجهل وعدم العلم وهو ثم يضم الميم وسكون المثانة أى كثير المال وقوله مكثر عطف تفسير قال في المصباح البرودة كثرة المال وأثرى الثراء



استعنى والاسم منه اثره بالغف والمردوقوله وعليم بالجر معطوف على جهول أى وكما رأينا  
تخصها علم أى متصف بالكثرة العلم مات منها أى من أهل هذه الدنيا بالعلم لضيق العيش  
عليه والعامل جمع علة قال فى المصباح العلة المرض الشاغل والجمع علم مثل سدره وسدر  
انتهى \* والله در القائل

عتبت على الدنيا الرفعة جاهل \* وتأخير ذى فضل فقالت خذ العذرا  
بنو الجهل أبناى هذا رفعتهم \* وأهل النقى أبناء ضرتى الاخرى  
(ولله در سيدى عبدالرحمن الملاح حيث قال فى تخميسه)

سائر الاقوال عنى تقرر \* ولكم قد حار فيها عشر \* حكمة قد حيرت من يبصر  
كم جهول وهو مثر مكثر \* وعالم مات منها بالعال  
(ولله در امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه حيث قال)

محن الزمان كثيرة لا تغضى \* وسروره يأتى كالأعياد  
ملك الا كبر فاسترق رقابهم \* وتراء رقابى يد الاوغاد  
وقال الآخر رأيت الدهر بالاشراف يكمو \* ويرفع راية النوم اللثام  
كأن الدهر معة قد حود \* يطالب حقه عند الكرام  
وقال آخر يادهر صاقت اللثام ولم تزل \* أبدا لابناء الكرام معاندا  
وعرفت كائى ان ترفع ناقصا \* أبدا وتخنض لاصحاب زاندا  
قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* ( كم حجاج لم ينل منها المي \* وجبات فان غاية الامل ) \*  
أى كم رأى هذا شخصاً حجاجاً أى قوى القلب لم ينل أى لم يبلغ ما ياتى بضم الميم جمع منية  
كسدية ومدى والمنية مقامه الانسان وكما رأى ما يخصه انا أى ضعيف القلب نال أى  
بلغ غايته الامل جمع غاية وهى آخر الشئ وأكثر ما يستعمل الامل فيه يستبعد حصوله  
قال كعب بن زهير رضى الله تعالى عنه

أرجو وأمل أن تنفوس مودتها \* وما انحال الدنيا منك تنويع  
بخلاف الطمع فإنه لا يكون الا فيما قرب حصوله فان عزمت على سفر الى بلد بعيد تقول  
تمت لي وصول ولا تقول طمعت الا ان قربت منها وأما الرجاء فهو بين الامل والطمع

لان الراعي قد يحرق ان لا يحصل مأموه فان قوى الخوف استعمل بهي الامل وعليه  
 بيت كعب بن زهير رضي الله تعالى عنه ولا استعمل بهي الطمع هكذا يستفاد من  
 المصباح \* (فائدة) \* الشجاعة هو الذي لا يهاب القتال اذا التقى الجمعان قال في المصباح  
 شجاع بالضم شجاعة قوى قلبه واستهان بالخر وبفهو شجاع وشجاع وبنو عجل تمتع  
 الشين جلا على نقيضه وهو جبان وبهضم يكسر هالتخفيف ويجمع الشجاعة على  
 شجعة مثل غلام وغلمة وعلى شجاعة مثل شريف وشرفاء والجبان بفتح الجيم هو ضعيف  
 القاب الذي لا يبرح في القتال بل يولي دار ما وصى النبي صلى الله عليه وسلم بالشجاعة  
 واسته اذمن الجبن فقد روى انه صلى الله عليه وسلم لم قال لعلي حين وصيته له كن شجاعا  
 فان الله تعالى يحب الشجاع \* وروى انه صلى الله عليه وسلم لم قال في دعائه اللهم اني  
 أعوذ بك من الجبن والبخل استهـ (ومن) عرف بالشجاعة العظامي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال أنس بن مالك رضي الله عنه اقد فرغ اهل المدينة ليلة فانطلق الناس  
 قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت وعرف  
 الخبر لي فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول ان تراءوا والن تراءوا  
 \* ومن الشجعاء أيضا أبو بكر الصديق رضي الله عنه فانه يوم مات رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قوى قلبه بخلاف غيره فان عمر رضي الله عنه كذب بموته ومائة ثمان رضي الله  
 تعالى عنه فيقول لا يكلم أحدا وأما علي رضي الله عنه فقد بقي بيته ولم يخرج منه فدخل  
 أبو بكر رضي الله تعالى عنه وهو ثابت العقل مصدق في القول فكعب عليه صلى الله عليه  
 وسلم وكشف عن وجهه السكر يوم وقيل حبيبه مو بكي ثم خرج والناس قد نعت عقوقهم  
 مصدا المنبر وقال من جملة خطبته من كان بعد محمد وان محمد اقدم مات ومن كان بعده  
 فان الله حي لا يموت ثم مات محمد الا رسول دخلت من قبله لرسول أفان مات وقيل  
 انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه لن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين  
 قال عمر بن الخطاب لم أسمع به قضا في كتاب الله (ومن) الشجعاء أيضا عمر بن الخطاب  
 رضي الله تعالى عنه وكان وصوفا بالشجاعة في كل يضع يده اليمنى على أذنه  
 اليسرى ثم يثب على فرسه (ومن) الشجعاء أيضا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
 وكان شجاعا بلا ذكر عنه انه قتل ليلة الحار ير من حرب صفين خمسمائة وثمانية



وعشرين رجلا وكان اذا ضرب لايشي (ومن) الشجعاء أيضا الزبير بن العوام رضي الله  
تعالى عنه قالوا لم يكن في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فارس أشجع من الزبير ولا راجل  
أشجع من علي انتهى \* قال الناظم رحمه الله تعالى ونعم نابه آمين

\* (فاترك الحيلة فيها واتشد \* انما الحيلة في ترك الحيل) \*

أي فاذا علمت أن الامور كلها من اعطاء ومنع ونفع وضر وعزل وغير ذلك بيد الله  
سبحانه وتعالى قدرها في سابق أركله فاترك الحيلة في الدنيا واتشد أي تزدق في طلبها  
ولا تعجل فيه قال في المصباح اتاد في مشيه اتاد ان ترفق ولم يعجل فيه انتهى وانما كانت  
الحيلة في ترك الحيل لأن الخير والشر والرزق وغير ذلك قد ثبت في الازل وصار لا يقبل  
التغيير ولا التبديل فالحيلة في جلب الخير أو في دفع الشر لا فائدة بها لأن الذي سبق من  
خير أو شر واقع لا محالة في التسليم وترك الحيلة أولى قال الله تعالى ما يقض الله للناس من  
رحمة فلا تمسك بها وما تمسك فلا مرسل له من بعده وقال صلى الله عليه وسلم روح القدس  
وهو جبريل نزل في روعي بضم الراء الله - له أي قلبي ان تموت نفس حتى تستكمل  
رزقها وأجلها فأتقوا الله وأجملوا في الطلب وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا مانع لما  
أعطيت ولا مطى لما منعت ولهذا قال الشاعر

كم من قوى قوى في قلبه \* مهذب ان رأى عنه الرزق منحرف  
وكم ضعيف ضعيف في قلبه \* كأنه من خليج البحر يغترف  
هكذا ليس على ان الاله \* في الخلق سر حتى ليس ينكشف

وقال آخر **كم عالم عالم ضاقت مذاهبه \* وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا**

**ههذا الذي ترك الاوهام حائرة \* وصير العالم النحر برزديتا**

وانما صار زنديقا ملتجما وأشباهه فقط لعدم اسادهم القسمة الى الحكيم المختار الذي  
يرزق من يشاء بغير حساب وأما أرباب البصائر فأجملوا في الطلب ورصيت نفوسهم  
بالقسمة ووقفوا بتصدق ثوبه تعالى نحن قسم ما بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وأما من  
أصرت رجته عن مقبلة هم من الموحدين كالشيخ الطاهر في فلم يزل مولعا بدم دهره وعدم  
الرضا على أهل عصره مع سلامة التوحيد واعتقاده أن الله دعاء لما يريد رزقا لله  
سبحان وتعالى التسليم فضائه وقدره آمين \* قال الناظم رحمه الله تعالى ونعم نابه آمين

\* (أى كف لم تفد مما تفد \* فرماها الله منه بالشال) \*

أى أى كف كانت لم تفد بضم المثناة الفوقية وكسر الفاء أى لم تعط مما تفد بضم أوله  
وقم ثانيه أى من الشيء الذى أفاده الله لها أى أعطاه وقوله فرماها الله أى أصابم آمنه  
أى من عنده بالشال أى بفساد مرقه وإبطال حركاتها هذا هو الشال ولما كانت  
الكف بصح تذكيرها وتأنيتها أنشأ أولاً فقال أى كف لم تفد مما تفد ذكرها ثانياً  
بقوله فرماها الله وفى نسخة فرماها الله وهى الأولى قال فى المصباح الكف من الإنسان  
وغيره اه (قال) ابن الأنبارى وزعم من لا يوثق به أن الكف مذكور وأما قولهم  
كف مخضب فعلى معنى ساعد مخضب وجهها ككفوف وأ كف مشل فأس وولوس  
وأفلس قال الأزهري الكف الراحة من الأصابع سميت بذلك لأنها تكف الأذى عن  
البدن انتهى وفى هذا لبيت الدعاء على الشخص البخيل بشال يده لأن الله تعالى نهى  
عن البخيل بقوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك وأمر بالاحسان بقوله وأحسن كما  
أحسن الله إليك \* ويشبه هذا فى المعنى ما وعد الله به مانع الزكاة بقوله تعالى ولا  
تجسبن الذين يعملون بما آتاهم الله من فضله هو خير ألام بل هو شر ألام سيطوفون  
ما ينجس لو أيد يوم القيامة وقوله تعالى والذين يكثرون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى  
سبيل الله فيشرهم بعدذاب أليم يوم يحصى عائبهم نار جهنم فتكوى بها جباههم  
وجنوبهم ومن وظهرهم وهم هداما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون قال بعض  
أهل المعاني أنما خص هذه الأعضاء دون غيرها بالذكر لأن السائل إذا سأل البخيل  
لوى عنه وجهه فإن ألح عليه أزرعه بشوق جنبه الذى يليه فإذا ألح عليه ولا يظهره  
(وروى) الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بإسناده عن ابن عباس أن أنبي صلى  
الله عليه وسلم قال لما حاق الله الجنة عدن قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها أنظري  
أنهارك فأنظرت عين السليل وعين الكفور وعين التميمي ونهر العسل ونهر الخمر  
ثم قال لها أنظري دورك وحالك وحالك ثم قال لها تكلمي فقامت طوبى لمن دخانى  
وقال الله عز وجل أنت حرام على كل بحيل وقال عليه السلام والسلام أقسم الله  
بعزته وفضله وجلاله لا يدخل الجنة منج ولا بخيل والشح أن تكون النفس حريصة  
على الباع والبخل هو نفس المتعوقان بعينهم لو لم يكن فى البخلاء أسوء الطن برهم فى



الخلق كان عظيما قال الله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخالفه وهو خير الرازقين  
 وكان أبو حنيفة رحمه الله تعالى لا يرى قبول شهادة الخيل ويقول بخلافه بحمله على أن  
 يأخذ فوق حقه شهادة أن يغبن من هذه حاله لا يكون مأمونا وقال بشر الخافي لأغبيسة  
 لخييل واشترطى حتى أحب إلى الله من عبد خيل وقالوا لخييل إلا بطنه والجار بائع  
 ويحفظ ماله والمرض ضائع (قال الشاعر)

ومن الجهالة بالمكانم ان ترى \* جارا يجرع وحاره شبعان  
 \* (وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي) \*

أرى الناس خذلان الجواد ولا أرى \* بخيل لاله في العالمين خليل  
 ولاني رأيت الخيل يزرى بأهله \* فأكرمت نفسي أن يقال خليل  
 وقال الحسن المصري لم أر أشقى بماله من الخيل لانه في الدنيا مهتم بجمعه وفي الآخرة  
 محاسب على منعه غير آثر في الدنيا من همه ولا ناج في الآخرة من انه يعيش في الدنيا يعيش  
 الفقراء وحسابه في الآخرة حساب الأغنياء \* وكان محمد بن يحيى من خلد بخيلا بالنسبة  
 الى ابيه واخوه به جعفر والفضل فسئل محمد بن علي عن مدته فقال يحافها منقورة  
 من خشب الساج و بين الرغيف والرغيف ضربتا كرة و بين اللون واللون فترة  
 نبي قيل ومن يحضره ما قال خير خلق الله وشرهم قيل من هم قال الملائكة والذباب قيل  
 أنت خاضع به ثوبك مخرق فقال والله لو ملك يتسام بعبداد لي النوبة فملاوا ابراهيم  
 جاءه بمساقاة ابني ومعه الملائكة مشغعا والانبيااء كهلاء يسألونه اعارنا مرة يحيط بها  
 قميص يوسف الذي تدم من دبره ففعل (وقد نظم ذلك بعض الشعراء بقوله)

لوف ورك يا اس أغاب كلها \* ابريضوهم ارحب المنزل  
 و قد يوسف يستعيرك ابرة \* مما القديس لم تعمل

وقال لاهي قالت مرأته مذنية لزوجها اشترى رطبا و نال لها وكيف يباع الرطب  
 ففانت كل كلمة بدرهم فتدل والد لو خرج الدجل وعاش في الارض وأنت  
 تتنفس في عيسى والناس يتقارون الفرج عن يديه ثم لم تلبث حتى تأكل الرطب  
 ما اثر فيك كل كلمة بدرهم \* وكان جعفر بن سليمان يحيا على الطعام رفعت  
 اليه ثمة من يدي يوم وثابها دجاجة صبيحة فخذ منها بعض بنيه جناحا فلما أعيدت

اليه بالغداة قال من هذا الذي تعاطى فقمر فقبيل له ابنك الصغير فقطع أرزاق جميع  
بنيه من أجله فلما طال ذلك منهم وأضر بهم الحال جاء كبرهم وقال يا أبانا أتمسكنا  
بما فعل السوء فها نحن فاعجبنا ذلك وأمر برد أرزاقهم اليهم (وقال) بعض الأكاس  
دعاني كوفي الى منزله وقدم لي دجاجة فأكلت من المرقه وجهدت أن آكل من اللحم  
فما قدرت وبت عنده فأعاد من الغدا الى القدر وطبخه فقدمه الى فأكلت من المرق  
وجهدت أن آكل من الدجاجة فما قدرت لشدة فبت عنده الليلة الثانية فلما كان من  
الغدا قال للغلام اطرح على اللحم من المرق ليصير قلية ففعل ثم قدمه الى فأكلت من المرق  
وجهدت أن آكل من اللحم فلم اقدر لقوته فأخذت قطعة من اللحم ووضعتها الى جهة  
القبلة وقت لا صلى عليها فقال ما هذا الذي تصنع فقات أشهدانه لحم ولي من أولياء الله  
تعالى فانه قد أدخل النار ثلاث مرات فلم تفعل فيه شيئا فلما أردت الانصراف واذا ببعض  
جيرانه يدق الباب فقال أعرفني ديك اللحم اضعف لا تطبخه له وارده اليك ان شاء الله تعالى  
فناوله اياه (ومن) نوادر القاطن انه جاسيا كل هو وزوجته طعما فقال لها اكشفي  
رأسك ففعلت وقرأ هو سورة الاخلاص فسألته زوجته عن ذلك فقال المرأة اذا  
كشفت رأسها هربت الملائكة واذا قرئت سورة الاخلاص هربت الشياطين وأنا  
أكرم الزوجة على المائدة (وقال) الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه البخل جامع  
المساوي والعيوب وقاطع المودات من القلوب نسأله سبحانه وتعالى التوفيق لما يحب  
ويرضى \* قال النافهم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* ( لا تقل أصلي وفصلي أبدا \* انما أصل الفتي ما قد حصل ) \*

أي لا تقل يكفيني شرف أصلي أي والدي وفصلي أي ولدي أي لا تتكلم على ما حصل  
لوالدك أو ولدك من الفضل والشرف لانهم الايعنيان عليك من الله شيئا بل حصل لك  
شيئا ينفعك عند الله سبحانه وتعالى من الاعمال الصالحة فعليك بخاصة نفسك قال تعالى  
يوم ينظر المرء ما قدمت يداه وقال تعالى يوما لا يجزي والد من ولده ولا مولود هو جازع عن  
والده شيئا وقال تعالى يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وقال تعالى يوم تأتي كل نفس  
تجادل عن نفسها وتوفي كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وقال صلى الله عليه وسلم من  
أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه أي من قصر به عمله السي لم يتفعه شرف نسبه ولم يجبره نقصه





أى قد يشرف المرء من غير أب أى من غير شرف أب وبجس السبيل قد ينقى الزغل قال  
 فى المصباح سبكت الذهب سبكاً من باب قتل أذنته وخلاصته من زغله والسبك كالقطعة  
 المستطيلة والجمع سبائك انتهى وقد أورد الناظم رحمه الله تعالى فى هذا البيت  
 البيت الذى بعده أمثلة قياسية يقيم بها الحجة على ما ادعاه من أن السبادة والشرف قد  
 يحصلان للإنسان دون آباءه وأجداده كرامة من الله تعالى كما هو شاهد ومعلوم  
 بالضرورة فإننا نشاهد أشخاصاً كثيرين خصهم الله تعالى بالعلم والسبادة ومكارم  
 الاخلاق ولم يخصهم بأحد من آباءهم وأجدادهم ونشاهد أيضاً أن الفضة المنقوشة  
 اذا أصابت بالنار صفت من العش وحلصت من الزغل فقد رسادت على أصلها \* قال  
 الناظم رحمه الله تعالى

\* (وكذا الورد من الشوك وما \* يطاع النرجس الا من اصل) \*

أى ومن الامثلة الورد المعلوم فانه مع حسن نضارته وشجرة لونه وساطتته على الازهار  
 يطالع من الشوك المؤذى طبعاً فى المعلوم ضرورة انه قد ساد على نفسه وعن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنه قال لما اسرى بى الى السماء سقط على الارض من عرقى فنبت منه  
 الورد فن أحب أن يشم رائحته فايشم الورد أخرجه ابن عسدى فى كامله (وعن) أنس  
 رضى الله تعالى عنه مرفوعاً الورد الايض خلق من عرقى ليلة الامراح وورد الاجر  
 خلق من عرقى جبريل والورد الاصفر خلق من عرقى الوراق أخرجه ابن فارس فى كتاب  
 الريحان (وروى) ابن القيم فى تاريخه بسنده الى على بن عبد الله الهاشمى قال دخلت  
 الهند فرأيت فى بعض قراها وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء كتوب عابها بخط  
 بيض لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر فاروق عثمان كثر فى ذلك  
 وقت انه معمول فعمدت الى وردة لم تفتح ففتحت فكان فيها مثل ذلك وقرأه بطالع هو  
 بضم اللام من باب قعد كفى المصباح (ومنها) أبيض النرجس وهو بكسر النون والياء  
 على المشهور - تار ويجوز فتحها مع كسر الجيم أيضاً كفى المصباح وهو رهرذ كى  
 الرائحة ومع ذلك كما رأته موصفاً لونه وادته ربه يطالع من البصيص وهو حديث طبعه  
 ورائحته مدهم مدهم رية تارة تارة تارة تارة تارة تارة تارة تارة تارة تارة تارة  
 على بن أبى نبيذ كذا تارة تارة تارة تارة تارة تارة تارة تارة تارة تارة تارة



ولو في الدهر مرة فان في القلب حب من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم  
الترجس (وقال) بقراط كل شيء يعذب الجسم والترجس يغذو العقل (وقال) الحسن  
ابن سهل من ادم شم الترجس في الشتاء آمن من البرسام في الصيف وقال بعض  
طرقاء الادباء الترجس نزهة الطرف وطرف الطرف وغذاء الروح ومادة الروح  
(وقال) كمرى اني لاسمعي أن اباضع اى أجامع في مجلس فيه الترجس لانه أشبه شيء  
بالعيون الناظرة (وفيه يقول الشاعر)

واذا قضيت انا بعين مراقب \* في الحب فلتك من عيون الترجس  
(وقال الشاعر)

قرأ أكثر الناس في تشبيههم أبدا \* للترجس الغض بالاجفان والحدق  
وما أشبهه بالعين اذا نظرت \* لئكن أشبهه بالعين والورق  
وذ كبر بعضهم أنه نافع من الباعث ومن الصداع البارد ومن سائر الامراض الباردة  
انتهى من حاشية سيدي أحمد السجاني على القطار (وقال) الجلال السيوطي روى  
أبو نواس في النوم ف قيل له ما فعل الله بك قال غمر لي بأربعة أيمان قلتها في الترجس وهي  
تأمل في رياض الأرض وانظر \* الى آثار ما صنع المليك  
عيون من لجين شاحصات \* بأحداق كمال الذهب السيلك  
على قضب الزبرجد شاهدات \* بان الله ليس له شريك  
وأن محمداً عند رسول \* الى الثقلين أرسله المليك

\* (رفادة) \* بقي من الامثلة التي ساد فيها الشيء على أصله شيئا أن لم يذكروهما المانم  
أحد هـ العسل فإنه مع صفاء لونه وحلاوة طعمه وشفاء اناس به يخرج من بطون  
ذباب النحل فعلم انه ساعد عن غير أصل ثانيه ما الحار يرب جميع أنواعه من ابريسم  
وديباج وغير ذلك فإنه مع نعومته وغلوثته ومنافعه العامة التي لم توجد في غيره يخرج  
من دودة ضعيفة رقيقة الجسم جدا فعلم انه ساعد عن غير أصل (قال الملاح في تخميسه)  
ان تكن ممن بأصل كرما \* فن النحل شفاء علما  
ومن الدود حرير أحكما \* وكذا الورد من الشوك وما  
\* يطالع الترجس الامن اصل \*

\* قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (مع اني أحمده الله على \* نسي اذ بانبي بكر اتصل) \*

أى لا تتوهم أيها السامع ان قولي لك لا تقل أصلى ناشئ من عدم اتصال نسي بأصل شريف بل هو من النهيحة المأمور بها والافأنا أحمده الله سبحانه وتعالى فان نسي متصل بأفضل الاقارب والاخرين بعد النبيين والمرسلين وهو أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وتحدثت بذلك أمة مثالا لقوله تعالى وأما بنعمه ربك فقد ثابنا حمدا لله تعالى على المنعم به أى في مقابلة له لا بالقلان الاول واحب والثاني مندوب واتصال نسبه رضي الله تعالى عنه بأبي بكر رضي الله تعالى عنه صحيح لا خلاف فيه وأما أبو بكر رضي الله تعالى عنه فهو الامام الافضل والخليفة الاعلى عبد الله بن عثمان المكنى بأبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ياتى مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب بن اوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وأمه أم الخير سلى بنت صخر بن عامر بن كعب التيمي أسلم هو وأبوه وأمه وفي أولاده وأولادهم من عد من الصحابة منهم عبد الله بن الزبير أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ولقب بالصاديق لانه أول رجل آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به ولقب بعتيق أيضا لعنتقه من الدار وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نص القرآن فن أنكر محبته كفر بخلاف غيره من بقية الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقد شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بكاتب في الرأفة والرحمة وبإبراهيم الخليل في الوفاء والعفو وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طعت الشمس ولا غربت عن أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من نبي كبر وتزل جبريل عليه الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله عز وجل يقول لك أنا راض عن أبي بكر الصديق فهل هو راض عني وأخرج أبو يعلى عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نبي جبريل أنفأ فأنات يا جبريل حدثني بفصائل عمر بن الخطاب فقال لو حدثت بك بفصائل عمر منذ ما لبث نوح في قومه ما نفدت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات أبي بكر وأخرج أبو يعلى أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



خرج بي الى السماء فسامرت بسماء الاوجدت فيها محمد رسول الله وأبو بكر الصديق  
 خدائي وأخرج ابن أبي عمير عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولو أنا كتبنا  
 عليكم ان تقتلوا أنفسكم قال أبو بكر يا رسول الله لو أمرتني ان أقتل نفسي افعلت قال  
 صدقت وروى ابن عساكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحصل الخير ثلثمائة  
 وستون حسنة اذا أراد الله بعد خير اجعل في منصلة منها يدخل بها الجنة فقال أبو بكر  
 يا رسول الله أفى شيء منها قال نعم كلها فقلت فحينئذ لا يا أبا بكر وأخرج ابن عساكر عن  
 عائشة امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاسبون الأبا بكر وقال عمر بن الخطاب لو وزن ايمان  
 أبي بكر بايمان أهل الارض لرجحهم وقال وددت اني شعرة في صدر أبي بكر وقال علي  
 رضي الله تعالى عنه خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر لا يجتمع  
 حبي وبغض أبي بكر وعمر في قاب مؤمن وقال علي أيضا لا يفصلني أحد علي أبي بكر الا  
 جلدته جادا المفتري وقال أبو بكر بن عبيد شمس سألني الرشيد وقال يا أبا بكر كيف استخاف  
 الناس أبا بكر الصديق فقالت يا أمير المؤمنين سكنت الله وسكنت رسوله وسكنت المؤمنين  
 فقال والله ما زدني الا عبي فقلت يا أمير المؤمنين مرض النبي صلى الله عليه وسلم بالنية أيام  
 قد دخل بلال عليه فقال يا رسول الله من يصلي بالناس في ليالي بالكر يصلي بالناس في ليالي  
 أبو بكر بالناس بنية أيام والوحي ينزل فسكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت  
 الله وسكنت المؤمنين لسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعجبته فقال بارك الله فيك  
 وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ارتجت مكة فسمع أبو قحافة ذلك فقال ما هذا قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ثم جال فرقام بالامامة بعده قالوا ابنك قال هل رصيت بذلك ثم وجد مناف  
 وبنو المغيرة قالوا نعم قال اللهم لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت وقال مصعب  
 ابن الزبير كانت لي بي بكر في الاسلام الموقف الرديعة منها قصة ليلة الاسراء وثباته  
 وجوابه لما كفار في ذلك ومعرفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك عياله وأطفاله  
 ولم يزل في الحار ثم كانه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتبه علي غيره الا صرفي  
 ثم دخول مكة ثم بكائه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد اخيره الله بين  
 الدنيا والآخرة ثم ثبتته في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبته الناس وتسكينهم

ثم قيامه في قضية البيعة بصلحة المسلمين ثم اهتمامه ووثبانه في بيعت جيش أسامة بن زيد  
إلى الشام ثم قيامه في قتال أهل الردة وكم للصديق رضي الله تعالى عنه من موافق  
وما ثروء مناقب وأمثال لا تحصى وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رجلا قال لها  
صفي أنا أبا بكر فقالت رجبني أبيض نحيف نحيف العارضين وعن عائشة أيضا قالت  
كان أول بدء مرض أبي بكر أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة  
وكان يوما باردا فغم خمسة عشر يوما لا يخرج إلى صلاة وتوفي ليلة الثلاثاء اثنتان وعشرين من  
جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة مل عمر النبي صلى الله عليه وسلم  
وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ثلثت بهما البيت وأبو بكر في النزع

وأبيض يستقي العمام بوجهه \* فقال اليتامى عصمة للدارامل  
فقال أبو بكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكس رضي الله عنه في ثوبين قديمين  
بأمره رضي الله عنه وقال إن الحى أحوج إلى الجديد من الميت وأوصى أن تعمله  
امراته أسماء بنت عيسى ويعنيها عبد الرحمن بن أبي بكر ونزل في حفرته عمر وطلحة  
وعثمان وعبد الرحمن بن أبي بكر ودفن ليلة يجنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل  
رأسه عند كتفيه صلى الله عليه وسلم ومات والده أبو قحافة بعد ستة أشهر ويوم في الحرم  
سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة رضي الله تعالى عن هذا الولد والده  
ونفعنا ببركة هذا البيت في الدارين آمين \* قال المناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين  
\* رقية الإنسان بحسنه \* أكثر الناس من أنه وأقل \*

هذا البيت مأخوذ من كلام الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لكل شيء قيمة وقيمة  
المرء ما يحسنه انتهى والقيمة كفي المصباح الثمن الذي يقاوم المتاع أى يقوم مقامه  
ولجميع قيم مثل سدره وسدر انتهى ولكن المراد من النظم أن رفعة الإنسان وشرفه  
على قدر ما يحسنه أى يعرفه ويتقنه من العلوم والآله نائم أن قلة لا قليل وان  
فكبر كقول المناظم أكثر الناس من أنه وأقل وأطهر في مقام الاضطرار ضرورة النظم  
ودل قوله تعالى تعلمونهم \* علمكم الله فكروا بما مسكن عايكم على أن للكاتب المعنى  
فضيلة على غيره من سائر الكلاب فانه نسان اذا كرسه على فولى ان يكون له فضل على  
غيره وما أحسن ما قيل



فانقر بعلم ولا تجهل به أبدا \* فالتاس موتى وأهل العلم أحياء  
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه \* والجاهلون لأهل العلم أعداء

وهذا بالنظر للحوادث وأما بالنظر للمولى سبحانه وتعالى فان رفعة كل انسان عنده على  
قدر الاعمال الصالحات كما قال تعالى وثلاث الجنة التي أورتهموها بما كنتم تعملون \* فان  
قيل قد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل الجنة أحد منكم بعمله قيل ولا أنت  
يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمديني الله برحمة منه وفضل \* فالجواب عنه أن نفس  
الدخول لا يكون بالاعمال وانما هو بفضل الله ورحمته وأما غير الدخول كالغرف  
والقصور والخور والولدان وغير ذلك مما أعده الله تعالى لعباده المؤمنين في الجنة فهو  
على قدر الاعمال الصالحات أكثر الانسان منها وأقل \* قال الناظم رحمه الله تعالى  
ونفعنا به آمين

\* ( اكنم الامر من فقر او غنى \* واكسب الفلاس وحاسب من بطل ) \*

اكنم بضم الهمزة والمثناة الفوقية فعل أمر وحول بالكسر لا لقاء الساكنين  
والامر من مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لانه مثنى وفقر او غنى بدل من الامر من  
واكسب بكسر السين المهملة أى اكتسب الفلاس بفتح الفاء وسكون اللام واربعه  
وله تستقله وحاسب من بطل أى الذى بطل أى شجاع ولا تفت له مالك خوفا منه قال فى  
المصباح رجل بطل أى شجاع والجمع أبطال مثل سبب وأسباب انتهى فيستحب للفقير  
أن يكتم فقره عن الناس بمعنى أنه لا يظهر الفقر والمسكينة على جهة التضرع فان الفقر  
شعار عباد الله السالحين \* روى زيد بن أسلم عن أنس من مالك رضى الله تعالى عنهما  
قال عت الفقراء رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رسول  
الغبراء اليك فقال مرحبا بك ومن جئت من عندهم جئت من عند قوم أحبهم الله  
فقال يا رسول الله ان لا غنىاء قد ذهبوا بالخير كما هم يحجون ونحن لا نقدر عليه  
و يتصدقون ونحن لا نقدر عايناهم ويعتقون ولا نقدر عليه فاذا مرضوا به وابفضل  
أموالهم ذخرا فقال صلى الله عليه وسلم باع عنى الفقراء أن لمن صبر منكم واحتسب  
ثلاث خصال ليس للاغنياء منها شئ \* أما الخصلة الأولى فان فى الجنة غرفة من ياقوتة  
حمرها ينظر اليها أهل الجنة كما ينظر أهل الارض الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير

أَوْ شَهِيداً وَمِنْ فَقِيرٍ \* وَالثَّانِيَةُ يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ نِصْفَ يَوْمٍ وَهُوَ  
مَقْدَارُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ يَتَمَتَّعُونَ فِيهَا كَيْفَ شَاءُوا وَيَدْخُلُ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
بَعْدَ دُخُولِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْجَنَّةَ بَارِعِينَ سَنَةً وَذَلِكَ بِسَبَبِ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ  
تَعَالَى فِي الدُّنْيَا \* وَالثَّالِثَةُ إِذَا قَالَ الْفَقِيرُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
مِثْلًا وَيَقُولُ الْغَنِيُّ مِثْلَ ذَلِكَ مُخْلِصًا لِحَقِّ الْعَنَى الْفَقِيرُ وَإِنْ أَنْفَقَ الْعَنَى مَعَهَا عَشْرَةَ  
آلَافٍ دِرْهَمٍ وَكَذَلِكَ أَعْمَالُ الْبِرِّ كُلِّهَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ الرُّسُولُ وَأَحَدُهُمْ بِذَلِكَ فَقَالَ  
رَضِينَا يَا رَبِّ \* وَرَوَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَقُولُ يَا رَبِّ عَبْدُكَ الْكَافِرُ تَبَسَّطَ لَهُ الدُّنْيَا وَتَرَوِي  
عَنْهُ الْبَلَاءَ فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ اكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ عِقَابِهِ فَإِذَا رَأَوْهُ قَالُوا يَا رَبِّ لَا يَنْفَعُهُ  
مَا أَصَابَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَيَقُولُونَ يَا رَبِّ عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تَرَوِي عَنْهُ الدُّنْيَا وَتَعْرِضُهُ لِلْبَلَاءِ فَيَقُولُ  
اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ اكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ ثَوَابِهِ فَإِذَا رَأَوْهُ قَالُوا يَا رَبِّ لَا يَضُرُّهُ مَا أَصَابَهُ مِنَ  
الْبَلَاءِ وَرَوَى الْحَسَنُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَكْثَرُ مَا مِنْ مَعْرِفَةِ الْفُقَرَاءِ  
وَاتَّخَذُوا عِنْدَهُمُ الْإِبَادِي فَنَالَهُمْ دَوْلَةٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا دَوْلَتُهُمْ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ  
الْقِيَامِ قَبِلَ لَهُمْ أَنْظَرُوا مِنْ أَمْطِهِمْ كَسْرَةٌ وَمِنْ سَقَا كَمْ ثَمَرَةٍ وَمِنْ كَسَا كَمْ ثَوْبًا فَخَذُوا  
بِيَدِهِ ثُمَّ امْضَوْا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ عَنْ الضَّحَاكِ قَالَ مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَرَأَى شَيْئًا يَشْتَهِيهِ فَصَبَرَ  
وَاحْتَسَبَ كَانَ لَهُ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ يَنْفَعُهَا كُلُّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَهَى وَمَنْ تَبَيَّهَ  
الْغَافِلِينَ وَاسْتَحَبَّ لِلْفَقِيرِ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ صَابِرًا لِلْحَادِثِ السَّابِقَةِ وَالثَّلَاثَةُ يَشْتَبِهُ  
أَعْدَاؤُهُ وَأَنْ يَتَعَفَّفَ عَنْ سُؤَالِ النَّاسِ مَا أَمَكَنَ فَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى الْفُقَرَاءَ الْمُوصُوفِينَ  
بِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
إِذَا سَقَطَ سَوْطُهُ مِنْ يَدِهِ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ لَا حُدْنَائِي بِهِ (وَاعْلَمْ) أَنَّ الْفَقْرَ عَلَى قَسَمَيْنِ خَاصٍ  
وَعَامٍ فَالْعَامُّ هُوَ الْحَاجَةُ إِلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ  
الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْجَبِيدُ أَيُّ أَنْتُمُ الْمُحْتَاجُونَ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَأَمَّا  
الْخَاصُّ فَهُوَ الْمَاءُ وَرَبِّكَتُهُ وَاسْتَحَبَّ لِلْعَنَى أَيْضًا أَنْ يَكُنْ غَنَاءً لَا يَنْشَأُ عَنْهُ مِنَ  
التَّفَاخُرِ وَالتَّعَاطُفِ وَالْحِيلَاءِ الَّذِي هُوَ مِنْ شَأْنِ ذَوِي الْأَمْوَالِ وَلَمْ يَلْحَقْهُ أَيْضًا بِسَبَبِ  
الْإِظْهَارِ مِنَ الْحَسَدِ وَتَسْلِيطِ الظَّالِمَةِ وَالْأَفْوَصِ عَلَيْهِ أَنْتَهَى وَلِذَلِكَ رَوَى عَنْ معاوية بن  
أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ لِحَاسَانِهِ مَا الْعَاقِبَةُ فَيَكُمُ فَقُلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ



شيئا فقال معاوية العافية للرجل في أربعين سنة أشيا عيت ياويه وعيش يكفيه وزوجة  
 ترضيه ونحوه لا تعرفه فتؤذيه يعني لا يعرفه الساطع \* وروى عن سفيان الثوري  
 أنه قال نعمتان أن رزقهما الله تعالى لك فأجد الله تعالى عليهما واشكره اجتنابك باب  
 السلطان واجتنابك باب العايب انتهى واختلاف العلماء رضي الله تعالى عنهم في  
 الفقر والغنى أيهما أفضل فالأكثر ونحوه على أن الفقر أفضل من الغنى إذا كان مقرونا  
 بالرضا ولذلك اختاره صلى الله عليه وسلم حين عرضت عليه معاتج خزائن الأرض وقال  
 يا جبريل أر يد أن أجوع يوما وأشبع يوما فإذا جعت تضرعت إلى الله سبحانه وتعالى  
 وإذا شبعت حمدته وشكرته وقال صلى الله عليه وسلم اللهم أحيني مسكينا وأمتني  
 مسكينا واحشرني في زمرة المساكين قال بعض العارفين لو سأل الله تعالى أن يحشر  
 المساكين في زمرة له كان لهم الفخر العظيم فكيف وقد سأل أن يحشره في زمرة منهم  
 وذهب آخر ونحوه إلى أن الغنى أفضل من الفقر واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم  
 الدنيا كلها أفضل من اليد السفلى واختار أيضا أهل الفقير الصابر أفضل أم الغنى  
 الشاكر فقبل المقير الصابر أفضل لحاقه من الدنيا المليمة عن الله عز وجل ولما  
 يلحقه من المشقة الشديدة التي يوشك أن يكون الفقر بسببها كره أو قيل العبي الشاكر  
 أفضل لما فيه من السعة والاعتراف بنعمة الله عليه والبر والمواساة والاحسان إلى  
 الفقراء والمساكين انتهى قال في الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم اطاعت في  
 الجنة فرأيت أكثر أهل الفقراء واطاعت في النار فرأيت أكثر أهل النساء قال في  
 الفتح ليس قوله اطاعت في الجنة فرأيت أكثر أهل الفقراء يوجب فضل الفقر على  
 الغنى وانما هذا أن الفقراء في الجنة أكثر من الأغنياء وليس الفقر أدخلهم وأما  
 دخولوا به للاحهم مع الفقراء والمقير إذا لم يكن صالحا لا يفضل على العبي لكن ظاهر  
 الحديث التحريض على ترك اتوسع من الدنيا كما أن فيه تحريض للنساء على المحافظة  
 على أمر الدين لا ليدخان النار (ونقلت) هذا الحديث ينسأ به حديث أبي يعلى  
 عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في صفة أدنى أهل الجنة فيدخل الرجل على اثنتين  
 وسبعين زوجة شيئا الذي وزوجته من ولد آدم فإن مقتضى هذا الحديث أن  
 النساء في الجنة أكثر من الرجال (ويجب) بأن كون النساء أكثر أهل النار في

أول الأمر قبل خروج العصاة من النار بالشفاعة و يحجب أيضا بأن المراد  
من قوله صلى الله عليه وسلم لم تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين اثلا يدنعان  
النار كما تقدم وأجاب شيخ الاسلام زكريا الأتصاري بأن المراد بكونهن أكثر أهل  
النار نساء الدنيا و ~~بكونهن~~ أكثر أهل الجنة نساء الآخرة فلا تنافي انتهى من  
العلقى على الجامع الصغير لكن جواب شيخ الاسلام لا يأتي مع قوله وزوجته من  
ولد آدم وفي قول الناظم رحمه الله تعالى واكتسب الفلح وحاسب من يعال إشارة إلى  
ما في المسئلة من انطلاف بين العباد وهو هل الاكتساب أفضل أو التوكل أفضل فذهب  
جماعة إلى أن الاكتساب أفضل واليه يشير كلام الناظم رحمه الله تعالى واستدلوا بقوله  
تعالى هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها الآية وذهب آخرون إلى  
أن التوكل أفضل واستدلوا بقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وبقوله صلى  
الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو تنفضا وتروح  
بطانا وذهب آخرون إلى الجمع بينهما وهو الافضل وقالوا ان السعي لا ينافي التوكل  
واستدلوا بما ورد في قصة الاعرابي الذي أراد دخول المسجد على النبي صلى الله عليه  
وسلم وناقته بيده فقال يا رسول الله أأرسل ناتي توكل على الله عز وجل أم أعاقها  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل انتهى \* ويجاب عن قوله تعالى ومن  
يتوكل على الله فهو حسبه بأن معنى التوكل اعتقاد ما دلت عليه الآية وما من دابة  
في الأرض الا على الله رزقها وايس المراد به ترك السعي مع الاعتماد على ما يأتي من  
المخلوقين لان ذلك يجري ضد ما يراد من التوكل وعن الحديث المذکور أنه صلى الله  
عليه وسلم ذكر العذر والرواح في طلب الرزق فقال تغدو تنفضا وتروح بطانا ولا  
شك انهما سيبان في الرزق فطريقة أهل البصائر السعي والطالب مع الاجال فيه  
والتوكل على الله تعالى لا بالهز سقط التمر كما قيل

ألم تر أن الله أوحى لمريم \* وهزي إليك الجزع يساقط الرطب  
ولو شاء أدنى الجزع من غير هزه \* إليها وانكر كل شيء سبب

وفي تاييد الغافلين في الباب الحادي والتعجب من ما نصه من أي هزيمة رضي الله تعالى  
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من طاب الدنيا حال الاستغفار وأمن السنة



وسعي على العيال والاهل وتطفا على جاره بعنه الله يوم القيامة وجهه كالعمر ليس له  
البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفسخا امر آتيا في الله يوم القيامة وهو عليه  
غضبان يروى أن داود عليه الصلاة والسلام كان يخرج متذكرا يسأل عن سيرته  
من يراه من أهل مملكته فتعرض له جبريل عليه السلام على صورة آدمي فقال له داود  
يا قتي ما تقول في داود فقال له نعم العبد غير أن فيه حصة قال داود وما هي قال جبريل  
يا كل من بيت مال المسلمين وما في العباد أحب إلى الله تعالى من عبد دينا كل من كسب  
بيده فعدا إلى محرابه با كما متضرعا يقول يا رب علمني صنعة تمنيني بها عن بيت مال المسلمين  
فعله الله تعالى صنعة الدر وع والآن له الحديد حتى كان الحديد يلين في يده بنزلة الجين  
وكان إذا فرغ من قضاء حوائج أهله يعمل درعا فيبيعه ويتعش هو وعياله بثمنها فذلك  
قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم لنحفظنكم من بأسكم \* وروى هشام بن عروة  
عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان سليمان  
ابن داود عليهم السلام يخطب الناس على المنبر وإن في يده الخوص يعمل به الققة فإذا  
فرغ باوله أنسأنا فقال اذهب فبعه وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أن ذكر يا عليه السلام كان نجارا وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال  
يا معشر النقرة ارفعوا رؤوسكم والتجروا ولا تكونوا عيالا على الناس وعن ابن المبارك  
أنه قال من ترك السوق ساء خادقه وذهبت مروءته وعن جابر أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال من غرس غرسا أو زرع زرعافا كل منه انسان أو دابة أو طير أو سبع  
فهو له صدقة وعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قامت القيامة وفي  
يد أحدكم نواقح ان استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فافعل وعن جعفر بن محمد عن  
أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج إلى السوق ويشترى حوائج أهله  
وسئل عن ذلك فقال اخبرني جبريل عليه السلام ان من سعى على عياله ليكفهم عن  
الناس فهو في سبيل الله وقيل لبعض الحكماء ما خير المكاسب قال خير مكاسب الدنيا  
طلب الحلال لزوال الحاجة والاخذ به الثقة على العبادة وتديم فضله لئلا يوم القيامة  
وما خير مكاسب الاخرة فعلم معلول بد نشرة وعمل صالح قدمته وسنة حسنة أحيتها  
قيل وما خير المكاسب قال ما خير مكاسب الدنيا حرام جمعت وفي المعاصي أنفقته وإن

لا يطيع ربه تخلفته وأما شركه كسب الآخرة فحق أنكرته حسدا ومغصية قدمتها  
 أصرا ووسنة سيئة أحببتها عدوانا وعن النضر بن يحيى قال بلغنا عن بعض أهل العلم  
 أنه قال لا يقوم الدين والدنيا إلا بأربعة العلماء والامراء وأهل القرآن وأهل  
 الكسب وبعض الزهاد فسر هذا الكلام فقال أما الامراء فهم الرعاة يرعون الخلق  
 وأما العلماء فهم ورثة الانبياء وهم يدلون الخلق إلى الآخرة والناس يقتسدون بهم  
 وأما أهل القرآن فهم جند الله على الأرض لقمع الكفار ويقولون دين الله الاسلام  
 وأما أهل الكسب فهم أمناء الله تعالى لمصلحة الخلق ثم قال اذا صارت الرعاة ذنبا باغين  
 يرعى الغنم والعلماء اذا تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا فبين يقتدى الخلق والقراء اذا  
 ركنوا للفقر والخيلاء وخرجوا للطمع فمن يظفر بالعدو وأهل الكسب اذا خانوا  
 الناس فكيف تامين بهم الناس \* (واعلم) \* ان للكسب آفات كالكذب والامانة  
 الكاذبة وغير ذلك \* قال قتادة وكان يقال للتاجر كيف يتخلص وهو يتخلف بالنهار  
 ويحسب بالليل \* وقال بعض الحكماء اذا لم يكن في التاجر ثلاث خصال افتقر في الدارين  
 جميعا أو لها أن يكون لسانه نقيبا عن ثلاثة الكذب واللغو والخلف وثانيها أن  
 يكون صافيا من ثلاثة الغش والخيانة والحسد وثالثها أن يكون محافظا لثلاث  
 الجمعة والجماعات وطاب لعلم في بعض الساعات \* وعن علي بن أبي طالب رضي الله  
 تعالى عنه قال التاجر اذا لم يكن فيها ارتطام في الربا ثم ارتطام ثم ارتطام يعني غرق فيه فاذا  
 لم يعرف الحلال من الحرام لم يأمن أن يقع في الربا وقال سفيان الثوري لا تنظروا إلى  
 أهل ذي السوق فان تحت ثيابهم ذنبا وعن ابن شبرمة قال الحجب ممن يحتمى من الحلال  
 مخافة الداء فكيف لا يحتمى من الحرام مخافة النار وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس ان أحدكم ان يموت حتى يستكمل رزقه فلا  
 تسبقوا الرزق واتقوا الله وأجلوا في الطلب ونفذوا ما حصل وذرُوا ما حرم وقال  
 الحكميم الناس في الكسب على خمس مراتب منهم من يرى الرزق من الله تعالى ومن  
 الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى الرزق من الله ولا يدري ايعطيه أم لا فهو منافق شاك  
 ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويعصى الله لاجل الكسب ولا يؤدي حقه كما أمر  
 الله تعالى فهو مؤمن مسمى ومنهم من يرى الرزق من الله تعالى ويرى الكسب سبيبا





رضي الله تعالى عنه انه قال قالت يا رسول الله الجاوس مع العيال أفضل أم الجاوس في  
المساجد قال - لاوس ساعة عند العيال أحب إلى من الاعتكاف في مسجدى هذا قال  
قالت يا رسول الله الفقة على العيال أحب إليك أم الفقة في سبيل الله أحب قال درهم  
ينفقها الشخص على عياله أحب إلى الله تعالى من دينار ينفقه في سبيله قاله في تنبيهه  
العالمين وقوله واجتنب محبة الحقي جمع أحق وهو من ليس له ملكة ذلك ثم انفسه  
عند الغضب أو هو فاسد العقل ويحتمل أن يكون مراده بالحق المرأة الحقة قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا تتزقوا الحقي فان محبتها بلا عوفى ولدها ضياع ولا تسترصدوا  
الحقي فان لبنها يعبرو قال عمر رضي الله تعالى عنه لم يقم حنين في بطن حقي تسعة أشهر  
الا خرج ما تعا قال بعضهم حد الحقي أنه قلة لا صاغة ووضع الشيء في غير الموضع الذي  
وضع له وقيل لبعضهم ما حد الحقي فقال لاحده كالعقل انتهى وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الا حقي أبغض الخلق إلى الله فحرمه أعراسه عليه وقيل وحى الله  
عز وجل إلى موسى عليه السلام لا تأتوني من رقت الا حقي قال لا يارب قال يعلم العاقل  
أن طاب الرزق ليس بالاحتياط وقالوا الحقي داء دواؤه الموت قال الشاعر

لكل داء دواء يستجاب به \* الا الحاقة أعت من يداويها

[illegible]



هجران الاجوقر به الى الله تعالى وقامت الحكماء العاقل بضل عقله عند مجاور  
الاجوق وقالوا مثل الاجوق مثل الثوب الخلق ان رفأته من موضع تخرق من موضعه  
آخر (ولله درالقائل)

اتق الاجوق لا تصيبه \* انما الاجوق كالثوب الخلق  
كلما رقت منه جانبا \* حركته الريح وهنقا فتخرق  
واذا عاتبه كبر عوى \* زاد جهلا ونمادى في الحق  
(ومن) عرف بالحق المعلمون قال الجاحظ قسم الله الحق مائة جزء فجعل منه تسعة  
وتسعين جزءا في المعاني والجزاء الاخر في سائر الناس (وقال الشاعر)  
كفى المرء نقصا ان يقال بأنه \* معلم صبيان وان كان فاضلا  
وكان الجاحظ كثيرا ما يشد

وكيف يرجي العقل واثر أي عند من \* يروح على أتقى ويغدو على طفل  
(ومنهم) النساء ولذلك قالوا لا تدع أم صبيك تضربه فهو أعتل منها وان كانت أسن  
منه ويقال عقل مائة صبي بعقل معلم وعقل مائة معلم بعقل خصي وعقل مائة خصي بعقل  
امرأة (ومنهم) ناصبيان قال الجاحظ في الناصبي خصال متضادة منها أنه لم يخرج من  
ظهر مؤمن ولم يخرج من ظهر مؤمن ومنها أنه ما خلا قط برجل الا وحدثته نفسه أنه  
امرأة ولا خلا مع امرأة الا وحدثته نفسه أنه رجل قاله في شر الناصب \* وقوله  
وأر باب الخال أي واجتنب صحبة أهل الخلل بفحش بين أي العيب كالزاني والفاسق  
والسارق والدوث وما أشبههم ممن يعار بما شرتهم ويحصل النقص بصاحبيتهم لنقصهم  
في الدنيا والآخرة عند الله وانما نهى الناظم رحمه الله تعالى عن صحبتهم لان الطبايع  
تسرق بالاعادة لا ترى أن الانساب بعاشرته للماء وهمل السكالات بصير كاملا  
وبعاشرته الفسقة وأهل الرذائل يصير ناقصا كقيل

بي اجتنب كل ذي بدعة \* ولا تصحب من بها يوصف

فيسرق طبعك من طبعه \* وأنت بذلك لا تصرف

وقال آخر عن المرء لا تسأل وسل عن قريبه \* فكل قرين بالمقارب يقتدى  
فما شر أولي التقوى تنل من تعاهم \* ولا تصحب الاردي وتردي مع الردي

وقال آخر عليك بأرباب الصدور فنحدا \* مضافا لأرباب الصدور تصدرا  
 وإياك أن ترضى بصحبة ناقص \* فتخط قدرا من هلاك وتحقرا  
 وقال آخر من عاشر الأشراف صار مشرفا \* ومعاشر الأندال غير مشرف  
 ما تنظر الجلد الحفير مقبلا \* بالثغر لما صار جلد المصنف  
 قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* ( بين تبذير وبخل رتبة \* وكلا هذين ان دام قتل ) \*

أى لا تداوم على الاعطاء حتى يبلغ الى التبذير الذى هو انفاق المال فى غير حقه ولا  
 على الامسالك حتى يبلغ الى البخل الذى هو منع السائل مما يفضله عن الحاجة بل كن  
 وسطا بين التبذير والبخل لان الواحد منهما ان دام عليه الشخص قتله وأهلكه قال  
 الله تعالى لنبيه عليه افضل الصلاة والسلام ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها  
 كل البسط فتقعد ملوما محسورا أى لا تمسك عن الانفاق حتى تضيق على نفسك وأهلك  
 فلا تصل رحمتك ولا تتوسع فى الانفاق توسعا زائدا حتى لا تبقى فى يدك شيأ بل توسط بين  
 ذلك كما قال تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما أى حالا  
 وسطا فاعلم مما تقدم النص على قبح البخل وعلى قبح التبذير \* أما البخل فبحه لا يحتاج الى  
 النص عليه فقد ورد فى ذمه من الآيات والحديث والآثار ما لا يحصى قال تعالى ولا  
 تحسبن الذين يخفون عما آتاهم الله من فضله سوءا هم بل هو شر لهم سيطون  
 ما بخلوا به يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام اقسم الله بعزته وعظمته وجلاله  
 لا يدخل الجنة شحيح ولا بخيل وقال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه البخيل يتجمل  
 الفقر لنفسه يعيش فى الدنيا يعيش الفقراء ويحاسب فى الآخرة حساب الأغنياء \* وأما  
 التبذير فقد ورد فى ذمه آيات وأحاديث وآثار كثيرة قال تعالى وآت ذا القربى حقه  
 والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا ان الشياطين وكان  
 الشيطان لربه كفورا وقال عليه الصلاة والسلام آفة الجود السرف وقال معاوية  
 رضى الله عنه ما رأيت سرفا قط الا والى جانبى حرق مضيع وقال بعضهم السخاء خلق  
 مستحسن ما لم ينته الى سرف وتبذير فان من بذل جميع ما يملكه لم يستحقه لم يسم  
 سخيا وانما يسمى مبذرا مضيعا ورأى يؤذر الغفارى معاوية يوما وقد أنفق مالا كثيرا



فقال له ان كان هذا من بيت المال فانت خان والله لا يمدي كيد الخائنين وان كان من مالك فانت مسرف والله لا يحب المسرفين وقالوا ما وقع تبذير في كبر الاهداء ودمه ودمره ولا دخل تبذير في قليل الاكثره وقال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اني لا بغض أهل بيت ينفقون رزق الايام الكثيرة في يوم واحد وقال معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهم الولد من يدانك ان اعطيت مالك في غير الحق يوشك أن يحبيء الحق وايس معك ما تعطى فيه وقال التبذير يثمر وينفي القليل والتبذير يحرق ويدمر الكثير (وكان) عبد الله بن جعفر من الاجواد الذين ينفقون ويجودون طوائف العبادوا تهوى به الافلاس الى أن سأل رجل فقال له ان حالي متغيرة بحوادث الزمان وانك اعطيتك ما أمكنتني فأعطاء وداء كان عليه ثم دخل منزله فقال اللهم اني ترفى بالموت فسالبت به دعوته الا يا ماقلائل (ولله درالقائل)

ولقد قدمت على رجال طامسا \* قدم الرجال عليهم فتمولوا

أخفى الزمان عليهم فسكاتهم \* كانوا بأرض أجربت فتمولوا

الجود أظلمهم وغير حالهم \* فاليوم ان سئلوا انموال تبخلوا

(واعلم) ان اصطناع المعروف الى المشيم من الاسراف والتبذير ولذلك قال بعضهم اصل كل عداوة اصطناع المعروف الى للئام وقد بعضهم لاحسرة اعظام من نعمة اسديت الى غير ذي حسب ولا مروءة وقد بعضهم صانع المعروف في غير أهله كالسرج في الشمس (ولله درالقائل)

حتى تسد معروءا الى غير أهله \* رزئت ولم تقامر بحمد ولا أحر

(نبيه) قال الفقهاء الاصح ان صرف المال في الصدقات ووجوه الخيرات وفي المطاعم والمساكن ليس بتبذير ولا اسراف لان في الصدقات عرس وهو حصول الثواب وهذا المال انما يجمع مع لا يتفادع به في المساكن والملاسر وغير ذلك وقال مجاهد لو كان أبو قبيس الجليل المشهور لرجل ذهباً ثم أنفق في طاعة الله تعالى لم يكن اسرافاً ولو أنفق رجل درهم واحد في عصابة الله كذا اسرافاً ثم وقيل للمحسن من سهل وكان كثير له عند الخبير في اسراف وقال الاسراف في الخير والله درالقائل

ذهاب مال في حـ وأجر \* ذهاب لا يتال به ذهاب

(وحكى) ان على بن موسى الرضا رضى الله تعالى عنه، وعن آبائه فرق في يوم عرفة ماله  
 كله فقال له الفضيل بن سهل ما هذا المعزم قال بل هو المغمم لا تعدن ما ابتغيت به أجرا  
 أو كراما غير ما فقد كان جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لنفسه ويعطى  
 عطاء من لا يخاف الفقر ة له في غر الخصاص \* قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به  
 آمين \* (لا تخض في سب سادات مضوا \* انهم ليسوا بأهل للزال) \*

أى لا تدخل نفسك ولا تترككم بسوء في حق سادات مضوا وما نوالا انهم رضى الله تعالى  
 عنهم ليسوا بأهل للزال ولا للخطاء ولا للنقص بل هم مبرؤون منه فيحرم سب من مضى  
 من سادات المسلمين والخوض في أعراضهم بما لا يليق بمقامهم وذلك كالسادات من  
 الصحابة والعلماء والصوفية كما أنه يحرم سب الأحياء فقد ورد ان الميت يتأذى مما  
 يتأذى منه الحي فيحرم سب الصحابة الخارجين على علي بن أبي طالب مثلا كما في وقعة  
 الجمل وصفين والنهر وان لانهم رضى الله تعالى عنهم خارجون بتأويل وان كانوا  
 مخطئين في نفس الامر لانهم كانوا مجتهدون والمصيب في اجتهاده أحران والمخطئ فيه  
 له أجر واحد فكأنهم مثابون رضى الله تعالى عنهم ووقايتهم ومقتولهم في الجنة والمتكلم  
 فيهم متكلم في دينه لانهم المبالغون لما قواعده وأحكامه وكذلك يحرم التكلم في  
 السادات الذين تكلموا في الطريق وأطهر وأحوار العادات كالسرى السطرى  
 وأبي القاسم الجنيد والحسين الخلاج وأشبهاءهم من المتقدمين وكالشيخ محبي الدين بن  
 عربى وسيدى عمر بن الفارض وغيرهم من المتأخرين فهو لاء السادات رضى الله  
 تعالى عنهم وان كانوا قد تهاووا وتكلموا بأشياء غارقة ولا يجوز سبهم ولا اعتراض  
 عليهم بحال من الأحوال لانهم ملزمون لقواعد الشرع فلا يمدون منهم قول ولا فعل  
 يخالف للشرع \* وما أحسن قول بعضهم من لا يعرف مصطلحة لا يجوز له الخوض في  
 طريقة تنافي على كل مسلم أن يلزم الاجوبة الحسنة عن الاكابر المتقدمين من أنبياء  
 وصحابة وتابعين ومجتهدين وعلماء قال سيدى على الخواص الواجب على كل مسلم  
 المذهب عن أعراض الصحابة فضلا عن الانبياء والرسل وعن أعراض المسلمين فضلا عن  
 التسابيح لان ذلهم جزء الدين فنسبهم الى قص فقد اراد أن يحول حدود الدين  
 ووقايتهم من غير حدود الارض فكيف يمكن غير حدوده انتهى (فما أجابوا به



عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في قوله أما الفساد فلا تريد ان شاء الله تعالى وأما العلو في النفس منه شيء حين سمع قارئاً يقرأ قوله تعالى تلك النار التي تخرب فيها الذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين أنه رضي الله تعالى عنه لم يقل ذلك الا هضم النفس وانها مالها كما هو شأن الأكابر والأفئدة هذا الامام لا يريد علواً في الأرض بيقين وتأييد ذلك قول الحسن البصري لو حلف حالف أن أعمال الحسن أعمال من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكفر عن عيذك (ومما) أجابوا به عن الامام مالك بن أنس رحمه الله تعالى في عدم حضوره الجمعة فخرجنا وعشرين سنة أنه لو لم يره عذراً يبيح له التخلف عن الحضور ما تخلف فالتسليم لمثل هذا الامام أسلم وحله على محل حسن أغتم رضي الله تعالى عنه (ومما) أجابوا به عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى في قوله

ولولا الشعر بالعلماء يزري \* لكنت اليوم أشعر من أبيب

ولولا حشية الرحمن ربي \* لقلت الناس كلهم عبيدي

أن المراد بما ذكره في البيت الأول شكر النعمة فإن من شكر النعمة اظهرها والتحدث بها انغرا أو استطالة حشاها من مثل ذلك ويعني بالناس في البيت الثاني أبناء الدنيا الذين يحبونها بحكم الطبع بقدرينة قول بعض العارفين لبعض الملوكة أنت عبد عبيدي فقال له لم ذلك فقال لانك عبد الدنيا والدنيا خادمة لي أو يقال مراد الامام بذلك شكر النعمة أيضاً حيث ان الله رزقه القناعة ورضاه باليسير وسجاءه من سؤال أبناء الدنيا ويحذرك (ومما) أجابوا به عن أبي يزيد البسطامي في قوله خضت بحرا وفقت الانبياء بتساحله أن معنى ذلك أن أبا يزيد يشكوه ضعفه وعجزه عن الحقوق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك لانهم خاضوا بحر التوحيد ووقفوا بالجانب الا نحن ندعون الناس الى الخوض أي فلو كنت كاملاً لوقفت حيث وقفوا قال صاحب الحكم وهذا التفسير هو اللائق مقام أبي يزيد بفان المشهور عنه التعظيم والقيام بكمال الادب \* ومن كلامه جميع ما أخذ اولياءه بنسبته لما أخذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام رزقهم على سلاسل تحتها وشجاعتها في بطن الرق للانبياء وتلك الرشدات للذوياء. وقال الشيخ عبيد الدين بن عربي قد طالب أبو يزيد البسطامي من الله تعالى أن

يدخله مقام نبي من الانبياء فأعطاء الله تعالى مقسداً للشجرة البيضاء من الثور والاسود  
فكاد أن يحترق فسأل الله الخجاب من ذلك وقال لا طائفة لا تحسد من أمثالنا بدخول  
مقام أحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام (ومما) أجابوا به عن الجنيد في قوله أدركت  
سبعين عارفا كانوا يمسكون الله على ظن وروهم حتى أخى أبو يزيد بدولوا أدركت سبعين  
صبيانا لا سلم على يديه أن معنى ذلك أنهم كانوا يقولون ما بهر المقام الذي وصلنا مقام  
وذلك ظن وروهم فإن فوق كل مقام مقامات إلى ما لا يتناهى وليس مراده الظن والوهم  
في معرفة الله ومعنى لا سلم على يديه أي انعاده لان الاسلام هو الانقياد ومراد الجنيد  
بذلك شكر النعمة (ومما) أجابوا به عن الشبلي في قوله ما في الجبة الا الله وقد ضبطها  
بعضهم بالليم والموحدة أن مراده ما في جسدي الاحب الله وكم في الكتاب والسنة من  
كلام يجب فيه التقدير كما في قوله تعالى وأشر بوا في قلوبهم العجل بكفرهم أي أشربوا  
حب العجل فافهم (ومما) أجابوا به عن حجة الاسلام الغزالي في قوله ليس في الامكان  
أبدع مما كن ان مراده ليس لنا الارتيان قدم وحدث فالحق سبحانه له رتبة القدم  
والحدث له رتبة الحدث فلو خلق سبحانه ما خلق الى ما لا يتناهى علة لا يرقى عن رتبة  
الحدث الى رتبة القدم أبدا (ومما) أجابوا به عن سيدي ابراهيم الدسوقي في قوله في  
آخر التائبة وبي فامت الاشياء في كل أمة \* بمختلف الآراء والكل أمي  
نعم نشأت في الحلب من قبل آدم \* وسرى في الاكوان من قبل نشأت  
أنا كنت في رؤيا الذبيح فداه \* باطف عناياتي وعين حقيقتي  
أما كنت مع ادريس لما ارتقى العلا \* وشكن في الفردوس أتم بقعة  
أنا كنت مع عيسى وفي المهد ناطقا \* وأعطى داود حلاوة نعمة  
أب ذلك وقع منه رضى الله عنه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وأن الولي تارة يتكلم  
في حال غيبته عن نفسه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وتارة يتكلم على لسان  
الالوهية (ومما) أجابوا به عن سيدي عربن الغارض رحمه الله تعالى في قوله في التائبة  
والسنة الاكوان ان كنت واعيا \* شهود بتوحيد بحال فصحة  
وان بدو شيرى وان كان قصدهم \* سواي وان لم يضمروا عقيدة  
أن ذلك وقع منه على لسان لا يشبهه وأراد بقوله شهود بتوحيد التوحيد الخالي

نص عليه بعض العلماء فلهل ما هنا سبق قلم أولها ما تكررت اه



المدخل للمؤمن والكافر في حكم العبادة بالحال وقوله بحال فصحة أنخرج التوحيد  
المقال ولم يتعرض له ولا لأنه لانه مخصوص بالمتدينين دون الكافرين وليس هو  
المقصود إلا عظمهم في الآية المقتبس منها البيت وهو قوله تعالى وان من شيء الا يسبح  
بحمده فشيء ذكره في سياق النفي نعم كل شيء من موحده وجاهد وحيوان وجماد  
فكان الحق تعالى يقول كل شيء يوحدني ويعبدني بباطنه وان اختلاف مرئياته  
فالقول بأن كل جاحد في الظاهر موحده في الباطن جائز بين قوم يفقهون كلام الله  
ومواضع اشاراته لا الذين لا يحيطون بشيء من أمره وأشار في الآية الى التوحيد  
الحالي بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولكن هذا التوحيد الحالي لا ينفع الكافر  
بدليل حديث القبطيين وحديث الفراع وحديث جندب بن جندب قالوا كان ينفعهم  
ما دخل أحد منهم النار فافهم قاله في تحفة الكاش \* قال المناظم رحمه الله تعالى  
\* (وتعافل عن أموره \* لم يفز بالحمد الا من غفل) \*

أى أظهر من نفسك المتعافل عن أمور غير محمود وقعت من الناس لانه لم يفز أى لم  
يفاز بالحمد أى الثناء عليه من الله تعالى ومن الناس الا من غفل أى من ترك أمور  
الناس ولم ينظر الى عيوبهم قال بعض الحكماء لو لم يابى لا تطاع على عورات الناس  
وعيوبهم طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس (وما أحسن ما قاله بعضهم)  
ان تجد عيبا فسد الخلقة \* جل من لا عيب فيه وعلا

فالأولى المتعافل عن أمور الناس وأحوالهم وأقوالهم لان من حسن اسلام المرء تركه  
ولا يعنيه كم في الحديث ولانه يحتمل أن يكون الفاعل للأمر غير المحمود وليست تراجم هذا  
الأمر قال بعضهم لسكر ولى ستر فرم من يكون ستره بالمرأحة على الدنيا او يطلب الرياسة  
وبالابس الفاحرة ومنهم من يكون ستره بالاشتغال بالعلم الظاهر والوقوف على  
النصوص حتى لا يكاد أحد يخرجهم عن آحاد طلبه انعم القاصرين ومنهم من يكون  
ستره لسؤل الدنيا من ابتاع او طلب ارضاء من تدرى واماوة وندابة ونحو ذلك  
ومنهم من يكون ستره بكثرة التردد الى الملوك والامراء الاغنياء ومنهم من يكون ستره  
بمساعدة وانهر على حسب ما تجلى عليه الحق سبحانه وتعالى ومنهم من يكون ستره  
بتخريجات وصفه بقده وحاقه بالعبادة ومنهم من يكون ستره بكلام القبيح الذى

لا يبايق أحد جماعه ومنهم من يكون ستره يلع الحشيشة وتحوها وفي حال بلهها تعلق له  
أكلها صاومهم من يكون ستره مباشره للفسقة والاولاد المردو منهم من يكون ستره  
بجلاوسه عند الملاحى وكذلك فاياكم والمبادرة الى سوء الظن فر بما يكون من أساتجيه  
الظن وابسا وهو مستتر بشئ من هذه الاستار فتشدد عليكم العقوبة وقال شيخ الاسلام  
ذكر يا الانصارى اذا رأيتم أحدا من أرباب الاحوال يحسس بيده على النساء فاياكم  
أن تسيئوا به الظن فقد حكى أن فقيرا من بني ادم دخل على الشيخ عبد السلام القلي فأسر  
بأريته أن تخدمه الى أن يبرأ فاستمرت تخدمه الى أن عوفي فراودها عن نفسها وجذبها  
على ذلك فأبى وذهبت الى الشيخ فأعلمته فقال لها اكفى ذلك وأنت حرة فذهب اليه  
فلم يجد في الموضع الذى أتته فيه فأتبعه خارج المنزل فرآه ماشيا على البحر فقال له ما هذا  
وذلك فالتفت اليه وقال لا ينبغي لنا أن نخدمنا الجارية ونرحل عنها بغير مكافأة على  
خدمتها يدون العتق وقال سيدى على المصرى اذا رأيتم أحد من العلماء فى سعة من  
الدنيا وملابسها ومراكبها فاياكم أن تعترضوا عليه فان العلماء كالمولك فكما ينفق  
المالك على جنده كذلك العالم ينفق على طلبته وكما أن الجنيد يحفظون دين الاسلام من  
العدو فظاهر فكذلك طلبة العلم يحفظونه من العدو والباطن فكما أن الدين لا يتم الا  
بالمولك والعلماء (وحكى) عن أشهب صاحب الامام مالك أنه كان فى سعة من الدنيا  
وكانت معيشته معيشة المولك وكانت بلاد جيزة بمصر اقطاء لمام الله بن سعة وكان  
خراجها فى كل سنة مائة ألف دينار ولم يحب عليه زكاة قط وقد كان الفخر الرازى له أنف  
بمولك بخلاف الجوارى والخدم والعلماء والاولياء على أقدام الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام فبعض الانبياء كان له مال كالسيد ابراهيم والسيد يوسف والسيد سليمان  
والسيد أيوب عليهم الصلاة والسلام وبعضهم لا مال له كالسيد نوح والسيد عيسى  
والسيد يحيى والده على نبينا وعليهم أفضل الصلاة والسلام وقال اذا رأيتم أحدا يرفع  
صوته بكرا لله تعالى فاحلوه على أنه يفعل ذلك محبة فى الله وطلب الاخذ بكرا لله  
بذكره وتنبيه الهمة الاخوان لاعتناء أخرى من حفظ النفوس فان ذلك لا يجوز  
وقال اذا رأيتم أحدا من الاولياء يقول ان الله أعلمنى على ما لم يطلع عليه عزرائيل فلا  
تعترضوا عليه فقد وقع أن عزرائيل تزل لقبض روح وإد الشئ بحمد الشرب بينى وتعالى



الشيخ ارسل الى ربك فان الامر قد نسخ بقي من أجل ولدي ثلاثون عاماً فكان الامر كما  
 قال الشيخ وعوفي ولده من تلك الضعفة وعاش ثلاثين عاماً وقال اذار أيتم أحد من  
 المشايخ تعير علي وزار من تلامذته أحد من أقرانه فاجلوه علي أنه ما تعير عليه الا  
 لمصلحة كان اطلع عليه من طريق كشفه علي أن فتحه لا يكون علي يد غيره فأظهر له  
 التكدر ليلزمه الى وقت الفتح مصلحة له لاعتداله أخرى من حفظ النفوس \* ومن  
 كلام الشيخ يحيى الدين بن عربي ما سماه شيخ مریده في الاجتماع بغيره الا حصل له تردد في  
 أمر الشيخين أعلي من الآخر حتى يتبدله واد حصل له ذلك رفضه قلب الاثنين فلم ينتفع  
 بأحد منهما لان شرط الانتفاع بشيخ غير التلميذ بأنه لا يخرج من دائرة شيخه حتى يحصل  
 له الكمال وقال اذار أيتم أحد من العلماء والصالحين يتردد كثير الى المملوك والامراء  
 والقضاة والاعنياء ويسألهم الدنيا ويطلب منهم الوظائف من تدريس وخطابة  
 وإمامة ونحو ذلك فإياك أن تعرض عليه كما يقع فيه الغاصر في الفهم والادراك فيقول  
 لو كان هذا ويا أو عالم لا يعلم ما تردد الى هؤلاء الامراء بل يجلس في بيته وزاويته  
 ويشغل بعبادته ورحم الله العلماء والاولياء الذين سلفوا ونحو ذلك من ألفاظ الجور  
 ونواصب أهدا الله قل دينه لوقف وتصرف في أمور هؤلاء الاولياء والعلماء قبل أن  
 يتقدم عليهم مربيما كان زرددهم لكشف سر وأخلاص مظالم من يحسن أوقضاة  
 حاجة لأحد من عباد الله الذين لا يستطاعون توصيل حوائجهم الى تلك الامراء فيسألون  
 في ذلك من يثق فيه من الاولياء والعلماء فيجب عليهم الدخول على هؤلاء الامراء  
 لمصالح العباد ويحرم عليهم الامتناع وربما كان طلب أحدهم الوظائف ليقوم فيها  
 بالعدل ويتصرف في ذلك بالعرف وكذلك لانه تعرض عليه اذار يسأله كل من أموال  
 الظلمة لا سيما انه ما أكاه الا عند الضرورة الشرعية تحت لاف ما اذار أيتاه يجمع مال  
 الفائلة ولا يرضى أحد من المتاجرين شراً أو يتوسع هو به في مأكله وملبسه في مثل هذا  
 ذكر عليه قيامه بواجب الشرع ونهية علي دبه من النقص وعلى الجملة من النار ثم بعد  
 اذار عاينه بتوجهه الى الله تعالى ونحوه بالعمرة والعفو وارضاء الخصوم الذين  
 حادوا عليه من العالم المسمى ثم شكر الله تعالى الذي عايناهم مثل ذلك فإياه في تحفة  
 الا يكس من قس العاطلة ورحم الله تعالى ووفقناه آمين

\* (ليس يخالو المرء من ضده وان \* حاول العزلة في رأس جبل) \*  
 أي ليس يخالو الإنسان من ضده أي شخص مضاد ومخالف له وان حاول العزلة أي  
 الاعتزال عن الناس في رأس جبل بل وان كان نياما سالا كما وقع للرسل عليهم الصلاة  
 والسلام مع أمهم مما هو منصوص في الكتاب العزيز بخصوص انبياء عليه أفضل الصلاة  
 والسلام فان قر يشاء الفوه وعادوه حتى خرج من المدينة مكة وهاجر الى المدينة المنورة فلا  
 بذلك يخافون من ضده بنارعه والاولى لواحد منا الصبر والتسلي بالماضيين كما قال صلى  
 الله عليه وسلم في قصة مشهورة يرحم الله أنجي موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصر  
 (ولله در البوصيري حيث قال)

فتسلوا بمن مضى اذ ظلمتم \* فالتسلي للنفس فيه عزاء  
 ولولم يكن عدو للإنسان أصلا غير ابايس لعنه الله لكان كافيا لان من المعلوم أنه  
 أعدى الأعداء لابي آدم \* قال الساطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (مل عن النمام واهجره فاما \* بلغ المكر وه الامن نقل) \*  
 أي اترك النمام ودعه بقوله واهجره فسير لما قبله وعال ذلك بقوله فما بلغ أي وصل  
 المكر وه أي الشئ الذي تكرهه النفس الا الذي نقله لك وأحذر بك به والنمام كثير النمام  
 وهو السعي بالحديث ليوقع فتنة أو وحشة في القلوب وهو حرام اجساما لم تدع الحاجة  
 اليه كما اذا أخبرك شخص أن انسانا يريد البطش بك أو بمالك أو بأهلك فهدأ وبعوه  
 ليس بحرام كما صرح به النووي رحمه الله تعالى والمذاهب متفقة على انه كبرية الحديث  
 الحديثين لا يدخل الجنة تمام شيء مع السابقين وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدورن من أشراركم قايوا الله ورسوله أعلم قال  
 ذوالوجهين الذي يأتي هدا بوجه وهدا بوجه وعن الحسن رضي الله تعالى عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شر الناس ذوالوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء  
 بوجه ومن كان ذا انسانين في الدنيا يجمل الله له يوم القيامة لسانين من نار (وروي) عن  
 جادس سامة أنه قال أعرج رجل من رجل غلاما فقال لا تشتري ايس فيه عيب الا أنه عام  
 فاستنفذت ترى هذا اعيب واشتراه على ذلك العيب فمكث العلام مدة أياما ثم قال  
 لزوجة مولاه ناز وجك لا يجلبوه ويريد أن يسري عليك يعني يريد أن يشتري



جارية أقر يد بين أن يعطى عايلك زوجك قالت نعم قال لها خذي هذا موسى واحاق  
شعرات من باطن لحية ادا نام ثم جاء الغلام الى الزوج فقال ان امرأتك تحسادت أي  
اتخذت خديلا وهي قالتك أتريد أن يبين لك ذلك قال نعم قال فتناموا لها ففعل الرجل  
فقامت المرأة بالموسى لاذاق الشعر فظن الزوج ثم اثر يد قتله فأتخذ منها الموسى فقتلها  
به فخاء أوليائها فقتلوه وجاء أولياء الرجل و وقع القتال بين الفريقين وقال يحيى بن  
أسمه السام ثم من الساحران النمام يعمل في ساحة ما لا يعمل الساحر في شهر وقال  
الحسن البصري من قل اليك حديثا فاعلم أنه ينقل الى غيرك حديثك \* وروى عن  
عمر بن عبد العزيز أنه دخل عليه رجل فذكر عنده رجلا فقال له عمران شئت نظرك  
في أمرك ان كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وان كنت  
صادقا فأنت من أهل هذه الآية من شاء منكم فمات وان شئت فموتوا ذلك فقال العفو  
يا أمير المؤمنين ولا أداني مثل ذلك \* وروى عن كعب الاحبار أنه قال أصاب  
بنى اسرائيل خطأ فخرجهم موسى عليه الصلاة والسلام ثلاث مرات يستسقون فلم  
يسقوا فقال لهم عبادك قد خرجوا ثلاث مرات فلم تستجب دعاءهم فأوحى الله تعالى  
اليه ان لا استجب لك ومن ملك فيكم رجل غمام قد أصر على النجاسة فقال موسى عليه  
الصلاة والسلام هيرب من هو حو فخرجهم من بين يديه فقال الله تبارك وتعالى يا موسى  
أنها كم عن النجاسة وأكون عما قال فو ظلمهم موسى عليه السلام وقال توبوا عن  
النجاسة جميعا فتابوا أبجهم فسقوا انتهى ولحق النجاسة عند الله سبحانه وتعالى وصف  
الله الوليد بن المغيرة بعشرة أوصاف مذمومة وذكر منها النجاسة فقال تعالى ولا تطع  
كل حلاف مهين هم از مشاء بهم الآية قال ابن قتيبة لا نعلم أن الله عز وجل وصف  
أحد بالذم بل ما وصف الوليد بن المغيرة ومراد الناظم رحمه الله تعالى بالتمام ما يشمل  
المغتاب أيضا وذلك لان العيبة والنجاسة كالعقروا المسكين عند انفقها وكالظرف والجار  
والبرور عند النجاسة في اجتماعهم فترقا اجتماعا والعيبة ذكر الانسان بما فيه  
مما ذكره سورا ذكر ما فيه من عيبك أو بكاءك أو بشارة اليه بغيرك أو يدك أو  
رأسك أو فمك ما يهت به غيرك نقصات مسلم وهو غيبة والعيبة بالغاب محرمه  
كله يسن ويحرم العيبة على الغتاب يحرم استماعها وقرارها وهي تأكل

الحسنات كتأكل النار الحطب اليابس قال في تنبيه العاقلين (مائة) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتدرون ما العيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال إذا ذكرت أنك بما يكره قيل أرأيت أن كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بدته أي قامت بهتنا وعن بعضهم أنه قال لو فاتت أن فلاذ ثوبه طويل أو ثوبه قصير يكون غيبة فإذا كان ذلك في ثيابه وفي نفسه بالاولى وعن أبي يحيى قال بلغني أن امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضي الله تعالى عنهما ما قصتها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد اغتبتهما قالت عائشة ما قالت إلا ما فيها قال ذكرت أن تصافيهما وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسري بي مررت في السماء الدنيا بقوم يقطع اللحم من جنوبهم ثم يلقونه فيقال لهم كلوا ما كنتم تأكلون من لحم أخوانكم قالت يا جبريل من هؤلاء قال الهمازون من أهلك الهمازون يعني المعتابين وعن جابر بن عبد الله قال سألت ربيعة بن ربيعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ناسا من المنافقين قد اغتابوا أنا ناسا من المؤمنين فأولئك هاجت الرية قول بعض الحكماء إن رية العيبة كان يظهر منه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيسر ينتفي في يومنا هذا لأن الغيبة قد كثرت في يومنا هذا وأما ثلاث الأنوف منها فلم تؤثر الرية ويكون مثال هذا مثال رجل دخل دار الدباغين لا يقدر على إقرار فيها من شدة الرائحة وأهل تلك الدار يأكلون فيها الطعام والشراب ولا يتبين لهم الرائحة لأنه قد امتلأت أنوفهم منها وكذلك رائحة الغيبة في يومنا هذا \* وروى عن الحسن البصري أن رجلا قال له إن فلانا قد اغتابك فبعت إليه حبة من رطب وقال له إنني قد بلغت أنك قد أهديت إلى حسناتك فأردت أن أكافئك بها وتذرنى فإني لا أقدر أن أكافئك بها على التمام \* وذكر أن أبا امامة الباهلي قال إن العبد إذا عطى كتابه يوم القيامة يرى فيه حسنة لم يكن عملها فيه قال يا رب من أين لي هذا فيقول له هذا بغي اغتابك الناس وانت لا تشعر قال كعب الأحبار قرأت في بعض الكتب أن من مات تابعا عن العيبة كنت آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها كانت أول من يدخل النار \* وروى عن حماد بن عمار أنه قال ثلاثة إذا كن في مجلس فلو حدة عنهم مصروف



ذكر الدنيا والضحك والوقعة في الناس \* وذكر عن ابراهيم بن ادهم انه دعى الى  
طعام فلما اجلس قالوا ان دلانا لم يحى فقال رجل منهم انه رجل ثقیل فقال ابراهيم انما  
فعل في هذا بطني حيث شهدت طعاما اغتیب فيه المؤمن فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام  
\* وذكر عن أبي وهيب المسكي انه قال لان ادع الغيبة أحب الى من أن تكون لي  
الدنيا بأسرها وما فيها من ذخاير الى ان تقضى فأجعلها في سبيل الله ثم تلا ولا يغتب  
بعضكم بعضا وقال بعضهم ثلاثة لا تكن غيبتهم غيبة سلطان جائر وفاسق معان  
وصاحب بدعة يعني اذا ذكر فعلمهم وأما اذا ذكر شيء من أبدانهم بعيب فذلك غيبة  
كغيرهم \* وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا الفاجر بما فيه كي  
يحذر الناس منه اه وقد ذكر العلماء انها تباح في ستة مواضع نظامها العلامة  
الجوهري في قوله

استغيبة جواز ونحوها \* منظمة كأمثال الجواهر

تظلم واستعن واستفت حذر \* وعرف واذا كره فسوق الجواهر

وسند كرها مبنية على ترتيب المظلم فنقول \* الاول بالتظلم أعني فيجوز لالمظالم أن  
يتظلم للسلطان أو القاضي أو نحوهما ممن له قدرة على انصافه ممن ظلمه فيقول ظلمي ولان  
بكذا وكذا ولا يريد على الحاجة وإنما في الاستعانة على تغيير المنكر فتقول لمن ترجو  
قدرته على إزالة المنكر فلان يفعل المنكر كذا وشرب الخمر وتقصيد بذلك أن يعينك  
على إزالة ذلك المنكر فان لم تقصد ذلك كان حراما \* والثالث الاستفتاء فيقول للمفتي  
ظاني بي أو أخي ونحوهما فهل له ذلك أم لا \* والرابع التحذير أي تحذير المسلمين من  
أشر ونصيحتهم من وجوه منها جرح المجر وحين من الروايات والشهود وذلك جائز  
بالاجماع بل هو واجب للحاجة ومنها المشاورة في مصاهرة أئسان أو في مشاركتهم أو في  
إبداءهم أو في معاملتهم أو نحو ذلك ويجب على المستشار أن لا يخفي شيئا من العيوب التي  
فيه بل يذكرها بآية نصيحة ومنها أن يكون لشخص في ولاية لا يقوم به العدم  
من حقه له الأولوية وتنعقد له يجب كذلك أن له ولاية ليزيله ويولي من يصلح  
له رعيته على الاستقامة \* والخامس التعريف فإذا كان الانسان معروفا بقب  
كالاتش والأعرج والأعمى والأحول والأصم ونحوهم جاز تعميرهم بذلك ويحرم

ذكره على جهة التنقيص \* والسادس أن يكون متجافا بالفسق كالمتجاف بشر  
النحر وأخذ المكوس وأخذ أموال الناس ظلما فهذه ستة مواضع تجوز فيها الغيبة  
\* قال الناطم رحمه الله تعالى وتعالى آمين

\*(دارجار السوء ان جاروان \* لم تجدد صبرا فمأحلى النقل)\*

أي لا طيب جار الدار وابن كلامك معه ان جار عليك وظلمك وبالأولى ما لو أحسن اليك  
أو لم يؤذك وان لم تجدد صبرا منك على ظلمه وجور عليك فمأحلى النقل أي الانتقال  
والقول من هذه لدار الى محل بعيد فان أرض الله واسعة قال العلماء المداواة الملائمة  
واين الكلام وهي من الخصال الحيدة لانها تدل على التواضع وحسن الخلق ولهذا قال  
صلى الله عليه وسلم أمرني ربي عز وجل بمداواة الناس كما أمرني بأقامة الفرائض وقال  
بعض الحكماء في المداواة سلامة الدين والدنيا وتخصيص الناطم رحمه الله تعالى الجار  
بالمداواة وان كانت مطلوبة لكل أحد لزيادة الوصية والاعتناء بالجار لما ورد فيه من  
آيات والاحاديث قال تعالى وبأولاد الذين أحسانا مذي اقربى الى قوله والجارا الجنب  
قال ابن عباس الجار اقربب الذي بينك وبينه قرابة والجارا الجنب الذي لا قرابة بينك  
وبينه وقيل اقربب المسلم والجنب الذي وعن عبد الله بن عمر وابن العاص قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا ينزله بهم  
ويقول لهم ادخلوا النار مع الداخلين الاول الفاعل والمفعول به يعني اللاتقط والمخوط  
به الثاني الناكح به الثالث ناكح البهيمة الرابع ناكح المرأة في ذبرها الخامس مجامع  
المرأة وبنها السابع المؤدى جاره \* وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم عبد حتى يسلم الناس من يده واسانه ولا  
يؤمن عبد حتى يأمن جاره برأيه فقلنا يا رسول الله وما برأيه قال غشه وظلمه وعن  
سعيد بن المسيب أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة الجار على الجار كحرمة  
أمه عليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل  
خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر فليكرم ضيفه وعن الحسن البصري أنه قال قيل يا رسول الله ما حق  
الجار على الجار قال تسعة أشياء ان استقرضك قرضه وان دعاك فجيده وان مرضك فمعه



وان استعان بك أعياه وان أصابته صيبة عزمه وان أصابه شخير هنه وان مات شهده وان  
غاب احفظ منزله وعياله ولا تؤذه \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وعن جابر  
الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجيران ثلاثة فهم من له ثلاثة حقوق الجار  
ومنهم من له حقان ومنهم من له حق واحد فأما الذي له ثلاثة حقوق الجار القريب  
المسلم وأما الذي له حقان الجار المسلم أيضا وأما الذي له حق واحد فهو جارك الذي  
فينبغي أن يعرف الجار حتى الجار وان كان ذميا ويقال من مات وله جيران ثلاثة وهم  
راضون عنه فله روي عن أبي صلى الله عليه وسلم أنه جاءه رجل يشكو إليه جاره  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كف أذاك عنه واصبر على أذاه وكفى بالموت مفرقا  
وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى ليس حسن الجوار كف الأذى عن الجار ولكن  
حسن الجوار الصبر على أذى الجار وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أنه  
قال ثلاثة نحل مستحسنة كانت في الجاهلية والمسلمون أولى بها أولها لوزل بهم  
ضيف اجتهدوا في بره الثاني وكانت لاحدهم امرأة كبيرة عنده لا يطاقها وعسكها  
مخافة أن تضيق الثالث إذا لحق بجارهم دين أو أصابته مشقة جتهدوا حتى يقضوا عنه  
دينه وخرجوه من تلك الشقة وروي أس بن مالك أنه روى الله تعالى عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الجار ليطغى بجار يوم القيامة ويقول يا رب وسعت علي  
أنسى هذا وقتت علي أمسى جتهدوا هو يمسى شمان فأسأله يا رب لم أغلق بابي دوني  
وحرمني مما قد وسعت به عليه وعن سفيان الثوري انه قال من الجفاء أن يشبع  
لرجل وجاره حو عن لا يطعمه شي من طعامه وقال بعضهم تمام حسن الجوار في أربعة  
أشياء الأول برؤسبه بغيره الثاني أن لا يطعم فيما عدا جاره الثالث أن يمنع أذاه  
رابع أن يصبر على أذاه والله أعلم قال في تذييلهما في روي عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال ان اتى جارك السوء وثب عليه يصبر على أذاه ويحتسبه حتى  
يكبره الله ويموت رواءا عساكر من جارية وقد كان لما كان بن دينة رجار  
يهودي ففر اليه يودي مستحبه اليه ارايت اري فيه مال وكان الجدار منه رما  
سكاك من حده فجاثه ومالك يندب بيت كل يوم ولا يقتل شيئا ولم على ذاك مدة

وهو صابر على الادي فضة صدر اليهودي من كثرة صبره على هذه المشقة فقال له يا مالك  
 آديتك كبر او أنت صابر ولم تخبرني فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل  
 يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه فقدم اليهودي وأسلم وحسن إسلامه وعن ابن  
 عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كم جار يتعلق بجاره يوم القيامة يقول يا رب أعلق  
 بابه دوني فنعني مع رفيقه وعن أبي شريح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال والله لا يؤمن  
 والله لا يؤمن والله لا يؤمن قال لقنطاب وحسن من هو يا رسول الله قال من لا يأمن جاره  
 بوائقه أي غوائله وشروره \* ثم الجار يقع على الساكن مع غيبه وعلى الملتصق وهو  
 المراد من كلام الناظم وعلى أربعين دارا من كل جانب فقد مثل الحسن البصري عن  
 الجار فقال أربعون دارا أمامه وأربعون خلفه وأربعون عن يمينه وأربعون عن  
 يساره (تمة) في قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره  
 معنى لطيف وهو أنه إذا أمر باكرام الجار مع الحائل بين الانسان وبينه فينبغي أن يراعى  
 حق الحائطين الذين ليس بينهم وبينه ولا حائل فلا يؤذيهم بما يباع الخالفان  
 وهدو ودائم ما يسر ان يوقوع الحسنات ويحزن ان يوقوع السيئات فينبغي اكرامهما  
 ورعاية حقهما بالاكرام من الطاعات وتجنب المحرمات هما أولى بالاكرام من جميع  
 الجيران انتهى \* قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (جانب السلطان واحذر بنفسه \* لا تخاصم من اذا ذل فعل) \*

أي اترك السلطان وتماذ عنه ولا تذعب اليه الا بقدر الحاجة والضرورة - لم يترتب على  
 ذهابك اليه حير من شفاعته أو وصاله أو نحو ذلك وقوله واحذر بنفسه أي احذر  
 وهتك ولا تخاصم من أي الذي اذا قال قول لا فعل فعلا على طبعه ولا يرد عنه راد أي  
 لا تظهره المحاسن والعياد لان ذلك يؤدي الى البطش بك وبمالك والمراد بالسلطان  
 من سلاطة وقوة وشوكة فيشمل غير ولاية الامور فمن به شوكة في هذا البيت تصرح  
 بابتناب السلطان وعدم الاجتماع عليه وانصرح بضاعده صيته ومعه مدته  
 - صيته يزداد قدره لاسان الاجتماع عليه فيجب عليه أن يكون معه على أحسن الاحوال  
 وكما هي في نفسه ومعه شريته وحذائره وعلمه اعماره في جميع الاحوال  
 وذاق \* \* \* بعض الحكماء واني من كثير كلامه كثير نسبه واني وار كواب الى



السلطان فان الركون اليه هلاله ووجن وضيق ليس منه فكاك واذا استدعاه  
بنفسه فمكن منه على حذر ولا تأمن مكره وغدره فبئس العادر اذا غدر وكل من حيث  
يريد ولا تسكاه من حيث لا يريد وارغب اليك ترفق بالطفل الصغير ولا تدخل بينه وبين  
أحد من أولاده وعشيرته وأهل بيته وان حدثت حديثا فاستند به الى غيرك من الأنام  
وهذه وصيتي فاحفظها واعمل بها (وقال) آخر ليله اذا خدمت السلطان أو غيره ممن له  
ولاية أو قوة أو شوكة ولا تتم اليه فانه لا يز يد ذلك الا تقو وامنك شاة ان تتم كرامة  
اليه وكن أقرب الناس منه عند فرجه وأبعدهم منه عند غضبه ولا تعارضه فيما يريد أن  
يفعله ولا تمن أصحابه ولا من يلوذ به من طامعته وذريته ومحبيه وعاملهم بأحسن  
الاخلاق الكريمة وأكملها كما تمام له بذلك اه وقال في تنبيه العاقلين في الباب الثامن  
والسبعة بن مائمه عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم العلماء أمناء الرسل مام يخاطبوا السلطان ومام يدخلوا في الدنيا فاذا خالطوا  
ودخلوا فدخلوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم وعن الحسن أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ما ازداد رجل من السلاطان قربا الا ازداد من الله بعدا ولا كثرت أتباعه الا  
كثرت شياطينه ولا كثرت ماله الا اشتد حسابه وقال حذيفة يا كم ومواقب الفتن  
قبل ومواقب الفتن قال أبواب الامرا (وعن) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال  
ان الرجل اذا حل على ذي سلطان ومعه دينه فيخرج من عنده ومعه دينه قيل وكيف  
ذلك قال برضيه بما يسهل الله وقال بهض المتقدمين اذا رأيت عالما يخشع الى الأغنياء  
فاعلم انه مرءوا اذا رأيت عالما يخشع الى الاسراء فاعلم انه لص (وعن) مكحول رضى  
الله تعالى عنه قال من تعلم القرآن وتفقسه في الدين ثم أتى باب السلطان تلقا اليه وطعما  
ديما في يده صر في نار جهنم بعد خطاه وعن ميمون بن مهران قال ان في صحبة السلطان  
خطر من ان أطعمته حاطرت بدنيا وان عصيته حاطرت بنفسك والسلامة أن لا يعرفك  
(وعن) النصيب بن عيسى قال لو أن رجلا لا يخاطب هؤلاء يعي السلاطين ولا يز يد على  
الرائص فهو أفضل من رجل يخاطب السلاطين وبصوم النهار ويقوم الليل ويحج  
ويكسدر ويقب ما أتت العالم أن يثني فيقال عنه دالامير وعن الضحك بن  
مراحم قال لا تغلب الليل كاه على قرأني نفس كلمة رضى بها سلطان ولا أخط

بهم الخافي فلا أقدر عليها وقال ابن عباس اجتنبوا أبواب الملوك فانكم لاتدرون من  
 دنياهم شيئا الا أصابوا من آخرتكم ما هو أفضل منها انتهى وما تقدم عن هؤلاء الا كابر  
 بالنسبة الى الملوك زمانهم فكيف بنا وزماننا وبما لو كان قد سأل الله سبحانه وتعالى أن يحتم  
 انما بالسعادة آمين \* قال المناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (لاتلى الحكم وان هم سألوا \* رغبة فيك وخالف من عدل) \*

هذا البيت والستة أبيات التي بعدهم معلقة بالحكم والولاية على الرعية والقضاء بين  
 الناس أي لاتذكر واليا وان سألك الناس ذلك لرغبة فيك وارادة من هم لك بل اترك  
 الولاية وخالف من عدل ولا ملك على تركها في كلام المناظم رحمه الله تعالى الهوى  
 عن قواية الاحكام لانه يحتمل أن لا يعدل في احكامه فيسير الى التارك ويؤى عن شقيق  
 ابن سامة ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه استعمل بشر من عاصم الثقفي على  
 صدقات هوازن فتخاف فلقبه عمر فقال ما خافك أم ترى لما عليك من عار طاعة قال بلى  
 ولكني سمعت رسولا لله صلى الله عليه وسلم يقول من ولي أحدا من الناس أتى به يوم  
 القيامة حتى يوقفه على جسر جهنم فان كان محسنا انحوا وان كان مسينا انحرف به  
 الجسر ويؤى فيها سبعين خريفة نفرخ عمر يا كافيته خريفة فليس به أبو ذرقة الماني  
 أراة خريفة أذل وساء معنى من السكاء وقد سمعت عمر بن عاصم يقول قال صلى الله عليه  
 وسلم من ولي أحدا من الناس أتى به يوم القيامة حتى يوقفه على جسر جهنم فان كان  
 محسنا انحوا وان كان مسينا انحرف به الجسر ويؤى فيها سبعين خريفة فافهمى سردها  
 مفيدة قول ما صدر رحمه الله تعالى ورحمته آمين

\* (ان تصب الله من أعداءك \* وير الاحكام هذا ان عدل) \*

هذا البيت قد ايل لاقبله في تل الاحكام لان من أعداءك من ولي الاحكام  
 وعدل فيها وان لم يعدل فيها عاداه الله سبحانه وتعالى وعاداه لقوله في الدنيا والآخرة  
 واصف في ما أحاط بكسر البون وضربها واسكاه أقص ويقال صيف كرشيف وهو  
 حذر خاي الشيء الهروا لانه ان عدل في الاحكام قواه الدنيا والدن وسبب مزاح  
 امة من يومئذ ومن الاعتدال وهو الاستواء رحدة العادل وضع لام و  
 موضعها في موضع الشدة في مكان المير ولا ياتي في كل شدة ولا في سيفه كان



السوط ولا السوط مكان السيف وأما الانصاف فهو واسطيها الحقوق بالأيدي العادلة  
وهو والعدل توأمان نتيجتهما علو الهمة وقد قيل من عدل في سلطانه استغنى عن  
أعدائه ويقال عدل السلطان أنفع للرجعية من نصب الزمان ويقال الملك يبقى على  
الكفر والعدل ولا يبقى على الجور والاعمال وقد أشار بعض الشعراء الى ذلك بقوله  
مالك بالعدل ان وليت مملكة \* واحذر من الجور فيها غاية الحذر

فالملك يبقى على عدل الكفور ولا \* يبقى مع الجور في بدو ولا حضر  
وقال عمرو بن العاص ملك عادل خبير من مطروا بل ويقال اذا عدل السلطان في رعيته  
ثم جاز على واحد لم يفعله بجوره وكان كسرى اذا جلس للـ ~~حكم~~ بين الناس أمر  
رجلين من رؤساء دولته فوقف واحد عن يمينه وواحد عن شماله فكان اذا راغ  
حركاه بقضيبه ~~ما~~ ما وقال له والرعية يسمعون أيها الملك أنت مخلوق لخالق وعبد  
لا ولي وليس بينك وبين الله قرابة أنصف الخلق وانظر لنفسك \* وكذب جعفر بن  
يحيى الى بعض عماله أنصف من وليت أمره والا أنصفه منك من ولي أمرك وهو الله  
تعالى \* وكتب أخوه الفضل بن الزاد الى المعادلة عدى على العباد ولقد صدق القائل

يا أيها الملك الذي \* بصلاحه صلح الجميع

أنت الزمان فان عدلت \* فكاه أباد يبيع

(وقال آخر) اكمل ولاية لا بد عزل \* وصرف الدهر عتق ثم حل

وأحسن سيرة تبقى لوال \* على الأيام احسان وعدل

قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعه الله آمين

(فهو) عبوس عن لذاته \* وكاد كفيه في الحشر تعل \*

أي ذلنا كم كاشعص العبوس عن لذاته كاهوم شاه من ~~ك~~ كونه لا يشي لا

بحر كوبر كبه ويجما ~~ة~~ تشي خافه وغير ذلك فان لم يجد ذلك لم تسمع نفسه بخروج وجه

الى المل الذي يريد فصار محبوسا عن شهوته وهذا الامر حدث والافسكان أبو بكر

الاسدي رضى الله عنه الى عنده ملك كافي رضى مسكين واشترى على كرم الله وجهه تمرا

در راحة نفسه في ردائه فسبى ~~بعض~~ حبابه أن يحمله عنه ففعل أبو العيال أحق بحمله

والاولى على من سبى ~~الوزير~~ وذلك بسبب ان الناس يشون حواءه كما كانوا

عشون حول الوزيراء قبله فالتفت اليهم وقال أنا لا أرضى لمبيدنا أن يفعلوا معنا هذا  
 فكيف نكافئه فوما أحرار الا احسان لنا عليهم ومنعهم من المشي في ركابه ويصف  
 أول من مشى معه الرجال وهو راكب الاشعث بن قيس كان يركب في واحد ويرجع  
 في ألف انتهى به وقوله وكلا كفيه في الحشر تغسل بالعين الموحشة أي تجمع الى عنقه  
 بطوق من حديد قال في المصباح كلا بالكسر والقصر اسم لقطعة مفردة ومعناها مشي وتلزم  
 اضافته الى مشي فيقال قام كلا الرجلين ورأيت كلهم ما اذا عاد عليه ضمير فالاقصم  
 الافراد نحو كلاهما قام قال تعالى كذا الجنة آتت أكلها والمعنى كل واحدة منهما  
 آتت أكلها ونحو زالتنية فيقال قاما انتهى وكلام الناظم رحمه الله تعالى محمول على  
 غير العادل ففي الجامع الصغير أنه صلى الله عليه وسلم قال غير الدجال أخوفني على أمتي  
 من الدجال الأئمة المبتلون وفيه أيضا قال صلى الله عليه وسلم في جهنم واد وفي الوادي  
 يقال لها هبب حق على الله تعالى أن يسكنها كل جبار وفيه أيضا قال صلى الله عليه  
 وسلم أفلق سجن في جهنم يحبس فيه الجبارون والمتكبرون وات جهنم لتعوق ذنوبه وفيه  
 أيضا قال صلى الله عليه وسلم من أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأدناهم منه  
 حسنا امام عادل وأبغض الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأبعدهم منه امام جائر وفيه  
 أيضا قال صلى الله عليه وسلم ان شتمتكم عن الأمانة وما هي أوقالها لامة وثانيها  
 ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الا من عدل وفيه أيضا قال صلى الله عليه وسلم يمارع  
 امرؤ رعية فلم يحسنها بالامانة والنسيحة الاضاقت عليه رجة الله التي وسعت كل شيء  
 وقال في غرر الخصال ان من ماتت به يدعى له ثلاث أن يعمل بخصال ثلاث تأخير عقوبة  
 المسىء وتجميل ثواب الحسن والعمل بالامانة فيما يحدث له لان في تأخير العقوبة اماكن  
 العفو وفي تجميل ثواب الحسن المارعة بالاضافة في الاناعة تضاح لرى والصواب  
 وقال أنور وان الناس ثلاث طبقات فسوسهم ثلاث طبقات طبقة هم الارار  
 لسوسهم بالين والعطاف وطبقة هم الارار فسوسهم بالعنف والعنف وطبقة هم  
 الهمزة وسوسهم بالاشدة واللين كيد لا يخرجهم الشدة ولا يمارعهم اللين (وتنه در القائل)  
 ادا... لله اس هل سياحة... كرام الله اس بالرفق و لذل  
 وسوس... اس بالرفق... اذل ان الذل فوق الذل



وقال بعضهم لاسلطان الابرجال ولارجال الابرجال ولا مال الابرجار ولا عمارة الابرجار  
وقال معاوية ابن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهم ما لو أن بيني وبين الناس شجرة قلت  
انقطع قيل له وكيف ذلك قال ان جذورها أرختها وان أرخوها جذبتنا وقال بعضهم  
اذا كان عند الملك الحسن من الحق ما يقنعه والمسي عن أليم العذاب ما يقنعه بذل  
الحسن النص ورغبة وانقاد للمسي الى الحق رهبة (وقال) بعض الملوك اعلم أن الملك  
والدين اخوان توأمان لا توام لاحدهما الا بالآخر لان الدين هو رأس والملوك عظامه فام  
سيف الدين ونجاحه ولا بد للملك من رأس ولا بد للدين من حارس فان من لا حارس له ضائع  
ومن لا رأس له مهدوم ويقال شيان ان صلح أحدهما صلح الآخر السلطان والرعية  
(وكان) الرشيد في بعض غزواته فألح عليه الثلج ليلة فقال بعض أصحابه يا أمير المؤمنين  
أما ترى ما نحن فيه من الجهد والتعب والرعي فارة نائمة فقال اسكت فلما رعية الممام وعلمنا  
القيام ولا بد للراعي من حراسة الرعية وتحمل الاذية انتهى وقال الشاعر في ذم بعض  
ولا بني مروان

اداما قنيتكم ليلكم بمنامكم \* وأقنيتكم آياكم بدم

فن ذا الذي يعشاكم في ملة \* ومن ذا الذي يلقاكم بسلام

رضيتكم من الدنيا يا سربا مة \* بالتم غلام أو بشرب مدام

ألم تعلموا أن اللسان موكل \* بمدح — رام وبذم لثام

قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

(ان النقص والاستثقال في \* لفظة القاصي لوعظنا ومثلي) \*

هذا البيت مدح بالقاصي الذي هو أحد الحكام أي ان في النقص بالصاد المهملة وفي

الاستثقال تنمى هما من القاصي لوعظنا كأيام ومثلا فيا يزجران ويمنعان من له

عقل عن الدخول في ولاية القضاء ووقف الناظم رحمه الله تعالى بالسكون على مثل مع

انه منصوب بـ لربيعه الذين يقعون على المنسوب بالسكون وبيان النقص في

لفظة القاصي أن من الاسماء المتقوصة كالثاني والواو ونحوهما فيبقى في اعرابه

الرفع والخفض وينتهي في السب فتقدر الضمة في الرفع والكسرة في الخفض والمانع

من ظهور الضمة في الاول والمكسرة في الثاني النقص (قال ابن مالك رحمه الله تعالى)

والثان منقوص ونصبه ظهر \* ورفع ينوي كذا أيضا يجر

(ولله درالملاح حيث قال في تحبسه)

واذا فزت بقاض مسعف \* عادل في الحكم خير منصف

فتأمل حكمة السراخفي \* ان للنقص والاستثقال في

\* لفظة القاضي لو عطا ومثل \*

ففي كلام النساطم النهي عن تول القضاء وهو محمول على من ليس فيه أهلية له لجزءه عن ذلك أو لجهله وعدم معرفته والافاقضاء في حق الصالحين له فرض كفاية في كل ناحية تحتاج الى قاض كالجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يكون فرض عين كما إذا لم يوجد في الناحية صالح له الشخص واحد فباعتين عليه وقد ورد في فضله من الكتاب والسنة ما يرغب فيه كقوله تعالى انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراكَ الله وقوله تعالى وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مع القاضي ما لم يجر فاذا جارت برأ الله منه والزمه الشيطان رواه الحاكم والبيهقي (ولله درالقائل)

نعم الوظيفة القضا لاهله \* وظيفه الاشراف والافاضل

فاحققا لها حقوقها واعمل بها \* ولا تكن عن حقها باذاهل

(وقال بعضهم) مرتبة الرسول طه المصطفى \* أكرمهم ابرار الانام مرتبه

وأما ما ورد من النهي عن ولايته فهو محمول على من ليس فيه أهلية للقضاء كقوله صلى الله عليه وسلم من جعل ولي القضاء فكأنما ذبح بغير سكين وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يجاء بالقاضي العدل يوم القيامة فيباقي في شدة العذاب ما لو دان لم يكن قضى بين اثنين قط ولهذا الحديث امتنع منه أكابر العلماء كالامام الاعظم فنه أدخل على أبي جعفر الدوانيقي فقال يا باحبيفة أعنا على أمرنا فقال أبو حنيفة يا أمير المؤمنين أنا لأصلح لهذا الأمر فقل له أبو جعفر سبحان الله أعنا على أمرنا فقال يا أمير المؤمنين ان كنت صادقا فعد ذلك فقد أخبرتك أنني لا أصلح لهذا الأمر وان كنت كاذبا فلا يحل لك توليتي هذا الأمر \* قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به

آمين \* (لا تساوى لذة الحكم بما \* دافعه الشخص اذا الشخص ان عزل) \*



أى لا تقوم لذة الحكم مقام الذى يحصل للشخص وقت انعزاله حين يقول له صاحب  
أمره أنت موزول بجميع ما يحصل للحاكم فى مدة ولايته من لذة الأمر والنهى  
والاعطاء والمنع وغير ذلك لا يساوى قولولى أمره أنت موزول لما يلحقه بسبب ذلك  
من الشدة والمشقة والاضطراب وانحلال الأمر وغير ذلك \* وقد حكى أنه كان بينه واد  
رجل قاض وكان من أهل العلم وكانت عنده جارية جميلة فكان يطاؤها حتى اذا قارب  
الاتزال عزل عنها فقل له يا سيدى أذا قلت الله سرارة العزل فاتفق أن الامام عزله عن  
منصبه فصار متحيراً ذليلاً لا يلتدبأ كل ولا يشرب ولا ينوء ولا غير ذلك مما كان يجده  
قبل العزل فى زمن الولاية فالتمس دعاءها وثاب الى الله سبحانه وتعالى عن العزل عنها  
فاستجاب الله سبحانه وتعالى دعائها وأعيد اليه منصبه انتهى وقال بعضهم لا تشاور  
الاموزول فان رأيه مقلول بالفاء ( والله در الملاح حيث قال فى تخميسه )

صح فى الجنة قاض علما \* واغلى اثنان بقول العلما

أنصف الخصمين بامن حكم \* لا توارى لذة الحكم بما

\* ذاقه المرء اذا المرء اعزل \*

وهذا صدق قوله عليه الصلاة والسلام القضاء ثلاثة قاض فى الجنة وقاضيان فى النار  
فالأول رجل عرف الحق فاتبعه وحكم به فهو فى الجنة والثانى رجل عرف الحق ولم يحكم  
به فهو فى النار والثالث رجل لم يعرف الحق وحكم على جهل فهو فى النار والله در القائل

ان القضاء ثلثة بصعيدنا \* قد حقه واما جاء فى الاخبار

فان من استأقن نوى فى الجنة \* والقاضيان كلاهما فى النار

( وقال بعضهم فى جميع القضاء الجائرين )

قضاء زمانه أنصحر الموصا \* عموما فى البرية لا خصوصاً

حسب بن نهم بوصا فونا \* لسوا من خواتنا الفصوصا

وقل آخر واما أن تواتت القضايا \* وقاض الجور من كفيك قبضا

ذبحت به برسكين واني \* لا أرجوا الذبح بالسكين أيضا

( ويحكى ) أن بعض الجهل من القضاة قد قدم اليه رجل يخصم فقال هذا باعنى ثوباً

فوجدت به عيباً وسألته أن يأتى فأتى فقلت اليه القاضى وقال له أتله عاقل الله فان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبلواذان الشياطين لا تقبل فانظر الى جهله \* وقيل  
لقاضي حص كيف تحكم على اللوطي قال بنصف حكومة الزاني قبل له ولم قال لان  
الحمار لا يحمل الا نصف ما يحمل البغل وهذا حكم لامعنى له وادعت امرأة على زوجها  
مهر اعدت به من الفضة فانكر فامر القاضي ان يتحد حد من قبل له ولم حكمت بهذا  
قال لانهم ما زنيا اذ لم يكن بينهما مهر قيل اذ لا يتحد المرأة قال بلى لان النخلة اذا لم تحمل  
راسها احرق اصلها وهذا كلام لامعنى له \* وتقدم جماعة لقراءة قوش وكان عاملا  
لصلاح الدين على مصر وهم قتل ونور ورجل مكتوف فقالوا ايها الامير ان هذا  
الثور مال على هذا الرجل فقتله وهذا مال كره وهو العاقلة فذكر ساعة ثم امر بالتور وان  
يشنق ويطاق صاحبه قبل له ما هذا حكم الله فقال لو جرى في زمن فرعون ما فعل غير  
هذا لانه القاتل ولا يعمل لي ان اقتل غير القاتل وهذه حكاية ذكرها القاضي الاسدي في  
كتابه الذي سماه المشوش في احكام قراوش ذكر فيه من هذه الاحكام شيئا كثيرا  
والعهدة عليه في ذلك وانظر والله اعلم ان كل ما فيه مختلف لا صلاح الدين بن ايوب مع  
تبعظه ودينه لا يولي اقليم مصر من يكون به هذا العمل (وحكى) ان عامل المنصور بن  
الزيمان كتب اليه من البصرة ان اصبحت سارقا سرق اصابا من حوزة فاسمعه فيه  
فكتب اليه المنصور ان افطع رجلاه ودع يدك بيده على عياله فاجابه العامل ان الناس  
ينكرون هذا القول ويقولون دل الله تعالى في القرآسو اسارق والسارقة فاقطعوا  
أيديهما الآية فكتب اليه ان قرآن تزل من السماء ونحن في الارض وان شاهد يرى مالا  
يرى اعائب فانظر الى جهله كيف آذاه (وكان) انصر من قبل عاملا للرشيد على الرقة  
فأتى برجل ينسج شاة فقال ايها الامير انها والله ملكة تبني وقد قال الله تعالى وما ملكك  
ايما نكهم فاطاعة وامر ان تضرب ايشا الحد فان ماتت تصاب وقيل له ايها الامير انها  
جميمة فقيل وان كانت جميمة فان الحدود لا تعطل وان عطلتها فبئس الوالي انا وانتهى  
خبره الى الرشيد ولم يكن رآه قبل ذلك فدعا به قال ما بين يديه من كيف بصرك بالحكم  
قال يا امير المؤمنين الناس والبهائم عندي فيهم سوا عول ووجب حده على جميمة وكانت تحي  
واختي ببلدتم اولم تخلصني في الله لومة لائم فعز به الرشيد وامر ان لا يستعان به في شيء  
ولم ير له بعد ذلك ثم مات (وكان) الربيع بن عبد الله العاصري وابيا على البهامة فباعه



أن كلباً قتل كلباً فأمر أن يقتل به فقل فيه بعض الشعراء

شهدت بأن الله حق أقاؤه \* وأن ربيع العامري ذبيح

أفاد لنا كلباً بكتاب ولم يدع \* دماء كلاب المسلمين تضيق

(ويحكى) أن بعض القضاة لعلاء قدم قوم إليه غر بهم فادعوا عليه به مال فأقر

بأمره القاصي أن يدفع لكل ذي حق حقه فقال إن لي ريعاً وقد حان استغلاله فان رأوا

أن يؤجلوني أياماً حتى نستعمله وأودى إليهم حقوقهم فسألهم القاضي فقالوا والله لا نعلم

له شيئاً أصلاً فقال القاضي اذهب فقد قلت غر ماؤك \* (ويحكى) \* أن رجلاً أراد أن

يبيع فأودع عند رجل مالا فلما رجع طالبه منه فجده ذاتي إياسا القاضي فأخبره فتأله

لا أعلم أحداً أنك أتيتني وارجع إلى يدي يومين ثم دعا القاصي إياس المودع عنده وقال

له قد اجتمع عندنا مال لا يتام وأريد أن أودعه عندك ليكون في حوزك فحسن بذك

واحب أقواماً ثقة يحملونه معك شريح الرجل وأصلح نزه ثم دعا القاضي إياس

المودع وقال له انطلق إلى صاحبك واطلب منه ماله وقل له إن أنت لم ترد علي مالي

فكونك للقاضي فذهب إليه وطلب ماله فرده عليه فأخبر الرجل القاضي إياس بذلك

فتعجب من ذلك وقال رجلاً كانت الحيلة إلى ذلك المطالب وسببه وترك القاضي إياس

وعاد الرجل فاه في غر رانصا نص \* قال الماظم رحمه الله تعالى

\* (فولايان وان طابت لمن \* ذاقها فالسم في ذلك العسل) \*

هذا البيت تفريع على البيت الذي قبله أي فلا حكام وأر كادت حلوة كالعسل لما

يشأ عساه من حلوة الأمر وانتهى والسلطنة والعلو والعظمة وغـير ذلك مما اتقناه

النفس وذلك العسل فيه سم فقل لوقته لما يشأ عن المذكوران من الكبر والعجب

والحيلة واحتقار الأسافل ولأن العسل في متولى الأحكام أن تكون آخونه تعريق

تأله ونشئت جمعه ومونه عـركه ومشاهد معلوم وقد ثبت أن بني أمية تفرق

أمرهم غاية التفرق وكذلك غيرهم \* ومما تفرق في الأمر عن مروان بن محمد آخر ملوك

بن مروان بن زواله الكـه وخلفه بن العباس عليه قال لكتابه عبد الحميد بن يحيى إلى

الـحـبـت أن تكون مع عدوي فتظهرهم الغدر بي فأن استطاعت أن تنفعي في

ديـنـي ولا تـجـزي حـمـي حـمـي بعد وفاتي فقل عبد الحميد بن يحيى الذي أمرتني به أنفع

الامر من لك وأصرهم في وما هندي الا الوفاء لك حتى يفتح الله أو أقتل منك فامسك عنه ساعة وأعاد عليه القول ثانية فقال والموفون بعدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس فلم يرل معه حتى قتل وذلك في آخر اثنتين وثلاثين ومائة وله تسع وخمسون سنة وقتل ببوسير قرية من صعيد مصر وهو أخو لوك بن أمية وكانت مدة دولتهم ثلاثا وتسعين سنة وأحد عشر شهرا وأياما وهرب عبد الحميد الى قرية تعرف بالاشمونين فاختفى فيها فدل عليه وحمل الى أبي العباس السفاح بأمان فلم يحفظ عنده (وذكر) بعضهم ان جماعة من بني أمية دخلوا على أبي العباس السفاح وفيهم الغمر ابن هشام بن عبد الملك فطلع عليه أبو العباس بالطار فلما رأى الغمر ذلك منه أنشد وقال

عبد شمس أبوك وهو أبونا \* لاناديك من مكان سحيق  
والقرايات بيننا وأشجان \* مكان العرا بعبدة وثيق

فأعجبه ذلك منه وأجلسه معه على السرير واقعد أصحابه حوله يمينا وشمالا وتحدث معهم فشكروا على ذلك فبينما هم يتحدثون اذ دخل عليهم سديق بن مأمون فأنشد السفاح القصيدة التي أولها \* عمر الدين فاستنار مليا \* حتى أتمها فقال السفاح يا ابن هشام كيف ترى شاعرنا فقال السفاح ان شاعرا نالا شعر من شاعركم وأكثر بيا نانا وأفصح لسانا فقال السفاح وما قال شاعركم فقال قال

لو تحمل الخيل والافعال مثقلة \* أحلامهم تركت قرا المباهير  
لا يعبرون اذا جلت مساوهم \* زبن الجناس فرسان الزناير

فاجرت بينا السفاح وهاجت به حمية كانت قد سكنت ثم ضرب على نخذ الغمر وقال طمعت أمية أن يحجزها ثم \* عنها ويذهب زيتها وحسينها  
كلورب محمد وما لي به \* حتى يبادكمورها وخنونها

ثم قال لهم قوموا الى مقصورتكم ثم دعا ثلاثة وسبعين رجلا من أهل خراسان فأعطاهم الخبز وقال أشدخوهم وشدخوهم عن أخوهم قال سديف والله ما خرجت من الاندلس حتى رأيتهم معلمي بعراقهم قد نهشت الكلاب رؤسهم (ودخل) الأمير الملقب بسديف المذكور على السفاح وعذره سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد أدتهوا وعصاه يده فقبلا فلما رأى سديف ذلك أقبل على السفاح وقال



يا ابن عسم النبي أثبت ضياع \* استنبأ بك اليقين الجليا  
يا وصي الشهيد أكرمك الله فقد كنت للشهيد وصيا  
لا يفسر لك ماترى من خضوع \* ان تحت الضلوع داء دوا  
بجان البغض في القديم فأخفى \* ثابتا في قلوبهم مطويا  
أفضع السيف وارفع الصوت حتى \* لا ترى فوق ظهرها أمويا  
فقام أبو العباس ودخل واذا المديل قد ألقى في عنق سليمان ثم جرد جرح (ودخل)  
شبل بن عبد الله على عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بعدما ولي الخلافة  
وولها وهو ابن أربع وعشرين سنة في ربيع الآخر سنة ثنتين وثلاثين ومائة وعنده  
ما تارجل من بني أمية وهم جلوس معه على المائدة فقام إليه وأنشد يقول  
أصبح الملك ثابت الأساس \* بالهاليل من بني العباس  
طلبوا وتره ثم فشهوها \* بعد ميل من الزمان وباسي  
يا كريمة الظاهر من الرجس ويارأس كل طود راسي  
لا تقياس عبد شمس هتارا \* واقطعن كل رقعة وأواس  
ذليها أظهر التودد بها \* وبها منكم كجزالمواسي  
واتدغضي وغاظ سواي \* قريبهم من شارف وكراسي  
أنزلوها بحيث أنزلها الله بدار الهوان والانعاس  
وادكر وامصرع الحسين وزيد \* وقتيا بجانب المهراس  
فأمر بهم عبد الله فشدنحو أو بسطت البسطة عليهم وجلس عليها ودعا بالطعام وأنه  
يسمع أنبيهم وهو يلهوهم فلب درع من طعامه فقل ما أسكت أكله هي أهيا ولا امرأ ولا  
أهيب في نفسي من هذه ثم خرج في طلب بني ميثقي فطار الأرض ان وجد ما يقتله  
وان وجد قبر ابيه وأحرق من دمه ثم أتى به شوق ودخلها وقتل في جامعها يوم الجمعة في  
شهر رمضان خمس مائة الف عام في سنة ومائة واليهم كانوا قد استجاروا بالجامع فلم يجزهم  
(ون) وصل إلى الأرض فخرجه من بين يديه فصر به مائة وعشرين سوطا حتى تناسل  
خمس مائة الف عام في سنة ومائة واليهم كانوا قد استجاروا بالجامع فلم يجزهم  
ابن علي رضي الله عنه في سنة ومائة الف عام في سنة ومائة واليهم كانوا قد استجاروا بالجامع فلم يجزهم

وزيد حاصل قصته أن الامام زيد ارضى الله تعالى عنه ظهر في سنة اثنين وعشرين  
ومائة بالكوفة فأرسل هشام بن عبد الملك إلى حجار بن يوسف بن عمر الثقفي فلما قامت  
الحرب بينهم على ساقها انهزم أصحاب زيد وبقى في جماعة يسيرة فقاتل أشد القتال ولم  
يزل يقاتل حتى أصابه سهم في جبهته فمات منه ليلا وقد فنه أصحابه ثم دل يوسف على قبره  
فأنحدره وقطع رأسه وأرسله إلى دمشق فداق وصلبت جثته عارية فتدلت سرته حتى  
سرت سوائه وقيل إن المنكبوت نسجت عليه حتى سرت عورته وذلك في السنة التي  
ظهر فيها ولم يزل كذلك إلى أيام الوليد بن عبد الملك فأمر بها فأحرقت ومات هشام سنة  
تس وعشرين ومائة في ربيع الأول وله من العمر ست وخمسون سنة وكانت مدة  
خلافته تسع عشرة سنة وعشرة أشهر وأياما وقوله وقتيل لا بجانب المهراس المراد به  
جزيرة بن عبد المطلب سيد الشهداء رضي الله تعالى عنه وأعياننا سب قتله لبني أمية لأن أبا  
سفيان رضي الله عنه قاد الجيوش يوم أحد لقتال المسلمين والمهراس ماء بأحد قاه في  
غمر الحصانين \* قال الناضم رحمه الله تعالى ونظما به آمين

\* (نصب المنصب أو هي جسدی \* وعنائی من مداراة السفلى) \*

النصب بفتح المون والصاد الهسولة التعب والاعيا والمنصب بفتح الميم وكسر الصاد  
وزان مسجد العلو والرفع وقوله أو هي جسدی أي أضعفه فهو يتعدي بالهمزة كنهنا  
وقوله وعنائی بفتح العين والمد أي تعسى وارتكاب ما يشق على وقوله من مداراة أي  
ملاطفة وملاينة أسفل أي الارامل وهذا التقرير كله مستفاد من المصباح وقوله  
نصب مبتدا وجملة أو هي جسدی خبره وقوله وعنائی مبتدا خبره الجار والمجرور  
بعده أو خبره مذكوف للدلالة ما قبله عليه أي وهي جسدی أيضا وفي بعض النسخ  
جاردی أي تحادی وتصبری \* (تمة) \* مثل معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى  
عنه من السفلة فقال هم الذين يساهم فعل موصوف ولا نسب معروف ولدان قال  
بعضهم شهادات الاعمال أصدق من شهادات الرجال وقال الأصمعي السفلى هم الذين  
لا يبايئون بما قاموا أو قيل فيهم وقال يحيى بن أكثم هم الذين لا يعيهم ما صنعوا  
(وهمع) الا حنف رجل لا يقول لأبي مدحت وذمت فقال يا هذا استرحمت من حيث  
تعيب الكرام \* وقال بعضهم هم الذين يكافون على فعل الحسن بالقبيح كما يحكى أن



رجسلا يقال له همام بن مرة أخذ شخصاً يقال له نائسرة من أمه اسماءات أبوه وضافت  
 بئر بينه ذراعاً فرباه همام وأحسن إليه فلما بلغ نائسرة الحلم أتى شيئاً فحبسها عن نفسه  
 فتركه حتى نام واعتاله أي قتله فصار مثلاً في العرب تقول أكفر من نائسرة (وحكى) أنه  
 أنار مالك بن خبيثة الجهمي صلى بنى القين فاستاق منهم اسم الأفاطاق وانحاضه إلا عنسة  
 لم يلقها وهامنه فلم يقدر وأعليه ولا وصلوا إليه ثم انه فكر بدا كانت لبعضهم عنسده  
 نفلى ما كان في يده وولد منسرة فنادوه وقالوا ان امامك فارة ولا ماء منك وقد فعلت  
 جديلاً فأنزل ولت اثم امام والحباء فنزل فلما اطعم أن وسكن أخذته سنة فنام فوثبوا عليه  
 وقتلوه غدراً فهذا شأن الاسافل (وقد) ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا  
 جمع الله الاولين والاخرين رفع لكل غادر لواء وقيل هذه غدره فلان وقيل ان عيسى  
 عليه الصلاة والسلام مر بآدمان بشاردية وهي تقول له والله لنن لم تذهب عني لا نفغن  
 عليك نفخة أقبلت بهم اقبل عافضى عيسى وعادفو بيد الحية في يد الرجل محبوسة فقال لها  
 ويحك أين ما كنت تقولين قالت يا روح الله انه حافك وغدروا ان سم غدره اقبل له  
 من سمى وقال على كرم الله وجهه اوفد بآهل العدر غدر والغدر بآهل العدر وفاء  
 وفادوا العدر يصلح في كثير من المواضع ولا غدر لعادر ولا خان قاله في غر الخصاص  
 \* قول الماظم رحمه الله تعالى ونعمه به آمين

\* (قصر الآمل في الدنيا تنفر \* قدليل العقل تقصير الآمل) \*

أي قصر آمل في طاب الدنيا فانك ان فعلت ذلك فزت أي ظفرت بكل خير واستدلينا  
 على كمال عقلك لان تقصير الآمل دليل على كمال العقل فسيل العقول تقصير آمله في  
 الدنيا والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بصالح الاعمال والهدى قال بعضهم قصر الآمل  
 سبب الزهد لان من قصر له زهد ويولد من طول الآمل الكسل عن الطاعة  
 وتسويف بالتوبة والرجعة في الدنيا وانسان لا يخرجوا القسوة في القلب وقيل من  
 قصر آمل له قل هو وتدر رقابله لانه اذا استحسر الموت اجتهد في الطاعة ورضى بالقليل  
 وزاد من الجور في الآمل مدوم الالام فلو لا أمالهم لما ألفوا ولا صنفوا وفي الآمل  
 سر السوء لانه لو لا الآمل لم يهتد أحد بعيش ولا طابت نفسه ان يشرع في عمل من  
 قال ابن سيرين قول صلى الله عليه وسلم ان الآمل رجس من الله لا متى ولولا الآمل

ما أَرْضَتْ أُمُّ وَلَدِهَا وَلَا غَرَسَ غَارِسٌ شَجَرًا رَوَاهُ الْخَطِيبُ عَنْ أَنَسٍ رضي الله تعالى عنه  
 وَالْمَذْمُومُ مِنَ الْأَمَلِ الْأَسْتِرْسَالُ فِيهِ وَعَدَمُ الْأَسْتِعْدَادِ لَا مَرَالَهُ حَقٌّ فِيهِ سَلِمَ مِنْ ذَلِكَ لَمْ  
 يَكُفْ بِإِزَالَتِهِ وَوَرَدَ فِي ذَمِّ الْأَسْتِرْسَالِ فِي الْأَمَلِ حَدِيثٌ أَنَسٍ رَفَعَهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الشُّعَاءِ  
 جُودَ الْعَيْنِ وَقُدُورَةَ الْقَلْبِ وَطُولَ الْأَمَلِ وَالْحِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا رَوَاهُ الْبَزَارُ قَالَهُ فِي فَتْحِ  
 الْبَارِي \* وَقَالَ فِي تَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ رَوَى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَهْرَمُ مِنْ ابْنِ آدَمَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا ثِنْتَانِ الْحِرْصُ وَالْأَمَلُ \* وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ  
 أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ أَخُوفُ مَا خَافَ عَلَيْهِكُمْ اثْنَانِ طُولُ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعُ  
 الْهَوَى فَإِنَّ طُولَ الْأَمَلِ يَنْسِي الْآخِرَةَ وَاتِّبَاعُ الْهَوَى يَصُدُّ عَنْ الْحَقِّ \* وَرَوَى عَنْ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ صَلَاحُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِإِرْهَادِ الْبَاقِينَ وَهَذَا آخِرُهَا  
 بِالْجَلِّ وَطُولُ الْأَمَلِ أَنْهَى وَاعْلَمْ أَنَّ سَبَبَ تَقْصِيرِ الْأَمَلِ وَعَدَمِ الْأَسْتِرْسَالِ فِيهِ هُوَ  
 تَذَكُّرُ الْمَوْتِ وَالزُّبُرِ وَالْثَوَابِ وَالْعِقَابِ وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَكْثَرُ وَأَمِنْ ذِكْرِهِ إِذَا مَا ذَكَرَ فِي قَلِيلٍ إِلَّا كَثَرَهُ وَلَا فِي كَثِيرٍ إِلَّا قَلِيَ أَيْ  
 مَا ذَكَرَ فِي قَلِيلٍ مِنَ الْعَمَلِ أَصْبَحَ إِلَّا كَثُرَ ثَوَابُهُ وَلَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمَلِ إِلَّا قَلِيَ وَعَنْ ابْنِ  
 عَرَبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ عَشْرَةَ فَقَالَ رَجُلٌ  
 مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْبَسَ النَّاسَ قَوْلًا كَثُرَ عَمَلُهُ لِلْمَوْتِ كَرَاهُوا أَحْسَنَهُمْ  
 اسْتَعْرَادًا أَوْ ذَكَرَ الْأَكْبَرُ وَرَوَى أَنَّ أَمْرًا تَشَكَّكَتُ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا  
 قِسَاوَةً فِي قَلْبِهَا فَقَالَتْ إِنِّي أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَنَعَمَاتِ ذَلِكَ مَرَقَ قَلْبُهَا \* وَقَالَ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَقِبَةَ حَدَّثَ رَجُلًا مَرِيضًا قُلْتُ قَدَرْتُ عِنْدَهُ قَالَتْ كَيْفَ تَحْدُثُ فِي أَنْشِدَ يَقُولُ  
 خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَفُتِّمْتُ قِيَامَتِي \* غَدَاةُ أَقْلٍ الْخَامِلُونَ جَنَازَتِي  
 وَجَعَلَ أَهْلِي حَفَرٍ قَبْرِي وَصَبَرُوا \* حُرُوجِي وَتَجْبِيلِي لِي بِهِ كَرَامَتِي  
 كَيْفَ لَمْ يَعْرِفُوا قَبْرِي صَوْرَتِي \* غَدَاةُ أَقْلٍ بَوِي عَلَى وَسَائِغِي  
 وَقَالَ لَبَّاتِ الْبَهَائِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى دَحَاتِ الْمَقَرِّ لَا زُورًا قُبُورًا وَاعْتَبِرْ بِالْمَوْتِ وَأَنْتَ مَكْرُ  
 فِي الْمَعْتِ وَالْشُّورِ وَتَعْنِي نَفْسِي لَعَالَهَا تَرْجِعُ عَنِ الْحَيِّ وَالْعَمْرِ وَتُوجِدُ أَهْلَ الْقُبُورِ  
 سَمَوْنًا يَتَكَلَّمُونَ وَمَرَدِي فِي تَزْوِيرَاتٍ وَيَسْتَمِنُّ مَقَالَهُمْ وَاعْتَبِرْتُ بِأَحْوَالِهِمْ  
 فَلَمْ تُرِدَّنِي خُرُوجًا أَبْصُرْتُ مِنْ يَقُولِي يَثْبُتُ لَا يَغْرُبُ صَوْتُ أَهْلِي سَأَلَكُمْ فِيهِ مَنْ



نفس مذبذبة أو منعمة \* و يروي أن بعض المتعدين أتى قبر صاحب له كان يألفه  
فوقف عند رأسه وتندى يقول

ما لي مررت على القبور مسلما \* قبر الحبيب فلم ير جوابي

أحبيب مالك لا تحيب مناديا \* أمليت بعدى نحلة الاحباب

قال فتهتف بي هات من جانب القبر يقول

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم \* وأتار هين جنادل و تراب

أكل التراب محسنا نسيتمكم \* وحببت عن أهلي وعن أصحابي

وتمزقت ثدي الجلود صفائحها \* يا طالمسا ابست رفيع ثيابي

وتساقطت تلك الالام من يدي \* ما كان أحسنها لحط كتاب

وتساقطت تلك الشيا بالواؤا \* ما كان أحسنهم لرد جواب

وتساقطت تلك لعيون على اثرى \* يا طالمسا نظرت به سم أصحابي

(وقيل) مرداود العلاء بالمرأة التي عند قبر وهي تشد وتقول

عندمت الحبة ولا نلتها \* اذا أتت في القبر قد أوسدوك

وكيف الذب طعم كبرى \* وهأت في القبر قد أفردوك

ثم قالت يا باني خدي الدود أول فرادود معشياً عايب من كلامها \* وقال مالك

ابن دينار بيت القبور على سبيل الريرة واتمد كثر والتغكر في الموت والاعتبار

فهميت من يخبرني عنهم حبرا \* ويقص لسان آثارهم أثر فقلت شعرا

أتيت القبور دانية \* فأين المعظم والمختصر

وأين المنديل بساطه \* وأين العرش إذا ما افتخر

بالوديت من بين القبور

تعالوا جيعا ولا تنسبر \* وما تواجبعوا ففجوا عبر

وسددوا لك ميثا دل \* عزيز مطاع إذا ما أمس

ليس لي من من ذنوا \* فميت من مضى معتبر

فميت وريعت كراما مع مرار وعنت ببلد أي اعتبار \* وقد قال الأصمعي

ماتت تسيير مكرمة القبر وتسير في خرافة ليكنا \* ابني عايبا فماتت قبور على

صف وعالم الوحي مكتوب عليه هذان البيتان

ألا قل لما شئ على قبرنا \* عطل بأشياء حلت بنا

سبب عدم يوم القيامة \* كأن دندمة التفریطنا

(وما أحسن ما قال بعضهم)

الموت لا بد منه فاستعدله \* إن الأبيب بذكر الموت مشغول

وكيف يلهو بهيش أو يلذبه \* من التراب على خديه مجعول

وفي هذا قرب من قول الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (إن من يظلمه الموت على \* غرة منه جدير بالوجل) \*

الغرة بكسر الغين المعجمة الغفلة وبضمها تطلق على أول الشهر وغيره وتطلق على الواجب

في الجنابة على الجنين وتطلق على البياض الذي في الجهة إذا كان فوق الدرهم ومنه

العرة في الضوء أو دمه في المصباح وفيه بضاه وهو جدير بكذب معنى خليف وحقيق وفيه

أيضا وجل وجل فهو وجل والانتى وجلة من باب تعب إذا خاف انتهى وهذا البيت

كالتعليق للبيت الذي قبله أي اغشأ أمر تلك التقدير الأمل في الدنيا لا يكسب من هذه

الدار قطعا ولا تدري أين يكون الانتقال فاللائق بك الاستعداد للرحيل وعدم الركون

إلى الدنيا قال بعضهم من علم أن الموت نازل به وأيقن أنه في عسكر الموت استعدله من

الاعمال الصالحة ما يدفع عنه بعض شدته فإنه لا يدري متى هو نازل به وقد بين رسول الله

صلى الله عليه وسلم شدة الموت لأمة لم يكن يستعدوا به ويصبروا على شدائد الدنيا التي

هي أيسر وأخف من معالجات الموت جعل الله وإياكم خافه وعمل به آمين (وروى)

عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا عن بني

إسرائيل ولا حرج - قد كنت فيهم إلا عجيب ثم أشأ يحدث فقال خرجت من قبة من

بني إسرائيل حتى أقوام قهرة فلو أني ما شئت ويا حتى يخرج لنا بعض الموتى فيموت برأعي

الموت فلو أني دعوا ربحهم ففداههم كدالك ودا برحل خرج عليهم من قبة برأسه فقال

يا هؤلاء ما أردت فواته لآدمت من سبعين سنة ووات مرة الموت ما ذهبت مني إلى الآن

وكانت يدي تراه مجبور - (وعن الحسن بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة

الموت وذكره على أنوم من ثمثت صرته سيف يوروى عن عبد الله بن مسعود



أنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله إليه يشرح صدره للإسلام  
فقال إذا دخل النور في القاب انفسح وانشرح قيسل وهل لذلك من علامة قال نعم  
التجاني بن دارا غرور ورواية إلى دار السلوة والاستعداد للموت قبل نزوله وقال عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه لكعب الأحبار حدثني عن الموت فقال كأنه غصن شوك  
أدخل في جوف رجل فأخذت كل شوكة بعرق ثم جردم الرجل شديد الجذب جذبة  
شديدة تقطع مما لمّا قطع وأبقى ما أبقى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو علمت البهائم  
ما تعملون من الموت ما كنتم منها لحما سميئاً أبداً \* وقد كثر أن عيسى عليه السلام كان  
يحيي الموتى بأذن الله تعالى به بعض الكفرة أنك يحيي جديداً العهد بالموت وأعماله لم يكن  
ميتة فحي لأناس مات في الزمن الأول فقال لهم احثاروا من شتمتم بمثلها أحيى لأناس من  
نوح فجاء إلى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فأحيى الله تعالى سام بن نوح فأذا رأسه  
ولحيته متدايضا فقال له ما هذا؟ أحييتني؟ قال لا شيب وان شيب لم يكن في زمانك فقال سمعت النداء  
فذهبت ثمها القيامة فشاب رأسي ولحيتي من الهبة فقال منذ كم أنت ميت قال منذ  
أربعة آلاف سنة فذا ذهبت عني سكرت الموت \* وروى عن عبد الله بن مسعود رضي  
الله تعالى عنه أنه قال ما من نفس برق لا دجوة لا وائوت حير لها فان كان برافقة قال الله  
تبارك وتعالى ومحمد بن حبيب بن رزوان كان فاحرا بقدر الله تعالى انما على اهلهم  
يزدادوا \* اسودهم عذاب جهنم وروى عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه سئل أي المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقا قيل أي المؤمنين أكيس قال  
أكثرهم \* موت ذكرا وأحسنهم \* استعدادا \* وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من  
دان نفسه وتوكل على الله الموت والآخر من أتبع نفسه هو اذنا وتوكل على الله عز وجل  
الاماني يعني المغفرة في نبيه \* فافان (رواه الملاح حيث قال في تحفه به)

اتق الله وقصر عملا \* وارض من رزقك بما حصل

يس في الدنيا \* لا \* ان من يطأ به الموت على

\* شرتم جديرا وجعل \*

قال : نهر جديرا \* في قوله آمين

\* رغب ورغباء \* في قوله آمين \* أكبر المزداد ضناه المال \*





فأشددني حتى العيادة يوم بعد يومين \* ولحظة مثل لحظ العين بالعين  
ويكفي في أدب العيادة ما يحكي أن الفضل بن يحيى اعتسل فكان اسمعيل بن صبيح يهوده  
ولا يزيد على السلام عليه والدعاء له ثم ينصرف فيسأل الحاسب عن حاله وما كله  
ومشربه ونومه وكان غيره يطيل الجاوس فلما يرى الفضل قال ما عاذني في عاتق هذه غير  
ابن صبيح وينبغي لمن عاد المريض أن يشمره ولا يكون كبعض البلاداء كما حكي أنه دخل  
جصى على عروة بن الزبير يهوده لما قطعت رجله لا كلة أصابتها فقال له أقطعت  
رجلك قال نعم قال جسدك ثم قال له أو جعلك شديدا قال نعم قال جسدك قال لا تعتم فانك لو  
رأيت نواحي التمثيت أن الله قد قطع رجلك ويديك وأعشى بصرك ودق صلبك فكان  
مصائب عروة بعد هذه أكثر من مصابه بما قطع من جسده \* وأين هذا الجلف من عيسى  
ابن طهمة بن عبيد رضى الله تعالى عنهم فانه دخل على عروة هذا يهوده لما قطعت رجله  
فقال والله ما كان عندك للصراع ولا للسباق ولكن نعدك للخير ونوالك الماساق ولئن  
أمرنا الله فقلنا لشدت بقى لنا كثرتك سمعك وبصرك ولسانك وعقلك ويديك  
واحدى رجلك فقال يا عيسى ما عزاني أحد بما عزي يتنى به (ودخل) رحل على  
مريض يشكو من رأسه فقال لاهله لا ضير إذا رأيتم المريض هكذا فاغسلوا أيديكم  
منه \* وعاد آخر مريضاً فقال له مالك قال وجع الركبة فقال ابن جرير إذا كريت اذهب عنى  
صدره وفي حجره وهو \* وأيسر للداء من كبتين دواء \* فقال المريض أيت بحرك ذهب كما  
ذهب صدره \* وعاد آخر مريضاً فقال لاهله أحرمت الله ورحم ميتكم فقالوا انه لم يمت بعد  
فقال يموت أن شاء الله تعالى \* وعاد آخر مريضاً فلما خرج من صدره قال لاهله لا تفعلوا في  
دركه \* وفي قولن مات ومعلمته وفي \* وعاد آخر مريضاً فلما خرج قال لاهله أحرمت  
بنو حنن عزاء فقالوا له يمت قال عرفك والكمى شبح كبير فلا أستطيع مع الهوض  
في كل وقت \* عرف أن يموت فخرج عن أبيه لا يحزركم به \* وعاد آخر مريضاً فقال  
معلمته خذوا مع الحصة قالوا والله كانت حمة بفسات منها فعملت بلوصية يا أخى  
وربما يرضى الله \* فقال في وصيها لاهله أدخل على أبور هذا انتهى \* قال

... ..

... ..

... ..

يدخل فيه لان النصره قرون بحده دون غمده كما قال الشاعر

انتز الفرصة كي تحظى بها \* فاعلم مر نافع في حده

وتخذ بحد السيف واترك غمده \* فالنصره قرون الرجاء بحده

وهذا محمول على ما اذا كان العدو صالحا لا على نفسك او بعضك او مالك مترد به بالانحرف  
فاذا لم يمكن رده الا بالسيف فخذ بحده دون غمده ولا اثم عليك لا في الدنيا ولا في الآخرة  
ويحتمل أن يراد به الكافر الحربي فيكون في كلامه ترغيب في الجهاد والغز والذي  
هو فرض كفاية على المسلمين وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه  
وسلم بعث عبد الله بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فقال عبد الله أصلي الجمعة  
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم ألق بأصحابي وقد غدا أصحابه فلما صلى رآه النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال له يا ابن رواحة ما لك لم تغد مع أصحابك فقال أحببت أن أصلي معك الجمعة  
ثم ألق بأصحابي فقال له لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما أدركت فضل غدوتهم (وعن)  
الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغدوة أو راحة في سبيل الله أفضل من الأرض  
وما عايناهم ولم يوقف الرجل في الصيف الا قول أفضل من عبادة ستين سنة وعن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع عباد في سبيل الله  
ودخان جهنم في جوف عبد أبدا وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل عين باكية  
يوم القيامة الاثرثة عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين حست  
في سبيل الله وروى عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال السيفوف  
مما تبيع الجنة قال واذا التقى الصفتان في سبيل الله نزلت الحور والعين فاطعن فاذا  
أقبل الرجل فلان اللهم انصره اللهم ائمه اللهم أعنه فاذا أدبر احتجب عنه وقال اللهم  
اغفر له وداقتل غفر الله له بكل قطرة تخرج من دمه كل دنب هو عليه وتنزل عليه اثنتان  
من الحور اامين تسبحان العبار عنه \* وروى \* أن رجلا حبس بشيئا جاء الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال اني كثر في دمه من الوحمة من الريج عيرز كي الحسب فأن انا  
ان واثمت حتى تنال ذل أنت في الجنة فأسلم ثم القته لتقتل فاقته فلو لماتت فخر أقوه  
قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قدوا انكروا ففعلوا وقالوا يا رسول الله هذا الحبس  
قتل في راد كذا فهدى صلى الله عليه وسلم معهم فلما تفرق عليه قال اليوم حسن  
توعدوكم بربيتور كذا بربيتور عرض عنه ففاز ربيته عرضت عنه فقال



والذي يده لقد رأيت أزواجه من الحور العين ابتدرنه حتى بدت خلائعها  
وعن اسمعيل بن وهب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في قوله تعالى بل أحياء عند ربهم  
يَرْزُقُونَ أَرْوَاحَهُمْ في حواصل طيور خضر تسرح في أشجار الجنة تأكل من أيها  
شئت ثم تأوي إلى فتاديلها فاقعة تحت العرش وعن عوف بن مالك الأشجعي عن أبيه عن  
أن يكون نازيا حقايقه لنداء في سبيل الله بالسنة فلحافظا على خصال عشر أولها أن  
لا يخرج الأرض إلا الذين وثق بها أن يؤدي أمانة الله التي في عنقه من الصلوة والزكاة  
والحج والكفارات ثم يؤدي أمانة الناس التي في عنقه من الظلم والعبية وقول الزور  
وثالثها أن يدفع إلى نفسه ما يكفيه قدراته ورابعها أن تكون زكاته من كسب  
حلال فإن الله تعالى لا يقبل إلا طيبا وخامسها أن يسمع ويطيع أميره ولو كان عبدا  
حبسه. ولما كان أمير عليه وسادسها أن يؤدي حق رقيقه ويتبسم في وجهه كما  
لقيه وعرضه إذا مر من وقوفه في حوائجه وسابعها أن لا يؤدي في طريقه مسلولا ولا  
معاهدا وثمنها أن لا يمر من لزحم وتسهها أن لا يعمل من الغنية شيئا قبل القسمة فإنه  
ثم في قول ومن يعمل يوم القيامة وعاشرها أن يريد بالفرز ونصرة المؤمنين  
فهو في تنبيه العاقلين وقونه واعتبره فضل الله في دون الخلل \* أي خذ العلم عن  
يؤخذ عنه من شهد كنه من كان سواء كان فقيرا أو غنيا ماله كما أو مملا أو لا تحتقر  
المساكين إذا كان فقيرا لا شأن العلماء إلا ما بين قلة الدنيا في أيديهم وكذلك إذا قام به  
فترأخروا كنقصه في لا تحمل الصالحات وأرنكابه بعض المنهيات لأن ضرر ذلك  
عليه تعالى غيره ثم قال في من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وقوله دون الخلل  
بمعنى الخاء التمهيدية جمع حبة قال في المنصب والحالة بالضم لا تكون الأمن ثوبين من  
جس وحدوا الجرح حار مثل غرق وغرق انتهى أي لا تنظر إلى الخلل أي الملابس  
بالحرفين ثم جرح من جرحا فلهذا رديوي لا طائل تحته قال في غرر الحقائق  
نزهة ودين في سفين نزهة في الله تعالى عنهم إلى أي أوس العبدري الخليل  
وزدراء نبيين لا بأوس ذلك في وجهه فقال في أمير المؤمنين أن العبادة لا تكامل وإنما  
كامل من وجه ومن الرجل أنه لا شيء منه

في ذلك ما تروى في معتقة \* ليست بحز ولا من نسج كان  
من في الوجه في حق \* فسادة واسان غير الحان

واراد بعض الاعراب مخاطبة انسان فاردوا الرجل لحسنه تحانه وحي أن يكلمه فقال  
مالكم يا عبيد الثياب وشبهاء الكلاب حقرتموني لا طماري ولم تسأوا عن مكنون  
أخباري ثم أنشد يقول المرء يعجبني وما كفته \* ويقال لي هذا اللبيب اللهم  
فإذا حدثت زناده ووريته \* بالنقد زاف كما يزيف الدرهم

(ودخل) كثير بن عبد الرحمن على عبد المالك بن مروان في أول خلافته وأخففته عنده  
فقال كثير يا أمير المؤمنين كل عند نفسه واسع الغناء شامخ البناء عالي الثناء ثم  
أنشد وقال ترى الرجل الخفيف فتزدرية \* وفي أنواه أسد هصور  
ويجمل الطير بفتيليه \* فيخاف طيلك الرجل الطير

فما عظم الرجال لهم بزين \* واسكن زبنهم كرم وخير  
فتعجب منه هذا الكثر وأمر له بصلة حسنة وكان كثير هذا قصيرا جدا لا يبلغ طوله  
ضروع الابل لقصره وكان إذا دخل باب عبد المالك يقول له حين يراه طأطأ راسك  
لا يصيبه السقف ثم يكبه قال عبد المالك بن عمر قدم علينا الأحيف بن قيس الكوفي  
أصلع الرأس متراكب الأسنان مائل الذقن نازي الجبهة جاحظ العينين ضعيف العارضين  
ولكنه كان إذا تكلم جلا عن نفسه سائر العيوب \* ونظر عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه إلى الأحيف وعنده الوفود والأحف ملتمس بعبادة فترأى عمر القوم واستأمنه  
فكلم بكلامه الباطل المصيب فلم يزل عنده في عاباء إلى أن عده له من الزيادة ما كان  
له ثابت إلى أن هارق الدنيا انتهى قول المصنف رحمه الله تعالى ونعمنا به آمين

\* (لا يضر الفضل أقوال كما \* لا يضر الشمس أطباق الطفل) \*

هذا البيت في قوة التعليل لقوله واعتبر فضل الفتى دون الخليل أي لا يضر أن يسل الفضل  
والعلم الأقل والعقر كما ان أطباق الطفل وكثرته لا يضره لشمس فقوله كما لا يضر  
الشمس أطباق الطفل تمثيل وتوضيح لما ذكره من أن العقر والأقل لا يضر أهل العلم  
والفضل فإنه مادامت الشمس وجوده لنهار موجود والفضل بالماء المهدى آحر  
النهار \* وقد سمعت العرب ساعات النهار تساءلوا له البكور ومن طوع الهجر إلى  
الشمس ثم الشروق ثم الزوال ثم الغروب ثم الليل ثم الليل ثم الغروب ثم الليل  
ثم الغروب ثم الليل ثم الغروب ثم الليل ثم الغروب ثم الليل ثم الغروب ثم الليل

مجدى مخير ومجدى أو دشرع \* والشمس راد النسخي لشمس في الطفل



(وما أحسن قول الملاح في تحميمه)

انما المسرعة بمسلم علما \* ليس بالاموال يحوى عظما  
وكذا الفضل كرز قسما \* لا يضر الفضل افسال كما  
\* لا يضر الشمس اطباق الطفل \*

قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (حبك الاوطان بحز ظاهر \* فاعترب تلق عن الاهل بدل) \*

أى تعافك بالاوطان جمع وطن وهو مكان الانسان ومقره بحز ظاهر لكل أحد فاعترب  
أى سافر عن وطنك ودارك تلق أى تجد بدلا عن أهلك لان الله سبحانه وتعالى لا يزال فى  
عون عبده سواء كان مقيما أو مسافرا ووقف الناظم على لفظ بدل بالسكون على لغة  
ريية والافهمه قول تلق وفى هذا البيت اشارة الى أنه يحب الرحلة أو تستحب فى طلب  
العلوم والفوائد فى لا يجد مقبلا به فى بلاد ما يحتاج اليه من أمور دينه ومعاشه فليرحل  
وجوبه فى الواجب ونعياى المدوب فقد رحل سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام  
للاستفادة من الحضرة عليه الصلاة والسلام ورحل جابر بن عبد الله الانصارى مسيرة  
شهرانى عبد الله بن أنس فى حديث واحد ورحل عتبة بن الحرث من مكة الى المدينة فى  
مسئلة واحدة (واعلم) أنه يحصل للانسان فى غربته فوائد عظيمة كما قيل

تغرب عن الاوطان فى طلب العلا \* وسافر فى الاسفار خمس فوائد  
تفريج همهم واكتساب عيشة \* وعلم وآداب وصحبة ماجد

(فان قيل) ان حروف الغريبة مجموعة من أسماء دالة على الهلاك أو ما يؤل اليه فالغين  
من غرور وغم وغلبة وغرة والراء من روع ووردى أى هلاك والباء من بلوى وبؤس  
وبوار وهو الهلاك والهاء من هوان وهول وحم وهلاك \* أجب بآن يحصل ذلك اذا  
كانت الغريبة فى غير طلب المعالي والفوائد أما اذا كانت لذلك فهى أفضل من الإقامة  
فى بالده وعلى هذا يحمل كلام الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين (ولله در القائل)

كثرة المكنث فى المازل ذل \* فالسعيد الشهيد من يتغرب

فزع بسدر فى انعا وكفاء \* بالتقى والجبل حب تقرب

وفى كذا الناظم رحمه الله تعالى حيث على طلب الرزقة وأصرح بآنهم لا يحصل الا بالجد  
والاجتهاد ومغترقة مواضع الذل والهوان فان الذل فى الإقامة والعز فى الارتحال

قوله وكفاء بالتقى الخ الباعز مذق فاعل كفى والجبل عطف على التقى والمعنى ان المدا على التقى وفعل الجبل جيمشا كان الشخص وقوته

ولبعضهم ولا يقسم بدار الذل يالفها \* الا الاذلان غير الحى والوتد  
هذا على انفس مربوط برمتة \* ويا شجع ولا يرتى له أحد  
وقوله غير يفتح العين المهملة الجار والوتد بكسر التاء واحد الا وتاد والتخفيف بخاء معجمة  
وسين مهملة القهر والرمة بضم الراء الجبل البالى ويرتى بكسر المثلثة أى يرق انتهى  
\* قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (فيمكث الماء ببقى آسنا \* ومضى البسدر به الدرا كمثل) \*  
أشار الناظم رحمه الله تعالى الى ذكره ثانياً في غاية الحسن بوضعهم عامداً ذكره من الامر  
بالغربة ومفارقة الاوطان أحدهما أن الماء الصافي من الاكدار اذا استقر في محل  
واحد من غير ورود ماء آخر عليه يصير آسناً أى متغيراً منتناً قال فى المصباح أسن الماء  
أسونا من باب تعدد تغير فلم يشرب فهو آسن على وزن فاعل وأسن آسناً فهو آسن مثل  
تعب تعباً فهو تعب تعباً انتهى تأييدها انه لولا غربة القمر وانتقاله من منزلة لم يحصل له  
ذلك الكم والشرف والنور والبسدر والقمر ليلة كنه ولكن مراد الناظم الهلال  
(ولله درالحسين بن علي الطاعونى حيث قال)

ان العلى حسد ثنى وهى صادقة \* فيما تحدث ان العزى فى النقل  
لو أن فى شرف المأوى بؤ غمى \* لم تبرح الشمس يوم ادارة الحمل  
والمعنى أن التجارب قد تدنى علماً صادقاً أن العزى فى النقل ثم أقام دليلاً على ذلك بقوله  
لو أن فى شرف المأوى البيت أى لو أن فى الإقامة بالسكك ولو كان شريفاً بؤ غمى بؤ غمى  
الانسان لم تزل الشمس مقيمة فى شرف بؤ غمى (ولبعضهم)

قالوا انزال كبر السير مجتهدا \* فى الارض تنزلها طورا ونحو  
قلت لو لم يكن فى السير فائدة \* ما كانت السبع فى الابراج تنقل  
(ولاخر) أقول لجارتى والدمع جارى \* ولعزم الرحيل الى الديار  
ذرينى أن أسير ولا تنوحى \* فان السهب شرفه السوارى  
\* (والله فدى رحمه الله تعالى)

سافر تجسد رتب المفاخر والاولا \* كالمدرسارفة صار فى التيجان  
وكذا هلال الافول ترك السرى \* ما فرقته معبرة النقصان  
ذل انه ضم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين



\* (أيها العائب قولي عابثا \* ان طيب الورد ثم وذا لجعل) \*

أشار الناظم رحمه الله تعالى في هذا البيت والابيات السبعة التي بعده الى دفع الاشخاص  
المؤثرين من نفعه العائبين له حسدا وبغضا وعنادا أي أيها العائب قولي لا تعب له لانه  
لا طريق لك الى عيبي وانما عيبه أنت لان رائحته طيبة جدا بحيث أن نفعه في الدين لمن  
سمعها سمع قول واتعاظ به واذ كمن رائحة لورد وانت أيها العائب بمنزلة الجمل  
في كونك اذا سمعت بالواظا تعرضت عنها وتأذيت من سمعها كما أن الجمل اذا شم  
رائحة الورد أذى كبر او ربما هلك لوقتته والجمل يضم الجيم وفتح العين المهمة الحربة  
وجمع جملته تل صرد وصر دان انتهى والحرباء بكسر الحاء وسكون الراء المهملة تن  
بعدهما وحدة قال في المصباح أيضا الحرباء ممدود قال هي ذكر أم حبيبين انتهى وأم  
حبيبين بالحاء المهملة بعد اياه وحدة بالتصغير قال في المصباح أيضا أم حبيبين بلفظ  
التصغير ضرب من العنقاء مائة اربع قبل سميت أم حبيبين اعظم بعلمها حذامن الاحين  
وهو الذي به سقاء قال الازهرى أم حبيب من حشرات الارض تشبه الضب انتهى  
وقوله ضرب من العنقاء بكسر العين الهاء والفاء المشابهة ممدودا قال في المصباح  
أيها العنقاء ذئابة هل العنقاء على خاتمة ساء أبرص وهو كبر الوزغ والعنقاء لغة  
تجمع رجوع لا ولي عطاء والذئبة ذئابت انتهى قال شينغا في حاشيته على الهمزية  
والحرباء ذئابة حيوان على قدر لقطة وقريب منها ومن شأنها أنها تستقبل الشمس  
وتدور معها كقنفذات وهي تطالب الشمس أبدا فين تد وتكرف بوجهها اليها حتى  
اذا سبتت الشمس ارتفعت على أعلا الشجرة وتكورها فاذا صار قرص الشمس فوق  
رأسها بحيث لا تراه تصبح من الجنون الى أن تميل الى جهة المغرب وترجع بوجهها  
اليها مستقبلة له اولا تكرف عنها ثم أن تعيب فداغبات الشمس طلبت معاشها في الليل  
سما الى المصباح وهذا الحيوان يشبه رأس العجن أربعة أرجل كسم أبرص وسنام  
كسمه امبروي يقاتل بالالوان العجيبة الثلاثة قال بعضهم وهذا الطائر الذي هو  
الحرباء وجوده في الاشياء كبر او ذكر من رآه انما اذا وقع عابها ثوب أبيض صار  
لونها بياض واذا وقع على ثوب أصفر صار لونه وانما اذا رأت ذبابة على الارض وهي على  
الشجرة تتفتت بها من قول لسانها انتهى قول الامام القزويني في عجائب الاوقات  
ان كان الحرباء عند غروب الشمس وكان له من قوت خافه الله على صورة عجيبة

خلق عينيه تدور الى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في بدنه ويبقى كأنه جاء وليس من الحيوانات ثم أعطى مع السكون خاصية أخرى وهي انه يتشكل بلون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم اذا قرب منه ما به طاعة من ذباب وغيره يخرج لسانه ويخطفه بسرعة كالحوق البرق ثم يعود الى حالته كأنه جزء من الشجرة وخلق الله لسانه بخلاف المعتاد ليحوق به بعد عنه ثلثة أشبار ونحوها وادراك ما يخاف منه تشكّل بشكل يخاف منه كل ما يريده من الجوارح ويكرهه بسبب ذلك التأق فتتأق الى رة وخضرة وصفرة وما شاءت ووذكر والجمع الخرابي والآن انتهى حربه انتهى \* قال المناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (عد عن أسهم افقلى واستتر \* لا يصيبك سهم من عمل) \*

عبد بضم العين وسكون الدال أمر من العود أى الرجوع وحرك بالفتح لاجل النظم أى ارجع عن أسهم افقلى واستتر منها الامام ساء مصيبة لا تحظى بدا كسهاه بنى عمل بضم الميم وفتح العين المهملة بمن من معنى مشهورون بجودة الرمي وقد أكثر الشعراء من نسبة الرمي الى بنى نعل (قال الطبراني في لاميته)

انى أريد بطروق الخ من اضم \* وقد ساء رمدة من بنى نعل

وابعضهم وح من كانة قد رموني \* يجاحوت الكانة من سهام

اذا اتضلا او ما نعل أنوهم \* رهوك بكل زامية وراى

كافة الاولى القبيلة المشهورة والثانية وعاء السوء واتضلا بالضم المضاد للجملة زاموا ولابن الساعاتى رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

فاضح اظلى اذا انقضى دنا \* شجّل البدر اذا البدر كل

فارضى وذخاف مسطاً \* نظرة لا ذب طرف من نعل

وهذا البيت كالتأكيّد للبيت الذى قبله لانه لم يقل لم اعجب تولى عابث ان امره

فى هذا البيت بالعود ولرجوع عن التعيب بنقائه لانه من قبيل الغيبة المحرمة وهي سهام معنوية مهاكمة لصاحبها لا كما أكثر من اهلنا من انهم بنى نعل الخسبة وقد تقدم الكلام على التحذير من الغيبة والتمية عند قول المناظم مل عن انعام واهم البيت

\* قال المناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\* (لا يغرنك لبن من نبي \* ان تعينك ايتا يعترى) \*



أى لا يخذل ابن أى سهولة من قى أى شاب قوى والمراد به هنا أى شخص كان فشملى  
 الناظم رحمه الله تعالى وشمل غيره ثم عالى ذلك بقوله ان اللعيات جمع حبة لينابعتزل أى  
 ينقص عنه ويتباعد منه فقد شبه الناظم رحمه الله تعالى فى هذا البيت والبيتين اللذين  
 بعده نفسه بأشياء لينتفى فى نفسها فالتة بطبيعتها فالناظم رحمه الله تعالى وان كان لينافى ذاته  
 هينا فله سطورة تختشى وحركة تدل على قوة بأسه وحذر رحمه الله تعالى من تلك السطورة  
 فقال لا تغتر ابني فنجترى على بسبب ذلك فان لى اذا انخصبتى بصيركاين الحية ومن  
 المعلوم أنم وان كانت لينتفى فى نفسها فله اسم فائل فى وقتها وساعتها انتهى قال فى غرر  
 الخصال من مائمه قال بعضهم ان كان فى مخالطة الناس خيرا فان تركهم أسلم وقال بعض  
 الرهبان لرجل ان استطعت أن يكون بينك وبين الناس سور ومن حديد فافعل وان  
 كان فى الجسامة الانس فان فى العزلة السلامة وقيل لبعضهم ما تجد فى الخلوة قال الراحة  
 من مداراة الناس والسلامة من شرهم ويقال العزلة عن الناس تبقى الجلالة وتستر  
 الفساق وتدفع مؤنة المكاداة فى الحقوق وقال بعض الزهاد لو أن الدنيا ملئت سمعا  
 وحيات ما نذرت لو بقي واحد من الناس لخطته وقالوا استعذ من شرار الناس وكن  
 من خيارهم على حذر وقال أبو الدرداء كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا شوكا  
 لا ورق فيه وقال ساجد الناس أم بعة أقسام أسود وذئاب وبعالب وضأن فالأسود  
 للذل والذئاب للتجار والبعالب اقراء الخادعون والضأن المؤمن ينهشه كل من يراه  
 وقال بعض اصادق لبعض اخوانه قل من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم  
 وان كان لك مائة صديق فاطرح منهم ثمانية وتسعين وكن من الواحد على حذر انتهى  
 (وتهدرا لة ش) \* اياك ان تصطفى ممن ترى أحدا \* ولا تثق بأمرى فى حالة أبدا  
 (ولابن الرومى رحمه الله تعالى)

عدوك من صديقك مستفاد \* فلا تستكثر من الصحاب  
 فان الداء أكثر ما تراء \* يكون من الطعام أو الشراب  
 (وقال بعضهم) وزهدنى فى الناس عرفت بهم \* وطول اختبارى صاحباً به صاحب  
 فسم ترفى الأيام خالتسرى \* مبادئه الاساعنى فى العواقب  
 وما كنت رجوا لدفع مله \* وانكته قد كان احدى التوائب  
 (وقال آخر) بن يثق الانسان بيبوبه \* ومن آين البحر الكريم صاحب

وقد صار هذا الناس الأقدام \* ذنبا على أجسادهم ذنبا

قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\*(أنا مثل الماء سهل سائغ \* وني نحن آذي وقتل)\*

أي أنا مثل الماء الكثير في كوني لا أتغير بقول الحاسدين والاعداء العاتيين لنظامي كما  
ان الماء الطاهر لا يتغير بالجيف الواقعة فيه بل يستمر على الطهورية كما هو منصوص  
في الفروع وفي كوني سهل الاحلاق سائغ المذاق لكن اذا آذاني شخص وتعيرت عليه  
وتوسلت الى الله في أخذ حق منه يأخذ الله عاجلا من حسن ظني في ربي سبحانه وتعالى  
كما أن الماء وان كان عذبا فرائنا وشرا باسائنا لكانه اذا نحن بالنار ونخرج عن الحد  
والاعتدال آذي وقتل في الحال كما هو محسوس وفي هذا البيت إشارة الى أن الناظم  
رحمه الله تعالى كان من أولياء الله تعالى الذين يغار عليهم كما في الحديث الصحيح ان الله  
تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب أي من عادى من أجل كونه وليا لله تعالى  
والا فقد جرى بين الصديق والفاروق وبين العباس وعلي وكثير من الصحابة ما جرى  
والكل أولياء الله عليهم الرضوان وقوله فقد آذنته بالحرب بردا همزة أي أعلمته بأنني  
محارب له أي أعلم به معاملة المحارب من التجلي عليه بظاهر القهر والجلال والعدل  
والانتقام والا فالعبد لا يتصور منه محاربة لربه لاني في أسرها قد انتهت فاذا توجه الولي  
الى ربه في شئ أجابه ونصره كما قال في آخر الحديث ولئن سألتني لآتيه ولئن استعاذني  
لاعيذنه فان قلت ان جماعة من العباد والصلحاء دعواو بالغوا فلم يجابوا بالجواب ان  
الاجابة تنوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يتأخر لكونه فيه وتارة تقع  
الاجابة بغير المطلوب اذا كان أصح انتهى قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين

\*(أنا كالخيزران كسر \* وهوليس كيفما شئت القتل)\*

أي أنا كخشب الخيزران في كوني ليناً ومع ذلك صعب الكسر فلا يرد أحد على  
أديتي لتوكل على ربي سبحانه وتعالى وقوتي وشدتي به تعالى كما أن الخيزران وان كان  
ليناً في نفسه صعب في كسره فلا بد من الاستعانة عليه بالقدر ونحوه كما هو محسوس قال  
تعالى ومن يتو الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو  
مسيبه ولا يضره شيء من الورد صاحب المنظومة كان من المتوكلين على الله  
تعالى ومن العلماء العامة الذين كما تقدم الكلام عليه في أول الشرح مبسوطا نفعنا به



تعالى به وبعده آمنين \* قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين  
 \* (غـير أثنى في زمان من يكن \* فيه ذامال والمولى الاجل) \*  
 \* (واجب عند الورى اكراه \* وقليل المال فيهم يستقل) \*  
 ثم ذكر رحمه الله تعالى أن كلامه له رائحة ذكية كرائحة الورى قبل أعلى لما اشتمل عليه  
 من اذوا عظم الجارية والتحقيق والتدقيق وأراد رحمه الله تعالى نشره بين الخلائق لاجل  
 نيل ثوابه بكثرة أتباعه الاستثنى وأخبر أنه في زمان لم يكن قابلا لما  
 يريد من نشر العلوم وإظهار الفضائل بل هو في زمان أقبل أهله على الدنيا وأعرضوا عن  
 الآخرة وقد تمت به أصحاب الاموال ولو كانوا جهلة على أهل العلم والفضل فصاحب  
 المال عندهم عزيز مكرم مقبول نقول وأما قليل المال فهو الحقير المستقل الذي يسئل  
 من الناس الذي لا تسمع له كلمة (وته در القائل)

ان العنى اذا تكلم بالحق \* فلو أصبت وصدقوا ما قالا  
 واذا التهم برأى بقاء كلهم \* أنصأت بهذا وقت ضللا  
 ان الدراهم في الاماكن كاه \* تكسو الرجال هابة وجالا  
 فهي اللسان ان اراد فصاحة \* وهي السلاح لمن اراد قتالا  
 وتوفي دابة ورحل اثم من كان يسهو ساعده الظن من كان يحسنه واذا أذنب  
 ثم يهرب اليه من كان به صار عايله (وته در القائل)

يغسلو المقبر وكل شيء ضده \* والارض تعلق دونه أبوابها  
 وتراه ميتون وليس يذب \* ويرى العدو لا يرى أسبابها  
 حتى يكاذب اذا رت ذائرة \* تصفت اليه وحركت أقدامها  
 واذا رت يوما مقبرا عاريا \* نجت عليه وكشرت أقبابها  
 وقال عبيد الله بن رجب حبيب دونه ما فقر (وته در القائل)

الناظر يرى بقرام دوى حبيب \* وقد يدور دوير اسيد المال  
 رها الغنى يخرس من الغنى عن محنته ويجعله غريبا في دارته (وما أحسن ما قاله  
 ولا ربح الغنى لينة كعنى \* ولا وضع لافس الشريفة كالفقير  
 في نشر رحمة ما في ذم المذموم رحمه الله تعالى بنسبه لما كان في زمانه وهو  
 آخر القرن السابع رتول لمن ويكر في الحقيقة زمان الخير والفضل والسيادة

مخصوصا وكان فيه محدثون وفقهاء وأصوليون ومتكلمون ومجوهون من علماء  
الاسلام فما بالك بزماننا هذا الذي تقدمت فيه الجهالة على الفضلاء والاشرا على  
الاخيار وانقرضت فيه العلماء واشتبه فيه الامر وصار القابض فيه على دينه كالقابض  
على الجمر وحظي فيه القواد والمتمسكرون كما قال الشاعر

قد رمينا من الزمان بسهم \* قدم النذل والكريم تأخر

مات من عاش بالفضيلة جوعا \* وحظي من يقود أويته مسخر

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون وفي الجامع الصغير قال صلى  
الله عليه وسلم انكم في زمان من ترك منكم عشرة ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل  
منهم بعشرة ما أمر به نجار واهل الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال المناوي  
انكم أيها الصحب في زمان بالامن وعز الاسلام من ترك منكم فيه عشرة ما أمر به من  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هلك أي وقع في الهلاك لان الدين يسهو في  
انصاره كثرة وترك تقصير بلا عذر ثم يأتي زمان يضعف فيه الاسلام ويكثر فيه الظالم  
ويعم فيه الفسق وتقل انصار الدين وحيثئذ من عمل منهم أي من اهل ذلك ان من بعشر  
ما أمر به نجار لانه المقدور لا يكف الله نفسا الا وسعها انتهى \* قال الناطم رحمه الله  
تعالى ونفعنا به آمين

(كل اهل العصر شر وأنا \* منهم فترك تفاصيل الجمل) \*

أي جميع اهل العصر أي الدهر المعهود وهو عصره رضي الله تعالى عنه فبالك بعصرنا  
غير يضم العين البجعة أي لم يجرب الامور وأصله الصبي الذي لا عقل له ثم أطلق على  
كل من لا خبر به ولا عقل له ولا رأي ولا عمل صالح ثم انه رحمه الله نص على نفسه بأنه  
غير بقوله وأنا منهم بعد دخوله في القضية الكافية وهو قومه كل اهل العصر ثم توافقه  
لربه عز وجل ومن المعلوم ان من تواضع لله رفعه ثم أمر بترك البحث والظفر في احوال  
الخلق وقوله فترك تفاصيل الجمل أي اترك تفاصيل الاشياء المجردة النجوة وعالمك بنفسك  
فاجتهد في تدلاصها بالاعمال الصالحة ولا تنظر الى عيوب غيرك لانه تضيق للزمان فيما  
لا يعينك ومن حسن اسلام المرء تركه لا يعنيه (ويتهدر ابقايل)

من المرض وابذل كل ما كان يملكه \* فتابت له المال له عرض أصون

ولا تملأ من نفسك البسات بسوء \* ففعلت عورت ولا من أسن



وعنيك ان أبيت اليك ما ييا \* يقوم فقبل يا عبيد للناس أعين  
وعاشر معروف وساخ من اعتدى \* وفارق ولكن بالتي هي أحسن  
قال بعضهم اذا وجدت قساوة في قلبك وضعف في بدتك وحرمانا في رزقك فاعلم انك  
تسكمت بمالا يعنيك في كلام الشخص فيما لا يعنيك يقضي القلب ويضعف البدن  
ويحسر أسباب الرزق \* وروى أبو عبيدة عن الحسن أنه قال من علامة أعراض الله  
عن العبد أن يجعل شعله فيما لا يعنيه وحر حسان بن أبي مسفيان بغيره فقال مني ببيت  
هذه ثم أقبل على نفسه وقال تسالين عما لا يعنيك لا عاقبتك بصوم سنة فصامها (تمة)  
في ضابطها يعني ومالا يعني فلهذا يعني الانسان ما يلق بضر وروحياته في معاشه مما  
يشبهه من جوع ويرويه من عافس واستر عورته ويعف فرجه ويحذر ذلك مما  
يدفع الضر وروته دون ما فيه لذو تنعم وما يلق بمادة مما فيه ثواب والذي لا يعني هو  
مالا تدعو الضرورة اليه من تعب وإهزل وكل ما يخل بالمرأة والتوسع في الدنيا  
وطالب المناصب ورياسة وحب المحبة ونحو ذلك مما لا يعود عليه منه نفع آخرى فانه  
غني عن الوقت أهدر الذي لا يمكن أن يعوض فتهو قال بعضهم مالا يعنيه هو ما يخاف  
فيه فوات الأجر والذي يعنيه هو ما لا يخاف فيه ذلك وقال بعضهم ما يعنيه هو ما يعود  
عليه منه منفعة ليدنيه ودينه الموصلة لا تخونه ومالا يعنيه عكسه وهو ما لا يعود عليه منه  
منفعة ليدنيه أو ما الموصلة لا تخونه بخلاف ذلك تقطعه وتهدد عليه آخرته انتهى  
وهذا آخر كلامه انه قد رحمه الله تعالى واجتهد الله أولا وآخره \* (ونستكمل) \* على  
اللائحة آيات يست من محمدا \* ص كنهم من القافية والوزن أضحت الصلاة  
السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والسادة المتقدمين  
والأخراة الكثر عليهم السلام له ثمة في السادة العظمى لا نصلي الله عليه وسلم باب  
الله لا نعلم أن نعت قلنا كتمت وراثة تبغى بحبيكم الله الآية وهي هذه

(وبالذات وسمازما \* للذي المضاف في خبر الدول) \*

ودعاء بحبير ومات من جميع \* وثبات كل منهم أبدا أي دهر أطول بالابس

نحو \* كذا الذي لا ينفق أي أثار خيرا أي فضل الدول جميع دواته من لدن

الذي لا ينفق أي لا ينفق في شيء من دواته وهو من دواته في أشرع أقوال

في الدنيا \* كذا الذي لا ينفق أي لا ينفق في شيء من دواته وهو من دواته في أشرع أقوال

في الدنيا \* كذا الذي لا ينفق أي لا ينفق في شيء من دواته وهو من دواته في أشرع أقوال

نبيه رفعة بصلاتنا عليه ويثيبنا نحن على الصلاة لكن لا ينبغي للمصلي أن يقصد نفع النبي  
صلى الله عليه وسلم وإنما يقصد نفع نفسه والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مقولة قطعا  
ولا بد منها إرثا بالنسبة للقدرا الذي للمصطفى صلى الله عليه وسلم وأما القدر الذي للمصلي  
فقد نفعه الرضا و يؤثر فيه وبالجملة والمصلي ينتفع بها ولو كان مرثيا لأن الثواب الخاص  
للمصطفى عليه الصلاة والسلام كاف في ذلك وجمع الناطم بين الصلاة والسلام خروجا  
من كراهة أفراد أحد هما عن الآخر وقوله للنبي بتشديد الياء مأخوذ من نماينبو إذا  
علاوار تقع لانه مرفوع الرتبة على غيره وبالهمزة مأخوذ من النبا ودوا الطير لانه  
مخبر بفتح الياء أي أخبره جبريل عن الله تعالى أو مخبر بكسرا جاء أي انطلق فان قلت  
قد ورد النهي عن المهور وهو قوله عليه الصلاة والسلام لا تقولوا ياني الله وانما  
قولوا ياني الله أي بالتشديد \* فجوابه أن المهور يطلق ويراد به الطريدو يطلق ويراد  
به اغترق لما كان يتوهم منه معنى الطريد منهم عنه أولا ولكن لما أكثر الاسلام وشاع  
صار لا يتوهم هذا المعنى وهو انسان أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه فكل رسول نبي ولا  
عكس والكلام عليهم اشهر ولا تطيل بذلك \* قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعه ما به آمين  
\* (وعلى الأكرام السعداء \* وعلى الاصحاب والقوم الاول) \*

أي وصلاة وسلام على آل أي آل صلى الله عليه وسلم فان عوض عن الضمير وآله  
صلى الله عليه وسلم في مقام تحريم الزكاة مؤمنون بني هاشم وبني المطلب وفي مقام المدح  
كل بني وفي مقام الدعاء كل مؤمن ولو عاصيا كما هو قوله الأكرام نعمت الله على  
الانبياء جميع كريمة السعداء نعمت الله على جميع سعيدوه وحلاف الشقي وعلى الاصحاب أي  
وصلاة وسلام عامهم جميع صاحب ويجمع على محب وصحابته أيضا لصاحب ثلاثة  
جوز وهو من اجتمعت مؤمنات نبيه صلى الله عليه وسلم ومات على ذلك والكلام  
عليه مشهور وصلاة وسلام الله على القوم الاول أي اجتمع السابيين من التابعين  
وتابعيهم باحسن دلالة الاربعين وندتهم وكاشيخ الجريد وتبعهم جميع الله وفما  
بهم آمين والتم في المصباح جملة رجال ليس فيهم امرأة الواحد رجل وامرؤس  
غيره فاما اجمع واحد من باب التثنية معناه وانهم ماتت مع واحد من رجال  
تالي ائمة السابيين كل من مات في سنة واحدة من ائمة السابيين في سنة واحدة  
ومم بقرهم والاشك في جميع واحد من السابيين في سنة واحدة من ائمة السابيين



الانظام أن الصلاة والسلام على القوم وقع تبعاً وهو كذلك وأما استقلالاً فلا يجوز فيقال  
 اللهم صل على النبي وعلى سبيدي عبد الرحيم القناوي فقط ولا يرد قوله صلى الله عليه  
 وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى لأن من استحق شيباله أن يخص به غيبه (واعلم) أن  
 مقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الصادق والتسايم ومقام الصحابة الترضي ومقام من  
 بعدهم الترحم كنص عليه الأئمة المحققون \* قال الناطم رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين  
 \* (ماوى الركب بعشاقى \* أئمن الحى وماغى رمل) \*

ما صدر به نظرية الصلاة والسلام على من ذكر ونوى بالواو من النية وهو العزم أى  
 ما عزم وسار الركب جمع راكب مثل صاحب ركب ويجمع أيضاً على ركباً كفى  
 المصباح وقوله بعشاقى متعلق بنوى جمع عاشق وهو المفرط فى المحبة ويطلق على الذكر  
 والانشى بمقال رجل عاشق وامرأة عاشقة أيضاً كفى المصباح وقوله الى أئمن الحى متعلق  
 بنوى وأئمن بفتح الهم أى جهة اليمين كفى قوله صلى الله عليه وسلم الايمن فاليمين وأما يضم  
 الهم فهو اليمين والحى هو القبيلة من العرب والجمع أحياء وسميت به القبيلة لحياتها  
 بالساكنين فيها وقوله ومغنى بالتشديد ان ترنم بالغناء وقوله رمل بفتح الراء المهملة  
 والغنة مثل كتاب الصوت وغنى بالتشديد ان ترنم بالغناء وقوله رمل بفتح الراء المهملة  
 وفتح الهم هو نوع من أنواع النغم بالرهاوى والحسينى والحجازى والعربى والرصد  
 والسيكاهوم تشبه دلائل من نواع الاهوية وفى قوله غنى رمل إشارة الى بحر هذه  
 القصيدة فهى من بحر الرمل كما تقدم فى صدر الكتاب \* (خاتمة) روى أبو طهة رضى  
 الله تعالى عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يبرق فقلت يا رسول  
 الله ما ريتك كذا يوم أطيب نذسافة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومالى لا تطيب  
 نفسى وقد جئنى جبريل عاباً به السلام الساعة فقال لى من صلى عاباً من أمتك صلاة  
 كتب به بم عشر حسنة وثبت عنه عشر سيئة ورفع له عشر درجات وروى عن  
 عائشة رضى الله عنها قالت كنت حبيطة شبيبة فى البيت فسمعت الأبرة وانطأ المصباح  
 فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضاء البيت من ضياء وجهه فوجدت الأبرة  
 فى يدي فقلت يا رسول الله فقد عشت اربعين عاماً لم يبرنى يوم القيامة قالت فقلت  
 ومن شئت ليرمى به قوساً من الجبال يا رسول الله قال الذى اذا

ذكرت عندهم يصل على \* وعن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة واحدة ليلة الجمعة أو يوم الجمعة قضى الله له مائة  
ساعة سبعين من حوائج إلا شدة وثلاثين من حوائج الدنيا وبعث إلى ملكا يدخل على  
قبري فيخبرني باسمي ونسبي فكتبه عندي في صحيفة بيضاء \* وروى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال ثلاثة تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله قيل من هم يا رسول الله قال  
من فرج عن مكر وب من أمتى ومن أحيا سائتي ومن أكثر الصلاة على \* وعن أبي  
هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى على في كتاب لم  
تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من  
صلى على تعظيما لحق نطق الله عز وجل ما كان ذلك القول أحسن جنانا حيا بالمشرق  
والأخر بالمغرب ورجلاه مغرورتان في الأرض السابعة وعنه تحت العرش فيقول  
الله تعالى له صل على عبيدي كما صلى على نبي فهو يصل على إلى يوم القيامة \* وروى أنه  
صلى الله عليه وسلم قال إن الله وكل بقبري ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلي على إلا قال  
الملك كان مجيبين له غفر الله لك فتقول حمدا للعرش وسائرا للملائكة جوابا للملكين آمين  
ولا أذكر عند أحد فلا يصلي على إلا قال الملكان لا غفر الله لك وتقول حمدا للعرش  
وسائرا للملائكة جوابا للملكين آمين \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال أكثر كم على  
صلاة أكثر كم في الجنة أزواجه \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على مائة  
مرة تخرجت النار عنه \* وروى أنه إذا كان يوم القيامة وضعت حسنان المؤمن  
وسبائته وتنزل من عذابه بيض على حسنة أنه فترجح حسنة على سبائته  
فيقول الله تعالى هذه صلاتك على محمد بن محمد فاميرائك وجعائلك ذخيرة (وله در  
القاتل)

لأحمد فضل لا يعد ولا يحصى \* وأيسر له في الدهر حد فيستقصى  
من كان مثلي مذنباً وقصراً \* فغناه رسول الله قد جبر النقصا  
فيا ورن من صلى عليه من الوري \* فذالك بتثقيس لميزانه تحصا

وروى جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
أصبح وأمسى وقال اللهم يارب محمد وآل محمد صل على محمد وعلى آل محمد واجز محمد



صلى الله عليه وسلم عيناها وأهله أتعجب من كاتبا ألف صباح ولم يكن أنبياء حق  
 إلا آذاه وغفر له ولوالديه ويحشر مع محمد وآل محمد وعن وهيب بن منيب رحمه الله تعالى  
 أنه قال خلق الله آدم عليه الصلاة والسلام ونفخ فيه روحه ففتح عينيه ونظر إلى باب  
 الجنة فرأى مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فقال أي رب هل تخلق خلقا هو أعز  
 عليك مني فقال نعم نيامن دوريتك فلما شاق الله حواء وركب فيه الشهوة قال يا رب  
 زدني بها فقال الله تعالى ادفع مهرها فقال يا رب ومهرها قال ان تصلي على صاحب  
 هذا الاسم مائة مرة قال ان فعلت تزوجنيها قال نعم فصلى آدم على النبي صلى الله عليه  
 وسلم مائة مرة فكان ذلك مهرها فزوجه الله تعالى بها (ولله در القائل)

وأبولك آدم أذرى حواء وقد \* زفت بأنواع الحلى والجواهر  
 صلى عليك فكان ذلك مهرها \* والخور بين مهمل ومهمل

(وروى) أن أصحاب الحديث يأتون يوم القيامة بحسابهم فيقول الله تعالى بلبريل  
 عليه الصلاة والسلام اقض حوائجهم فانهم كانوا يصلون كثيرا على النبي صلى الله عليه  
 وسلم في الدنيا فشد بأيديهم وأدخلهم الجنة (وقال) بعض الصوفية كان لي جار  
 يسرف على نفسه لا يعرف من سكره يومه من أمسه وكنت أعظه فلا يقبل وأمره  
 بالتوبة فلا يفعل فلما كنت رأيت في المنام وعابسه من حال الجنة لباس الاعزاز  
 والاكرام ففاته بملت هذه المتلة وهذا المقام فقال حضرت يوما مجلس العلم  
 فحدثت الحديث بقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته وجبت له  
 الجنة ثم رفع أصواته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت صوتي معه  
 ورفع القوم أصواتهم وغفر لنا جميعا في ذلك اليوم فكان نصيبي من هذه الصلاة أن  
 جاد على بهم هذه النعمة (ولله در القائل)

ان شئت من بعد ان تهتدي \* صل على الهادي البشير محمد  
 يافوز من صلى عليه فانه \* يحوى الاماني بالعيم السرمدى  
 يا قومنا صلوا عليه فتنفروا \* بالبشر والعيش الهني الارغد  
 صلوا عليه وارفعوا أصواتكم \* يغفر لكم في يومكم قبل الغد  
 ويخففكم رب لا ذم فضله \* بأفاضل الجنات يوم الموعد  
 صل عليه تهجد لجلاله \* صلاح في الآفاق فندم الفرد

(ومن فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة كان لها ولد مصرف على نفسه وكانت تأمره بالخير وتنهيه عن الفحشاء والمنكر والقضاء والقدر غالب عليه فمات وهو مصرف على ما كان عليه فمُزنت عليه أمه حزنا شديدا ونظنت أنه مات على غير الملة فتمت أن تراه في النوم قرأت عليه عذاب فزادت عليه حزنا فلما كان بعد مدة رآته وهو على هيئة حسنة وهو فرح مسرور فسألته عن حاله وقالت يا ولدي اني رأيتك تعذب فم تلت هذا الخبر فقال يا أمه اجتاز رجل مصرف على نفسه بالترية التي أنا فيها فنظر الى القبور وتفكر في البعث والنشور واعتبر بالموت فبكى على زلتة وندم على خطيئته وتاب الى الله تعالى وعقد التوبة معه أن لا يعود ففرحت لتوبته ملائكة السماء ثم انه لما تاب وعلم الله صدق نيته تاب عليه فقرأ شيامن القرآن وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات وأهدى ثوابها لاهل التربة التي أنا فيها فقسم ثوابها علينا فذا بنى من ذلك جزء فغفر الله لي وحصل لي من الخير ما ترين فأعلمى يا أمه أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نور في القلوب وتكفير للذنوب ورحمة للأحياء والأموات وقد قيل في بعض الروايات ان للمصائب على سيد المرسلين عشر كرامات احدها من صلاة الملائكة الغفار الثانية شفاعته النبي المختار الثالثة الاقتداء بالملائكة الاروار الرابعة مخالفة المنافقين والكفار الخامسة تحو الخطايا والاوزار السادسة قضاء الحاجات والاطوار السابعة تنوير القلوب والاسرار الثامنة النجاة من النار التاسعة دخول دار القرار العاشرة سلام الملائكة الغفار (وروى) انسان بعد موته وعليه حلة وعلى رأسه تاج مكال بالجواهر فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وأكرمني وأدخلني الجنة فقيل له بماذا فقل بكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروى) ان مسرفا من بني اسرائيل لمساك ربه وفأوحى الله لموسى علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ان يغسله وكفنه ومسل عليه فاني قد غفرت له قال يا رب وبم ذلك قال انه فتح التوراة يوما فوجد فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فغفرت له بذلك (ورأى) بعض الصالحين صورة قبيحة في النوم فقال لها من أنت قالت أنا عملاك المصيح قال لها فبم النجاة منك قالت بكثرة الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم ويجعل بعض الصالحين كل ليلة على نفسه عدد اسماء النبي صلى الله عليه وسلم عند النوم وأخذته عيناه فبينا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم داخل عليه فامتلا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ فِي تَرْغِيبِ الْعِبَادِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَتَنْهَاهُمْ عَنِ مَعْصِيَةِ الْكُفْرِ وَالنَّارِ  
 تَعْدِي طَبَقَهُ خَاتَمَتْ وَأَذَا الْيَتِيمَ فِي رَحْمَتِكَ مَسْلَى لِقَائِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 وَتَحْمِلُ لِسَانِي فِي تَعْدِي نَحْوَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ (وَسَكَ) وَأَنْ تَخْصِيَا كَانَ يَكُونُ الْإِسْلَامُ فِي الْيَتِيمِ  
 عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ كَرَّاهُ نَحْرُجَ وَمَعَهُ أَبُوهُ فَيَخْشَى أَنْ يَأْخُذَ بِهِ  
 الْمَازِلُ وَإِذَا تَأْتَلَى يَقُولُ لَهُ قُمْ فَطَسَمَ أَمَّا اللَّهُ أَبَاكَ وَبُورُ دُجُوبٍ فَاسْتَبَدْنَا فَرَأَاهُ كَذَلِكَ  
 لَدُنَّا لَهُ مِنْهُ رَحَبٌ شَدِيدٌ ثُمَّ لَمْ يَرَأِ أَوْ بِهِ تَسْوَدَانِ مَحْدِفَيْنِ بِأَيْمِهِمَا يَأْتِيهِمَا مِنْ  
 حَيْدٍ يَدَا قَبْلَ رَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ فَصَاهُمُ عَنْهُ وَفَعَلَ التَّوْبَةَ عَنْ وَجْهِهِ وَسَبَّحَ بِحَمْدِهِ  
 أَلْفَ فَتَمَّالٍ ثُمَّ قَدِيضُ اللَّهِ وَجْهَ أَبِيكَ نَقَلْتُ مِنْ أَنْتِ بَابِي أَنْتِ وَأَيْ قَالَ مُحَمَّدٌ عَلَى اللَّهِ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفَتْ التَّوْبَةَ عَنْ وَجْهِ أَبِي فَذَا وَجْهَ أَبِي أَيْبُضٌ وَدَغْنَتْهُ ثُمَّ مَاتَ رَكِبَ الصَّلَاةَ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي شَرَفْتَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ  
 وَرَفَعْتَهُ إِلَى أَشْرَفِ مَجَالٍ وَمَقَامٍ وَجَعَلْتَهُ دَلِيلًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ اللَّهُمَّ فَكُنَا أَمْرًا تَنَابُؤًا  
 عَلَيْهِ بِأَمْرِ اللَّهِ صَلَاتُكُمْ تَنَابُؤًا إِلَيْهِ يُلُوبُ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ احْشُرْنَا فِي زَمَرَتِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ طَلَبِ  
 يَتَابَعَتِهِ وَاتَّبِعْ بَشْرِيَّةً وَاقْبَلْ دِي بَعَثَتُهُ وَاهْتَدَى بِسُنَّتِهِ اللَّهُمَّ أَوْرِدْنَا حَوْضَهُ وَأُورِدْ  
 وَجْهَهُ وَلَا تَحْرَمْنَا شَفَاعَتَهُ وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي مَسْتَقَرِّ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ يَا ذَا الْجَلَالِ  
 وَالْإِكْرَامِ وَاللَّهُ سَجْدَانِهِ وَتَعَالَى أَعْلَمُ (قَالَ مَوْلَانَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى) وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ  
 كِتَابَتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْمُبَارَكَةِ سَلَخَ بِسَادِي الثَّانِيَةِ سَنَةِ ١٢٨٥ خَمْسَ وَمِائَتَيْنِ وَالْفَسْنُ هَمْرَةٍ

مُحَمَّدٌ ذَلِكَ بِأَمْرِ تَهَضُّتْ بِالْأَحْدَاثِ وَأَخَذَتْ حِيَاضُ الْحَمَةِ بِوَأَمْرِ الْإِسْلَامِ وَتَنَابُؤًا وَنَسَلُ  
 عَلَى مِنْ أَوَامِ الدِّينِ بِسَيِّدَانِ الْإِسْلَامِ وَلِسَانِ السَّنَانِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ هَدَى الْإِسْلَامَ  
 إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ مَا تَعَابَى الْمَوَاتِ أَمَا يَعْدُ فَقَدْ تَمَّ بِحَمْدِهِ تَعَالَى شَرَحَ فَتَحَ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنُ  
 شَرَحَ لَامِيَةَ ابْنِ الْوَرْدِيِّ تَأَلَّفَ الْفَاضِلُ السَّيِّدُ مَسْعُودُ بْنُ حَسَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقَبَاوِيُّ  
 وَذَلِكَ بِالْمَطْبَعَةِ الْمَجْنِيَّةِ بِمَهْرٍ الْحَرُوسَةِ الْحَمِيَّةِ بِجَوَارِ سَيِّدِي أَحْمَدَ الدَّرْدِيرِ قَرِيبًا مِنْ  
 الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ الْمُبِيرِ إِدَارَةَ الْمُخْتَصَرِّ لَهُ فُورِيَّةِ الْقَدِيرِ أَحْمَدَ الْبَابِي الْحَاظِي  
 ذِي الْحِجْرِ وَالْتَقْدِيرِ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ١٣٠٧  
 هَمْرِيَّةً عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَتَوَكَّلْ عَلَى النِّجْمَةِ آمِينَ





46101A

